
انفجار التمرد العسكري في طاجيكستان... الدلالات والأبعاد
AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
رئيس رابطة الشباب المسلم العربي لـ المجتمع:
٣٣ ألف عربي مسلم يستفيدون سنويا من الرابطة في الولايات المتحدة
انتفاضة الفلاشا تفضح الوجه العنصري للكيان الصهيوني
٥٠٠ فلس - السعودية ٦ ريالات - البحرين ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريالات - الإمارات ٦ دراهم - سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - السودان ٢٥ جنيها - اليمن ٣٠ ريال - لبنان ١٥٠٠ ليرة - المغرب ١٢ درهما


كل ما تحتاجه للعيد
سوق السنابل السابع
7
أرض المعارض - مشرف صالة ٧
مواعيد الزيارة ١٠ - ١ صباحاً
٨ - ١٢ مساءً
من ١٠ - ١٨ فبراير ١٩٩٦
للاستفسار الاتصال ٢٥٢٩٩٥٥ / ٢٥٢٦٢٦٤ داخلي (٢٠٠) بحر ٩٢٣٠٢١٦
ملابس
عطور
حقائب وأحذية
اكسسوارات وهدايا
لجنة السنابل لمشاريع الصدقة الجارية
بقاء ونماء

رأي القارئ

ردود خاصة

● **الأخ: علي غزالة - الكويت**

الغزوات الثلاث: مؤتة، والفتح، وحنين كانت في السنة الثامنة وليس كما ذكرت وقد جاء في مختصر سيرة الرسول ﷺ للشيخ عبدالله ابن محمد بن عبدالوهاب أن أيمن ابن أم أيمن ابن عبيد الله كان ممن ثبت مع رسول الله في حنين عندما تفرق الناس وأنه قتل في تلك المعركة ولعل الالتباس بين عبيد وبين ابنه أيمن الذى مر ذكره هو الذي أوقع هذا الإشكال، ومما يزيد الأمر غموضاً أن أسامة بن زيد بن حارثة كان أيضاً ممن ثبت مع النبي ﷺ في تلك الموقعة أملين من الدكتور جابر قميحة أن يحقق في هذه المسألة ونحن والقراء الأعزاء بانتظار بيانه الشافي.

● **الأخ: مجاهد القرني - الظهران - السعودية**

نشكرك أولا على رغبتك في التواصل مع مجلتك المجتمع التي يسعدها أن تتلقى عتابك الأخوي.. ونطمئنك إلى أن مقالاتك في حال وصولها لا يمكن حجبها عن المسئولين في المجلة وأن تأجيل بعض المقالات أو عدم نشرها له علاقة بالحدث والمناسبة وأحيانا بالأسلوب أو طول المقال وليس بأي شيء آخر مع رجائنا أن تحسن الظن بإخوانك وأن لا تتردد في إرسال كل ما يفرزه قلمك من متابعات وملاحظات.■

تنويه

تلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقا لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

القــــراء وملفــــات المجتمع

كعادتي في كل أسبوع تصفحت العدد ١١٧٦ من مجلة المجتمع.

وكنت سعيداً جداً لما تحتويه هذه المجلة من موضوعات وجرعات علمية أسبوعية جريئة.

ولقد لفت نظري أن موضوع «التجربة البرلمانية للحركات الإسلامية في العالم الإسلامي» قد أخذ حيزاً كبيراً من هذا العدد ١١٧٦، وكان من الأفضل أن يفرد لهذا الموضوع ملحقاً خاصاً، حتى لا نحرم من كثير من مواضيع وأبواب المجلة، لا سيما وأن هذا الموضوع قد أخذ حقه كاملا وجرى الحديث عنه في أعداد سابقة في مجلة المجتمع، أرجو أن يجد هذا الاقتراح المتواضع تجاوبا من جانبكم لإمكان تلافيه في أعداد أخرى، وأعود وأقول بأن مجلة المجتمع هي منبر المسلمين في كل مكان.■



■ عدد المجتمع ١١٧٦

سعود عبدالرحمن الحزيمي
قرية العليا - السعودية

المحرر: نشكر القارئ على ملاحظته علماً بأن معظم القراء يستفيدون من الملفات التي تحيط بالموضوع من مختلف جوانبه ومنها ملف التجربة البرلمانية.■

شهـــــر التقـــــوى

رمضان يا خير الشهور تحية
تضفي عليك من الجلال جلالا
خذها يفوح عبيرها من مؤمن
يبغي لك التعظيم والإجلالا

(ديوان الزوابع ص ٤٤ لوليد الأعظمي).

إنك شهر أولك رحمة.. وأوسطك مغفرة.. وآخرك عتق من النار.

إنك شهر أحس فيه بخفة الروح وانطلاقها إلى مدارج السالكين العارفين دون تباطؤ أو تثاقل، وماذاك إلا لأنك شهر فيه تصفد الشياطين وتُسلسل.

إنك شهر نزل فيك أعظم كتاب، فكان لنا نبراسًا وضياءً.

أنت يا رمضان شهر تُفَتَّح فيه أبواب الجنة فتفيض الرحمات الإلهية على عباده، وكذلك شهر تُغلَّقُ فيه أبواب جهنم فيكثر عتقاؤك من النار.

فرغم أنف.. ثم رغم أنف من مر عليه رمضان ولم يغفر له.

فيك يا شهر الرحمة ليلة خير الليالي - ليلة القدر - من قامها متهجداً ضارعاً لله إيمانًا واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه..

ومن صام نهارك إيمانًا واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه كذلك «يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون» (البقرة: ١٨٣) يعلق الشهيد سيد قطب - رحمه الله - على هذه الآية فيقول (وهكذا تبرز الغاية الكبيرة من الصوم.. إنها التقوى.. فالتقوى هى التى تستيقظ في القلوب وهي تؤدي هذه الفريضة، طاعة لله، وإيثاراً لرضاه، والتقوى هى التى تحرس هذه القلوب من إفساد الصوم بالمعصية ولو تلك التى تهجس في البال، والمخاطبون بهذا القرآن يعلمون مقام التقوى عند الله، ووزنها في ميزانه، فهي غاية تتطلع إليها أرواحهم، وهذا الصوم أداة من أدواتها، وطريق موصلٌ إليها، ومن ثم يرفعها السياق أمام عيونهم هدفاً وضيئاً يتجهون إليه عن طريق الصيام «لعلكم تتقون» (في ظلال القرآن جـ١ ص١٦٨).

عبد اللطيف محمد الصريخ - الكويت

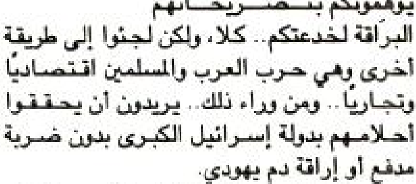
الإيمان القلبي وحده لا يكفي

هناك فرق كبير بين أن نعيش بالإيمان فكرة، وأن نعيش به واقعاً فإذا بقي الإيمان مجرد فكرة نحياها فإننا سنعاني من صعوبات وعقبات كثيرة، ولأن فكرة الإيمان إذا بقيت مجرد مشاعر وأحاسيس فياضة بداخلنا - ولو كانت صادقة، والتى كثيراً ما نعبر عنها بصدق نوايانا - فهي غير مكتملة والإيمان القلبي وحده لا يكفي، بل لابد من تطبيق الأفكار النيرة التى نحمل، ولأن الربط بين الجانب النظري والسلوكي في حياتنا سيعيد لنا تماسك أنفسنا وسيقضي على الاختلال الحاصل في موازين الإيمان بداخلنا.. هذا إذا أردنا أن يأخذ إيماننا بالله صبغته الإيجابية على المستوى النفسي لدينا وكذلك على المستوى الاجتماعي.. والإيمان الذى لا يؤيده العمل إيمان ناقص، وحتى نستطيع إدراك ورؤية جانب النقص في إيماننا، علينا أن نكون أقدر على التعبير وأقدر على المواجهة، وأن نعنى الواقع ولا نصطدم به فنصاب بالخيبة والفشل.■

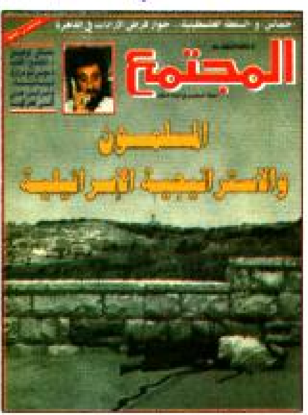
آمنة بواشري
مليانة - عين الدفلي - الجزائر

إسرائيل من الحرب العسكرية مع العرب إلى الحرب الاقتصادية

هذا عنوان صدر داخل مجلة المجتمع العدد (١١٨١) بقلم د. مأمون فندي جزاه الله خيرًا على ما قدمه في مقاله.. كأنه يريد أن يقول للعرب والمسلمين بلسان حاله.. احذروا من هؤلاء الذين لا عهد لهم ولا ميثاق، ولا تظنوا أن اليهود تنازلوا عن حربكم عسكريًا أو عن حلمهم في إقامة دولة عبرية من النيل إلى الفرات، أو أنهم يريدون التعايش السلمي كما يوهمونكم بتصريحاتهم


البراقة لخدعتكم.. كلا، ولكن لجئوا إلى طريقة أخرى وهي حرب العرب والمسلمين اقتصاديًا وتجاريًا.. ومن وراء ذلك.. يريدون أن يحققوا أحلامهم بدولة إسرائيل الكبرى بدون ضربة مدفع أو إراقة دم يهودي.

وبهذه السياسة استطاعوا الوصول إلى مؤتمر عمان الاقتصادي وكان لهم حضورهم فيه كما أنهم عقدوا عدة عقود تجارية مع بعض



■ عدد المجتمع ١١٨١

الدول العربية وشرق أوسطية.

وبالمناسبة فإن اليهود يعتقدون أن كل الشعوب ما عدا اليهود مخلوقة من نطفة حصان، ولا قيمة لهم، ودمهم حلال في عقيدتهم المزيفة، ويعتبرون أنفسهم أنهم شعب الله المختار.. احذروا من احتلال تجاري اقتصادي صهيوني يهودي، لأن هذا هو برنامجهم ومخططهم في نهاية المطاف.

وأخيرًا فهل غاب عن أصدقاء اليهود أنهم قوم لا عهد لهم ولا ميثاق، ألم يقرءوا وصف الله لهم في كتابه العزيز: «أو كُلَّما عاهدوا عهدًا نبذه فريقٌ منهم بل أكثرهُم لا يؤمنون. ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نَبَذَ فريقٌ من الذين أوتُوا الكتاب كتاب الله وراء ظُهُورهم كأنَّهم لا يَعلَمُون».■

خليف أبو العلا السوهاجي - مصر

المكتبة الإسلامية بالنرويج بحاجة إلى كتب

لقد وفقنا الله تعالى إلى إنشاء أول مكتبة إسلامية بالنرويج، هذه المكتبة التي جمعت شمل المسلمين بغض النظر عن جنسيتهم أو لغتهم أو لونهم إنما بطاقتهم هي الإسلام الصحيح على نهج القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وكفى.

لقد أنشأنا هذه المكتبة رغبة في تشجيع المسلمين على القراءة والمطالعة والتعرف على الإسلام، ولقد أظهرت التجربة على أن هذه المكتبة تؤدي دورها على أحسن وجه بتوفيق من الله - عز وجل.

إضافة إلى الأوقات الخاصة بالمطالعة: توجد بالمكتبة أنواع أخرى من الأنشطة تهدف إلى خدمة الطفل المسلم والمرأة المسلمة والرجل المسلم، وإليكم ذكر هذه الأنشطة بالتفاصيل:

- تحفيظ القرآن الكريم للأطفال ساعتان يوميًا من الإثنين إلى الجمعة.
- تعليم اللغة العربية والتربية الإسلامية، يومي السبت والأحد.
- تعليم اللغة العربية وقراءة القرآن للنساء غير الناطقات بالعربية أو الأميات.
- تعليم اللغتين الإنجليزية والنرويجية للنساء غير الراغبات في الاختلاط في المدارس النرويجية.
- حلقة باللغة الإنجليزية - نرويجية للنساء النرويجيات الجديدات في الإسلام في يوم السبت.
- حلقة باللغة العربية مترجمة إلى اللغة البربرية للنساء المغربيات في يوم الأحد.
- حلقة حفظ القرآن والذكر للرجال يوم الجمعة.
- تعليم اللغة العربية للرجال (غير العرب) أيام الثلاثاء والخميس والأحد.
- تعليم اللغة الإنجليزية للرجال يومي الإثنين والأربعاء.
- وقت المطالعة يوميًا من الساعة ٦ إلى الساعة ٩ مساءً.

وتوجد بالمكتبة كتب كثيرة باللغات العربية الأردية التركية الصومالية الإنجليزية والنرويجية.

وكل الإخوة والأخوات المشرفين على هذه الأنشطة من أهل السنة الملتزمين بالإسلام ولا يتقاضون على هذا أي أجرة، إنما أجرهم على الله.

ونحن إذ نتحدث عن هذا المشروع الإسلامي، نرجو من أهل الفضل والخير أن يتبرعوا لنا باشتراك في مجلة المجتمع حتى تكون الفائدة عامة والأجر عظيمًا، كما نرجو من أهل الخير أن يقوموا بإرسال الكتب النافعة حتى يستفيد منها إخوانهم المسلمون في النرويج.■

رمضان التشكري
أمين المكتبة الإسلامية. النرويج
DET ISLAMSKE BIBLIOTEK
NORBY GT 13 0187 OSIO NORWAY
TEL - FAX: 47 - 22174819

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٢٤ رمضان ١٤١٦هـ - ١٣ فبراير ١٩٩٦م - العدد ١١٨٨ السنة ٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ١٨ دينارًا كويتيا، ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار امريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - فاكس ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - **السعودية**: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض ت: ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - **قطر**: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - **البحرين**: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ - **سلطنة عمان**: الشركة المتحدة لخدمة وسائل الإعلام - مسقط ت: ٧٠٠٨٩٥. **اليمن**: مكتبة ظفار - ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت: ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION
Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 -
TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص. ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع».

المجتمع

رئيس مجلس الادارة
عبد الله علي المطوع
رئيس التحرير
محمد البصيري
نائب رئيس التحرير
محمد الراشد
مدير التحرير
أحمد منصور

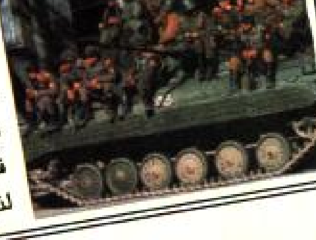
باختصار

زيارات الأمير الرمضانية للديوان

في الكويت وفي رمضان المبارك عادات اجتماعية نابعة من قيم ديننا ال... ومن هذه العادات تبادل زيارات الدواوين بين اهل الكويت في ليالي رمـ... المبارك، مما يؤصل التراحم والترابط الذى حث عليه الدين من صلة الرحم و... المسلم لأخيه المسلم، ويُتَوِّج هذه الزيارات ما يقوم به سمو امير البلاد - حـ... الله - من زيارات لدواوين اهل الكويت، مما يرسخ المودة والصلة والحب بين ا... الشعب جميعهم، وهذه الزيارات تتم دونما حواجز او كلفة اجتماعية، مما تزيد قوة الترابط الاجتماعي بين القيادة السياسية والشعب الكويتي، وتنمي المحـ... والتراحم الذى نمى عليه المجتمع الكويتي، وارتكزت عليه اسسه منذ أن نشا الكويت إلى يومنا هذا، كما انها تدعم مسار المشاورة بين امير البلاد وشعب... وابنائه عند لقائه بهم، وتؤصل مبدأ التكافل الاجتماعي الذي برز اثناء الاحتلال العراقي للكويت وجسد الوحدة بين ابناء الكويت في ابهى صورة في الداخل والخارج، وهذه نفحات من رمضان المبارك على اهل الكويت يستشعر بها كل مواطن ومقيم بركات هذا الشهر على المسلمين.■



لم تكد إسرائيل تفيق من صدمة اغتيال رئيس وزرائها رابين التى احدثت انقسامات خطيرة في الحياة السياسية حتى جاءت انتفاضة «الفلاشا» ضد التمييز العنصري التى تمارسها حكومة العدو ضدهم، لتضيف مخاوف جديدة من تصدعات خطيرة في المجتمع الصهيوني .. التفاصيل (٢٦ ـ ٣٠).



مثل قوات «طالبان» في أفغانستان .. أضاف التمرد العسكري الأخير في طاجيكستان بعداً جديداً على الساحة الطاجيكية، حيث أضاف قوة ثالثة إلى جانب قوة الحكومة والمعارضة الإسلامية ولاشك أن لذلك دلالاته.. التفاصيل (ص٢٤ـ٢٥).



الدعوة والداعية يجب أن يكونا ملمين بفقه التسخير ويعمدا إلى توظيف الأوقات والطاقات توظيفاً سليماً وشاملاً لخدمة أهداف الإسلام القريبة والبعيدة، وهناك امور لا حصر لها مما يمكن أن تسخر ما في الأرض بالإسلام.. التفاصيل في تحليل د.فتحي يكن (٤٦ ـ ٤٨).

في هذا العدد

* * *

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الآن مع إطلالة العام الجديد..

١٩٩٦

سرّ قرية الطفل الترويحية

أن تستمر في تقديم الجوائز القيمة والمضمونة

في مهرجان

ألبوم القرية

كل عام وأنتم بخير

جوائز قيمة وعديدة تم توزيعها على الفائزين

تفضل بزيارة القرية لتحصل على الألبوم واجمع الملصقات لتحصل على الجائزة القيمة الفورية

اجمع الملصقات من ١ - ٢٠

واحصل على إحدى الجوائز التالية

تذكرة سفر كويت - جدة - كويت * كوبون ذهب بقيمة ٥٠ دينار

تلفزيون ملون * غسالة * ثلاجة * فيديو * مسجل ستريو



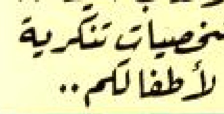
مكنسة كهربائية * دراجة هوائية * مسجل دبل كاسيت * مكواه

خلاط * نايتندو

مع دفتر تذاكر بقيمة ٥ دنانير ٥ ملصقات

مع دفتر تذاكر بقيمة ١٠ دنانير ١٠ ملصقات

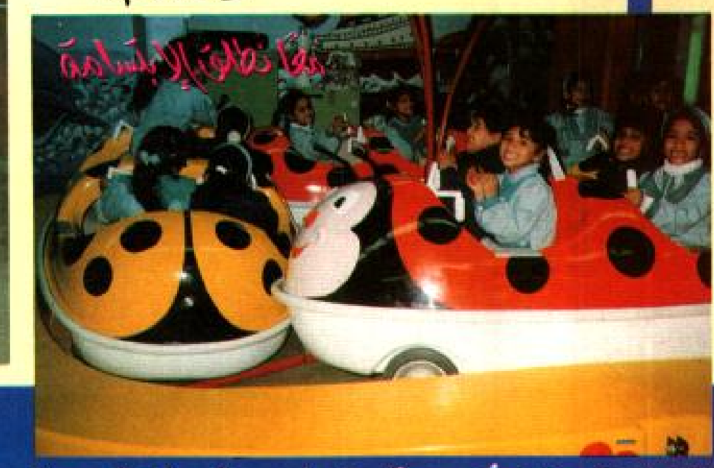
للإستمتاع والفائدة لكم ولأطفالكم جوائز مضمونة







فأهلاً ومرحباً بكم



لمزيد من الإستفسار : قرية الطفل الترويحية

تلفون : ٤٧٢٥١٦٦ / ٤٧٦٩٨٣٣ / ٤٧٦٩٨٤٤

الفروانية - خلف الجمعية - الدوام : ٩ - ١ ، ٤ - ١٠

حتى يُكتب للخطة الخمسية النجاح

وافق مجلس الوزراء - مبدئيا - في جلسته الاستثنائية يوم الأربعاء الماضي على الخطة الخمسية المقترحة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية للفترة (١٩٩٦ - ٢٠٠٠م)، ومن المرجح ان يقر المجلس خلال الاسبوع الحالي مشروع قانون الخطة قبل إحالته إلى مجلس الأمة للمناقشة والتصويت.

هذه الخطة لها اهمية بالغة، إذ إنها الأولى من نوعها في تاريخ الكويت، كما انها جاءت في فترة زمنية خاصة تتراجع فيها الأرقام الاقتصادية بشكل عام، وتترسخ فيها المشاكل والمعضلات السكانية والاجتماعية، والتي لم تحسن الكويت مواجهتها خلال العقود الثلاثة الماضية.

وهنا لابد من الإشادة - في صورة عامة - بالخطة من حيث المبدأ، إذ إن مجرد وضعها يعني وعياً لدى الحكومة بان أوضاع البلاد لايمكن أن تترك لمزيد من العفوية السياسية، والتردد الأمني، وضعف الأداء الإداري والاقتصادي، وأن الكويت لابد أن تبدأ بوضع الخطى في مواضع محسوبة بدقة، ومخطط لها بعناية، لأن الحالة الدقيقة التي اصبحنا نعيشها بعد التحرير لا تتحمل مزيداً من العثرات.

لقد حفلت الخطة - كما أشار لها بيان مجلس الوزراء الأسبوع الماضي - بالأهداف العامة الجيدة، وبالطموحات والتطلعات التي نامل أن تتجاوز ساحل الأمنيات والأطروحات الإنشائية المنمقة لتدخل لجة بحر الإنجاز الفعلي، والقرارات الحازمة، التي يخضع لها الكبير والصغير، ويستجيب لها المواطن مقتنعاً بأن الدولة جادة في إصلاح الأمور وتحقيق العدالة، ومحاربة الفساد والمفسدين.

ويلاحظ من القراءة السريعة لمسودة الخطة - كما نشرتها الصحافة - كثرة العبارات الإنشائية المعممة، والتي سمعها المواطن في الخطابات الحكومية على مدى الأعوام الماضية، دون أن يرى في سياسات الواقع الحكومي ما يؤكد تنفيذها، وعلى سبيل المثال فإن كل ما تضمنته الخطة في إطار تعديل التركيبة السكانية جرى ترديده منذ التحرير دون ان تحقق الحكومة منه شيئاً.

وكان الهم الاقتصادي هو الأكثر وضوحا في الخطة الخمسية بل كان - وحده - حظي بالإيضاح الرقمي، ووجدنا أن الحكومة جريئة في طرح بعض المقترحات مثل زيادة الرسوم، واستحداث الضرائب، ورفع أسعار الخدمات، وهي نقاط حساسة تمس المواطن والمقيم، وستكون مناقشات نواب المجلس وكذلك الديوانيات الكويتية حولها ساخنة جداً في الأيام المقبلة.

ولنا أن نتساءل: كيف يمكن إقناع رب الأسرة الكويتي بأن زيادة أسعار الكهرباء والماء، ووضع الرسوم على الخدمات الصحية، أمور ضرورية لمعالجة مشكلة المصروفات في الميزانية، في حين انه يرى ويسمع عن تجاوزات ضخمة بمئات الملايين في صفقات السلاح في الجيش كشفت عنها لجان متخصصة في مجلس الأمة، ولم يحاسب حتى الآن اي مسؤول عنها؟!.

ونتساءل ايضاً: هل يتقبل التاجر الكويتي والمؤسسة التجارية الوطنية فرض الضريبة على الأرباح التي تتحقق من خلال النشاط التجاري الشريف والنزيه، في حين اننا رأينا قانون شراء المديونيات والتعديل الأخير عليه يكلف أموال الشعب الكويتي مئات الملايين من الدنانير؟!.

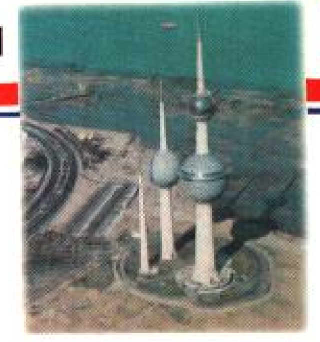
إننا نعتقد أن المواطن والمقيم على استعداد كامل للمساهمة بدورهما في سبيل إصلاح الاقتصاد الوطني، لكن هناك شكوكاً لدى الناس بان اليد التي تريد ضبط نزيف المصروفات العامة قادرة على وقف الهدر والتخريب الاقتصادي الذي يفعله المتجاوزون، والمختلسون، ويريد المواطن أن يرى من الدولة موقفاً حازماً وصارماً من هؤلاء قبل أن تتجه إليه مطالبة إياه بالمساهمة في التوفير.

ولا يفوتنا في معرض الكتابة عن الخطة ان نُنَوِّه بما احتوته من نقاط إيجابية في مجال التنمية الاجتماعية، فقد اكدت في نطاق «الوقاية من المشكلات الاجتماعية» على تأهيل مفاهيم تجديد الفكر الإسلامي والعناية بمناهج التربية والثقافة الإسلامية، وشددت على تعميق دور المسجد، وتاكيد رسالته كمؤسسة تساهم في معالجة الكثير من الظواهر الاجتماعية السلبية قبل انتشارها كما جاء في نص بيان الخطة.

وإشادتنا بهذه التوجهات الطيبة في الخطة لا يمنعنا من الإشارة إلى أن سياسات الواقع الحكومي - في بعض المناسبات - جاءت مخالفة لما تبشر به الخطة الخمسية من دور كبير للدين في الإصلاح الاجتماعي.

فقد رأينا في الحكومة من يمنع ويعيق خطط تدريس القرآن في المدارس، ووجدنا مناهج ومواد الإعلام الرسمي في التليفزيون وغيره تصب في غير صالح القيم التي جاء الإسلام ليزرعها في المجتمع، فكيف سنحارب بالإسلام جرائم العنف والجنس، في حين أنها تُعرَض على شبابنا وفتياتنا في التليفزيون صباح مساء؟.

وهذه الملاحظات والانتقادات التي أشرنا إليها آنفاً إنما هي مؤشر على ترحيبنا بالخطة الخمسية، واملنا الكبير فيها أن توضع في موضع التطبيق الصحيح، وأن تؤتي ثمارها يانعة في بلادنا إذا ما نجحنا في تجاوز الأخطاء والسلبيات، وإذا ما صدقت النية، وقويت العزيمة، ورأينا القرار السياسي، والموقف الشعبي يتحركان يداً بيد لحماية الوطن الغالي من الفساد والمفسدين، ويدفعان بالبلاد إلى صراط مستقيم حتى تدخل - بفضل الله - إلى القرن الحادي والعشرين، وهي معافاة في دينها، وشبابها، واقتصادها.■



صيد وتعليق

المبادرة إلى الحسنات في العشر الأواخر من رمضان إخوة الإسلام وليست إخوة التراب

الصيد

أوردت صحيفة الأنباء في العدد ٧٠٨٧ السنة ٢١ الصفحة الأولى تحت عنوان «الإعلام اوقفت مسلسل إخوة التراب» الآتي: [ذكر مصدر مسئول في وزارة الإعلام أن مسلسل «إخوة التراب» تم إيقافه.. وأضاف أن إيقاف المسلسل جاء نظرًا لما احتواه من مشاهد العنف والإعدامات والتعذيب البشع وهي أمور يجب حماية النشء والمجتمع من متابعتها.. وأوضح أن عرض هذا المسلسل بما احتواه من مشاهد لا تناسب مع جلال وقدسية شهر رمضان الكريم] انتهى.

التعليق

١ - ملاحظات عابرة على بعض الحلقات:

أ - يصور المسلسل الأتراك بأنهم قادة همج جبلوا على الظلم والنهب ولا يُفَرِّق بين الأتراك القوميين الاتحاديين، والأتاتوركيين الذين حكموا سورية بظلم في هذه الفترة، وبين الحكم العثماني التركي الذي حكمها بالعدل ودافع عن أراضيها.

ب - يصورهم بأنهم يكفرون الناس ويطلقون عليهم الكفر لأهون الأسباب ويسلبون مواشيهم ويدمرون بيوتهم.

جـ - يثير كراهية العرب لإخوانهم المسلمين الأتراك بتصوير أشكال التعذيب والإعدامات.

د - يعيد تأكيد النزعة القومية وقد أتى الإسلام ليمحوها فقد قال عنها رسول الله ﷺ: «دعوها فإنها منتنة».

٢ - إن الأتراك المسلمين لم يتنازلوا عن الإسلام وهم إخوة لكل مسلم من أي جنس كان تجمعهم به إخوة الإسلام وليست إخوة التراب كما صورها المسلسل، بل إن الحركة الإسلامية اليوم في تركيا أقوى منها في أي وقت مضى، إذ إن أكثرية الشعب التركي، مسلم يتبنى قضايا العالم العربي والإسلامي بحماس بالغ ولذلك فإن على حكومة الكويت وشعبها الاستفادة من هذه الروح الإسلامية، وأن تستغل هذه الطاقة في مناصرة قضايانا مثل الوقوف ضد البعث والمطالبة بإطلاق أسرانا من سجون طاغية العراق.

٣ - إن الموقف التركي من قضية الكويت ضد العدوان العراقي البعثي واضح، حيث دعمت وساندت وساعدت الكويت إبان ذلك العدوان، بل أوت ما يقارب ثلاثة آلاف سائح في بلادها حين الغزو حتى عادوا إلى بلدان الخليج وبلادهم بعد التحرير، فهل هذا هو جزاء من يكرم الشعب الكويتي بأن نهينه في إعلامنا؟!

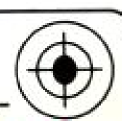
٤ - جزى الله وزارة الإعلام خير الجزاء على اتخاذها هذا القرار الشجاع في إيقاف هذا المسلسل المثير للفتن والثغرات والمشوه للتاريخ وإلى لا عودة لمثل هذه المسلسلات المدسوسة.

٥ - شكرًا لوعي المجتمع الكويتي وتجاوبه السريع نحو إنكار هذا المنكر كتابة في الصحف، ومشافهة للمسئولين وإلى المزيد من العمل الجاد والمثمر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر داخل الكويت وخارجه.

٦ - أيها المسلمون سارعوا في العشر الأواخر من رمضان إلى التفرغ للعبادة ففيها ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر، ولنداوم على تلاوة القرآن الكريم كتاب الله الذي وصفه رسول الله ﷺ بأنه المخرج من الفتن وما أحوجنا اليوم إلى من يخرج أمتنا من فتنتها، عن علي رضي الله عنه قال: ألا إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ألا إنها ستكون فتنة فقلت: ما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: كتاب الله فيه نبأ ما كان قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبّار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضلّه الله، وهو حبل الله المتين، والنور المبين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ عنه الأهواء ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرّد ولا تنقص عجائبه، هو الذي لم تنته الجنّ إذ سمعته حتى قالوا: «إنا سمعنا قرآنا عجبًا يهدي إلى الرُّشد»، مَنْ عَلِم به علْمه سبق، ومن قال به صدق، ومن عمل به أُجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هُديَ إلى صراط مستقيم».

وقال تعالى: «قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين. يهدي به الله من اتبع رضوانه سُبُل السلام ويُخرجهم من الظُّلمات إلى النُّور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم» (المائدة: ١٥، ١٦).■

عبد الله سليمان العتيقي



في الهدف

وداعا رمضان

إن هي إلا أيام قلائل ويودعنا شهر الخير والبركة والإحسان شهر العبادات وقراءة القرآن شهر الفتوحات ونزول القرآن وينتهي بذلك شهر لا ندري هل سندركه في العام القابل أم لا؟ لقد مر علينا رمضان بسرعة خاطفة اغتنمه من اغتنمه، وفاته من فاته، وازدانت فيه مساجدنا بالمصلين، وتزخرفت المصاحف للتالين لآيات الله آناء الليل وأطراف النهار، واتجهت القلوب إلى بارئها بالضراعة، واتجهت الأكف إلى الخالق بالدعاء بالمغفرة والرضوان.. ألا ما أحلى أيامك ولياليك يا رمضان وكم وَدِدْنا لو كنت العام كله يا رمضان، يا شهر الصبر والطاعة.

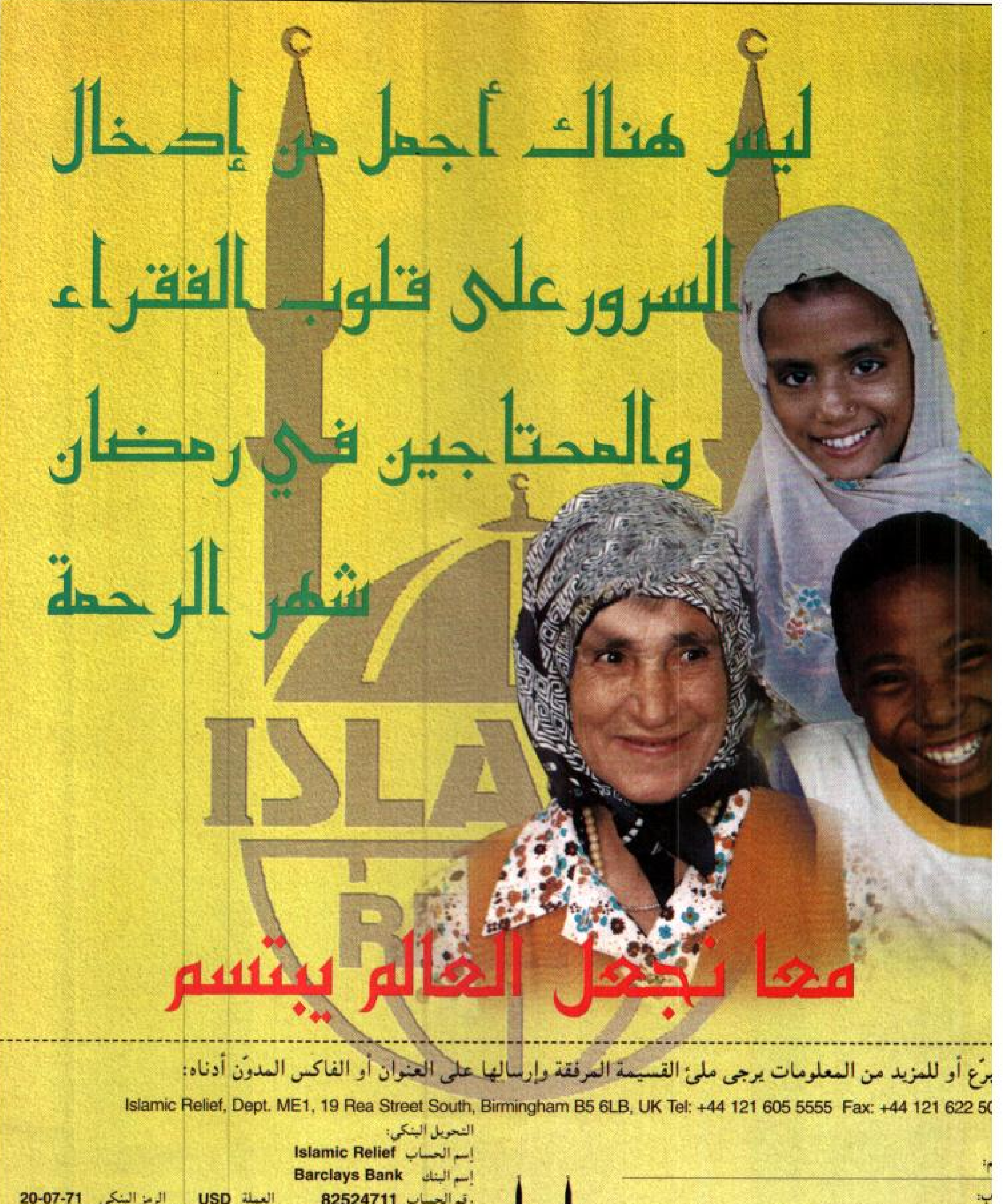
لقد كان رمضان محطة إيمانية لتصفية الأنفس من الشوائب، ففيه تُغَل الشياطين، وتُصفّد المردة، وتفتح أبواب الجنان، وتغلق أبواب النيران، وتتزين الحور الحسان لطالبي السعادة والرضوان.

وإن هناك صنفًا من أبناء أمتنا لا يعرفون الله إلا في رمضان فهم لا يصلون إلا في رمضان ولا يتصدقون إلا في رمضان، ولا يتقربون إلى الله إلا في رمضان، وكأنهم بذلك يعبدون رمضان وينسون رب رمضان، فإلى هؤلاء نقول: اتقوا الله في أنفسكم وسارعوا بتعويض ما فات فإن الله يبسط يده في النهار ليتوب مسيء الليل ويبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، وإن الله ليقبل توبة العبد ما لم يغرغر وتصل الروح إلى الحلقوم.

ولا ننسى ونحن نودع رمضان أن لنا إخوة ما زالوا يرزحون تحت نير السجون في العراق ودعواتنا لهم بالفرج العاجل بإذن الله.

اللهم أعد علينا رمضان أعوامًا عديدة، وأزمنة مديدة والجميع بخير وعافية ■

علي تني العجمي



ليس هناك أجمل من إدخال
السرور على قلوب الفقراء
والمحتاجين في رمضان
شهر الرحمة
ISLA
R
معا نجعل العالم يبتسم

د. الهاجري: لن نتهاون في حل مشكلة تجارة الإقامات

كتب: خالد بورسلي


■ د. عبدالله الهاجري

أعلن النائب الدكتور عبدالله الهاجري - رئيس لجنة الشئون الصحية والاجتماعية في مجلس الأمة - : أن اللجنة لن تتهاون في حل مشكلة تجارة الإقامات.. وفي تصريح خاص لـ المجتمع اكد الهاجري وجود المشكلة ولا أعتقد أن اثنين يختلفون بوجودها، وأشار إلى أن اللجنة تبحث حجم المشكلة وأبعادها وتأثيرها على المجتمع الكويتي، وأضاف: إننا في اللجنة عقدنا عدة اجتماعات لبحث هذه الظاهرة، وقد حضر وزير الشئون اجتماعين من هذه الاجتماعات، وستتقدم اللجنة بتقرير شامل للمجلس يبيّن خطورة الظاهرة ومدى انتشارها وفق المعلومات والبيانات التي تسعى اللجنة الحصول عليها من وزارة الشئون والاجتماعية والعمل، وللأمانة فإن الوزارة قامت بالإجراءات اللازمة للحد من هذه الظاهرة، وسوف نتأكد من جدية إجراءات الوزارة للحد من ظاهرة تجارة الإقامات، وفي اعتقادي أنه لابد من التوصل لأصحاب العمل الذين يجلبون هذا الكم الهائل من العمالة ونراها سائبة في الشوارع وهنا أصل المشكلة، فمساءلة أصحاب العمل ضرورية وتطبيق قانون العمل عليهم وفي الفترة الأخيرة تم رفع العقوبة إلى خمسة آلاف دينار وثلاث سنوات سجن ولاشك أن هذه العقوبة رادعة ونحن في اللجنة نسعى إلى تأكيد هذا التوجه وتطبيق العقوبة على المتاجرين بالإقامات ومدى التزام وزارة الشئون بذلك.

وقد سبق للمجلس مناقشة مشكلة تجارة الإقامات وطالب الأعضاء بضرورة إيجاد حل لهذه التجارة اللاإنسانية فاللوم ليس على وزير الشئون الحالي، لأن الوضع المزري للعمالة والانفلات في هذا الموضوع هو وضع شائك ومعقد ونشأ قبل مجيئه للوزارة وحتى مجيء سلفه الوزير جاسم العون، وكل ما هو مطلوب من الوزير الحالي هو أن يتخذ الإجراءات الصارمة بحق من يثبت ضلوعه في هذه التجارة «اللاإنسانية» مهما كان ومهما علا مركزه الاجتماعي، وإن كان فيه أناس لا يمكن أن يطالهم القانون، فهذا مبدأ مرفوض تماماً!! ■

السعدون: تعيين النائب العام من قِبَل الحكومة شوكة في استقلال القضاء


■ احمد السعدون

على مدى جلستين متتاليتين ناقش مجلس الأمة قانون استقلال القضاء، وتم اعتماد العديد من مواد القانون وأثناء النقاش شن رئيس المجلس احمد السعدون هجوماً عنيفاً على من وصفهم بالذين يحاولون عرقلة القانون، وذكر في كلمته أن ترشيح وتعيين النائب العام من قبَل وزير العدل يعد شوكة في طموح استقلال القضاء، وتحدث في نفي الموضوع النائب مبارك الدويلة الذي طالب بضرورة صدور مرسوم أميري بتعيين النائب العام، وأن لا يكون التعيين عن طريق مجلس الوزراء حتى يتحقق الهدف من قانون استقلال القضاء فعلاً، وكما هو معروف فقرارات النائب العام نهائية، لذلك يجب أن يتحرر النائب العام من سلطة مجلس الوزراء.

ولفت السعدون الانتباه إلى أن الحكومة لم تعلق حتى الآن على الإشاعات التي تزعم قيام أحد المتنفذين بنقل ١٠٠ بطاقة مدنية عن طريق التزوير إلى منطقته التي ينوي خوض الانتخابات بها، وقد تم إحالة القضية إلى النيابة التي حققت فيها ثم حفظتها ولم تحلها إلى المحكمة بأمر من النائب العام، لذلك فلا يمكن أن يترك الأمر للنائب العام تعيّنه السلطة التنفيذية بل يجب أن يتم ذلك من خلال مجلس القضاء الأعلى. ■

فوازير الصليب الأحمر!!

نشرت «القبس» في عددها الصادر يوم الأحد ٤ فبراير الجاري خبراً بثته وكالة الأنباء الفرنسية محتواه أن اللجنة الدولية للصليب الأحمر قد نجحت يوم أمس في نقل ٢٠ طناً من الأغذية إلى كابول جواً بعد مرور أكثر من أسبوعين من إعلان اللجنة بأن خطر المجاعة يهدد كابول؟!

ويكمل الخبر «وتتولى اللجنة الدولية للصليب الأحمر التي نفد مخزونها هذا الأسبوع مساعدة نحو مائة الف شخص تقريباً في كابول غالبيتهم من المسنين والأرامل واليتامى».

فإذا كانت هذه اللجنة الدولية لم تستطع أن تنقل أكثر من ٢٠ طنا في خلال شهر كامل إلى كابول «أسبوعين قبل الإعلان عن المجاعة»، ثم فجأة يعلن عن نفاد المخزون المخصص للإغاثة، فهل يعني ذلك أن مخازنها كانت فارغة منذ شهر؟ ثم إذا كانت مخازنها فارغة فلماذا الادعاء أنها تتولى مساعدة ١٠٠ الف شخص في كابول؟ وبماذا كانت ستساعدهم؟ بأكياس طعام فارغة!!

اقترح إن كان هناك عجز في تمويل مشاريع الصليب الدولي في افغانستان التي كانت حوالى المائة وخمسون مليون دولاراً سنوياً أن يحول جزء من الدعم الذي تقدمه الكويت لدعم برامج لجنة الصليب الدولي داخل الكويت أو حول حدودها!! ويقدر بملايين الدولارات سنوياً حيث إنهم في حالة سبات شتوي هذه الأيام ولا يتجاوز عملها إعادة نشر أخبار اللجنة الدولية في دول العالم المترامية مثل عجزها عن التعرف على أن سجناء بوسنويين في المعتقلات الصربية أو عدم ضبطها لحالات اعتداء جنسياً أو بدنياً، أو عجزها عن الوصول للسجون العراقية التي يحتجز فيها الأسرى الكويتيون منذ ٥ سنوات ويزيد، لكنها بقدرة قادر «استطاعت اكتشاف ثمانية وثمانون اسير حرب صربي غير مسجلين ما زالوا في السجون البوسنوية، وذلك بعد أسبوعين من الموعد المفترض».. مما سيتسبب في إحراج الحكومة البوسنوية عشية زيارة كريستوفر للمنطقة!!

«إذا لم تستح فافعل ماشئت». ■

محمد جاسم حسين



وخلاصة الغذاء الملكي

بسم بالرحمن وتذوق إمتنان

عسل ربيعي من خلاصة زهور النوّير الطبيعية ١٠٠٪ ذات نوعية خاصة عالية الجودة وبالغة النقاء والشفافية

العسل الطبيعي الوحيد ذو الطعم المميز

إمتنان IMTENAN
عسل نحل طبيعي ١٠٠٪
نخب أول القطفة الأولى لموسم النوار
PURE NATURAL BEE HONEY 100%
HIGH QUALITY SELECT No. ONE
لحساب : يوني تريد الدولية - دولة الكويت
يثبت أن قطرة واحدة منها غير طبيعية

يتعهد المنتج بدفع 10,000 دولار غرامة لمن يثبت أن قطرة واحدة من امتنان غير طبيعية 100٪



متوفر في الجمعيات التعاونية والأسواق

الوكيل المعتمد: يوني تريد الدولية - ت ٢٤٠٤٧٧٣/٤/٥ - فاكس ٢٤٠٤٧٧٦

د. ناصر الصانع: الحكومة غير جادة في معالجة عجز الميزانية

كتب: خالد بو رسلي

بعد أن عقد مجلس الأمة جلسات سرية لمناقشة الوضع المالي للبلاد، ولبلورة الأفكار، والنقاط المهمة التي طرحت خلال تلك الجلسات، وتم تشكيل فريق عمل خاص لإيجاد الحلول المثالية لمعالجة العجز بالميزانية، التقينا بالنائب الدكتور ناصر الصانع - عضو فريق العمل - فقال لـ«المجتمع»:

إنه عند الحديث عن العجز لابد من الإشارة إلى أن الحكومة وعدت بمعالجة العجز، وذلك ضمن الخطة الخمسية، وعندما تُقدِّم الحكومة تصورها عن العجز خلال هذه الأيام، سيكون فريق العمل جاهز للرد على تصور الحكومة، وهو خلاصة للمناقشات التي تمت خلال الجلسات السرية، وهنا لابد من التأكيد على توجه المجلس بضرورة أن يأخذ ديوان المحاسبة دوره الفعال لمراقبة المالية العامة للدولة، وكذلك أهمية وجود خطة متكاملة المحاور، وتشتمل على الإجراءات التنفيذية لمعالجة جوانب العجز الحقيقي الذي تعاني منه ميزانية الدولة، ويؤكد فريق العمل أن مشكلة العجز بالميزانية ليست مشكلة بسيطة وسهلة كما يتصورها بعض المسؤولين، ولكنها مشكلة معقدة ولها أبعاد خطيرة في حال استمرارها وتفاقمها مع مرور الزمن، وقد سبق لمجلس الأمة التنبيه إلى خطورة مشكلة العجز منذ دور الانعقاد الأول، حيث تم تشكيل فريق عمل في ذلك الوقت، وتشرفتُ أنا برئاسته، وقدمنا تقريراً شاملاً منذ ذلك الوقت وعرض التقرير على المجلس، وتمت الموافقة عليه بالإجماع، وتم تحويل التقرير للحكومة لتنفيذه وفق الإجراءات المتبعة، وتم تحديد فترة زمنية محددة لتطبيق هذه الإجراءات وهي نهاية سنة ١٩٩٤م، ولكن من المؤسف أن هذا الاتفاق لم تلتزم به الحكومة، والخطوة الأخرى التي اتخذها المجلس هي تعليق ميزانية الدولة في نهاية دور الانعقاد الثالث، وللمجلس دور واضح في مشكلة العجز، وفي كل دورة يعلن المجلس موقفه الرافض لتوجهات الحكومة المالية، وفي دور الانعقاد الثاني تم الطلب من الحكومة تخفيض الميزانية لمواجهة العجز بالميزانية، وقد تم التجاوب بالفعل مع ذلك التخفيض، ولكن للأسف بعد اعتماد الميزانية المخفضة والعمل بها جاءت الحكومة وطلبت ميزانية تكميلية، وهكذا نعود لنقطة البداية كلما تقدمنا عدت خطوات في معالجة العجز بالميزانية، ونتمنى من كل السلطات معايشة روح هذه المشكلة، وإيجاد الحل المناسب لها، وأستطيع القول أن الفرص والوقت لا يزال من صالح الجميع لمعالجة العجز بالميزانية من خلال فتح المجال أمام المواطنين للانخراط بمؤسسات القطاع الخاص، وذلك لتخفيف العبء عن الميزانية العامة، وكذلك لابد من دعم القطاع الخاص في كل المجالات، وأن تتحمل الدولة جزءًا من تكلفة المواطنين الذين يعملون في القطاع الخاص فمثل هذه الإجراءات تشجع كل الأطراف التي تسعى بجد لتنشيط الاقتصاد العام للدولة والقضاء على جانب من مشكلة العجز في الميزانية، وهو تخفيف العبء على الباب الأول من الميزانية - باب الرواتب - ويشجع القطاع الخاص الذي بدوره سيقلل من الاعتماد على العمالة الوافدة.



■ د. ناصر الصانع

هذا وقد أكدت اللجنة المالية في مجلس الأمة في تقرير لها حول الحالة المالية للدولة على ضرورة التزام الحكومة بقرارات المجلس، وقالت لو التزمت الحكومة بتوصيات البرلمان لكان بالإمكان تجاوز العديد من العقبات، واختصار الزمن لعلاج أزمة عجز الميزانية، وحذرت اللجنة المالية من السحب المتوالي من احتياطي الأجيال القادمة، وقالت إن الحكومة تقوم بتغطية عجز الميزانية من خلال السحب من احتياطي الأجيال القادمة، وليس من الاحتياطي العام للدولة، وإنه رغم رفض مجلس الأمة اقتراح الحكومة بالسماح لها بالسحب من احتياطي الأجيال القادمة إلا أن الحكومة استمرت في مخالفتها.■

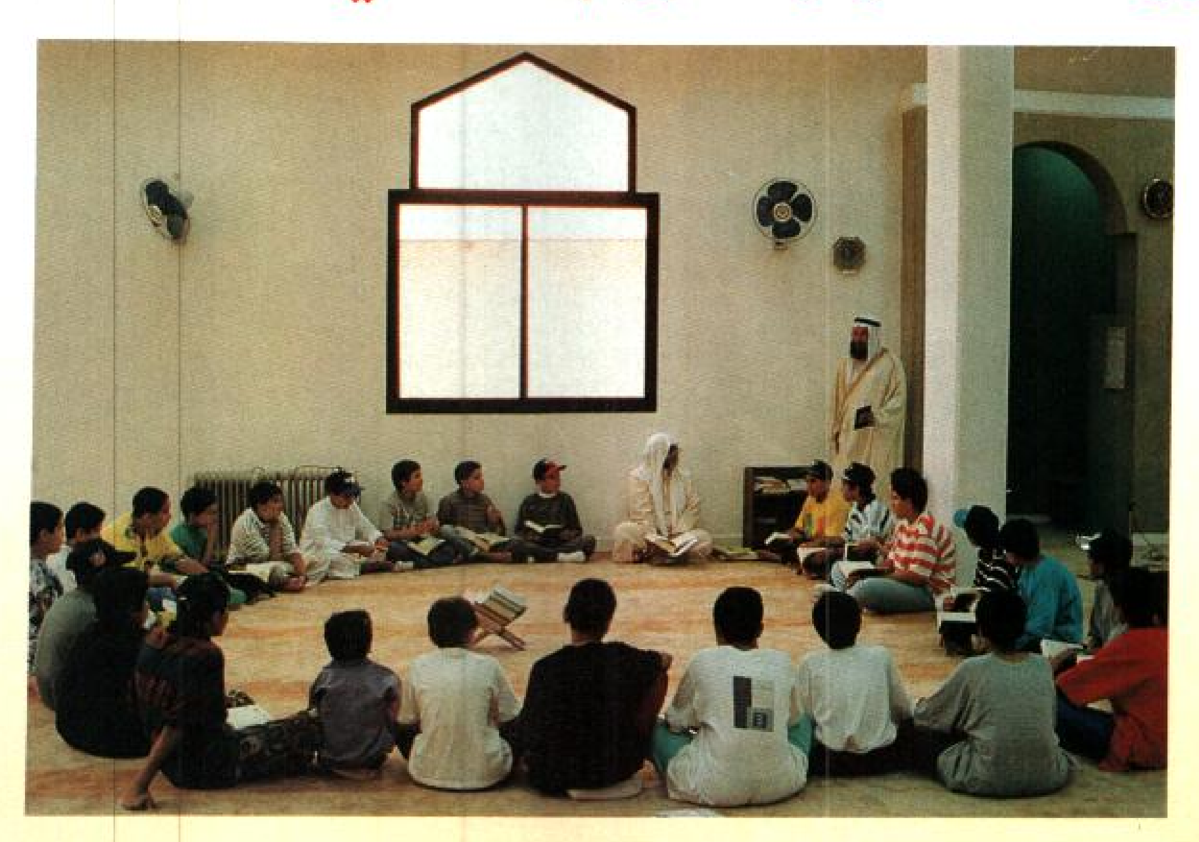
تهاني منطقة الشامية والشويخ

أقامت مجموعة من شباب منطقة الشامية والشويخ حفل استقبال التهاني بشهر رمضان المبارك تمشيًا مع عادات وتقاليد أهل الكويت في مثل هذه المناسبة، كانت فكرة لتجميع عدد من أبناء ورجال ديوانيات المنطقة في موقع واحد ويوم واحد سابقة تلقت قبول الكثير وابتكار جديد خففت على جمع المهنئين التنقل بين الدواوين، ووصل عدد الحضور والزوار في هذا التجمع إلى ما يقارب عدد ٥٥٠ ما بين زائر ومهنئ ومستقبل من أبناء المنطقة وخارجها، وكان من بين المجموعة في الاستقبال العضو السابق جاسم القطامي، والسيد جاسم الخرافي، والسيد خالد السلطان، والعضو الحالي أحمد النصار، والدكتور عبدالمحسن الخرافي، وبعض أعضاء الجمعية التعاونية ومنهم السيد عبدالرحمن النصار، والسيد جاسم الشريم، وأشاد الجميع بالفكرة والتجمع الأسري الرمضاني، وطلب الكثير بتكرارها في العام القادم إن



■ مجموعة من الحضور في حفل تقديم التهاني

شروع حفظ القرآن الكريم كاملاً في الخليج العربي



دف المشروع الى الاهتمام بحفظ الناشئة للقرآن الكريم كاملاً وتعلم علومه متقناً لتلاوته ن خلال تشغيل التكفل بتشغيل مركز تحفيظ القرآن الكريم في منطقة الخليج العربي

- قيمة السهم ١٠ دنانير كويتية.
- يمكن المساهمة بأي مبلغ لصالح المشروع.
- رقم حساب المشروع: جاري ٨/١١٦٦ بيت التمويل الكويتي - فرع حولي

خدمة المندوب: ٩٢٢١٢٦٥ / ٩١٠٢٠٤٧



لجنة المناصرة الخيرية - جمعية الإصلاح الاجتماعي

هاتف: ٢٥٢٦٢٦٤ / ٢٥٢٩٩٥٥ داخلي (٥٠٠)

علماً بأن تكلفة المشروع كاملة ١٠,٨٥٠ د.ك.

اللجنة الرئيسية	٢٥٢٥٧٦٨	لجنة الصليبخات والدوحة	٤٨٧٤٢٩٢	لجنة الصليبية	٤٦٧٩٩٧٧
لجنة بيان ومشرف	٥٣٨٦٥٤٣	لجنة الجهراء	٤٧٧٦١٧١	لجنة ضاحية عبدالله السالم	٢٥١٩٨٩٦
لجنة الخالدية	٤٨٣٧٠٧٩	لجنة صباح السالم	٥٥٢٢٩٥٠	لجنة النزهة	٢٥٢٢٧٥٤
لجنة الحمطان	٤٧٤٨٤٠٤	لجنة السالمية	٥٧٢١٤٧٢		
لجنة الدعية	٢٥٢٩٦٣٥	لجنة الصباحية	٣٦٢٤٧٧١	لجنة القرين	٥٥٢٤٩٤٨



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبُ أوطاني

جهاز الأمن الصهيوني والفلسطيني يقتلان ثلاثة من «الجهاد» و«حماس»

قتل جهاز المخابرات التابع لسلطة الحكم الذاتي يوم السبت الثالث من الشهر الجاري اثنين من أعضاء حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، وقد توعدت قيادة الحركة في دمشق بالانتقام من القتلة.

وقد ذكر متحدث باسم السلطة الفلسطينية أن الرجلين قتلا خلال تبادل إطلاق النار، وقال متحدث باسم جهاز المخابرات العامة الذي يرأسه أمين الهندي في غزة أن قوات الأمن التي كانت تسعى لاعتقال رجلين آخرين فوجئت بوجود مسلحين داخل غرفة بادرا بإطلاق النار، مما دفع قوات الأمن للرد، لكن حركة الجهاد الإسلامي وصفت هذه الروايات بأنها أكذوبة متهمة من جهاز الأمن الفلسطيني بالتعاون مع الصهاينة لقتل مجاهديها.

من جهة ثانية حمَّلت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» سلطات العدو الصهيوني مسؤولية وفاة أحد معتقليها عبدالرحمن الكيلاني (٢١ سنة) في أحد السجون الإسرائيلية يوم الجمعة قبل الماضي.

وقال بيان صادر عن حماس: إننا نعتبره شهيداً، وإسرائيل مسؤولة عن وفاته، كما اتهم أهل الكيلاني الصهاينة بقتله، وقالوا إن آثار التعذيب كانت ظاهرة على جسده، في حين زعمت إذاعة العدو الصهيوني أن الكيلاني توفي نتيجة اعتداء بالضرب على أيدي سجناء آخرين.

وكان الكيلاني قد أنهى فترة اعتقال منذ أيام لاشتراكه في الانتفاضة، لكن سلطات العدو لم تفرج عنه بزعم أنه معتقل خطر.

من ناحية أخرى واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي حصار مدينة القدس، ومنع المصلين من الضفة الغربية وغزة من الصلاة في المسجد الأقصى، وخاصة صلاة الجمعة، وقد أغلقت السلطات الصهيونية جميع الشوارع التي تلتف حول أسوار القدس القديمة، كما انتشرت على المعابر، حيث نفذت قرار المنع من الدخول الصادر دون قيادة الجيش الصهيوني بزعم الدواعي الأمنية، ورغم ذلك فقد أدى صلاة الجمع الماضية من رمضان ما يقرب من مائتي ألف مصل.■

تحرير مدينة استراتيجية في جنوب السودان

اعترف المتمردون الانفصاليون في جنوب السودان بقيادة جون جارانج بأن القوات الحكومية السودانية تمكنت من تحرير مدينة «تونجا» الاستراتيجي في الجنوب.

وقد جاء هذا الاعتراف على لسان متحدث باسم المتمردين لراديو لندن يوم الجمعة الثاني من فبراير الجاري، وذكر فيه أن قوات حكومية قوامها ألف مقاتل تمكنت من الاستيلاء على المدينة بعد أن فقدت قواته - قوات جارانج - السيطرة عليها.

يذكر أن مدينة «تونجا» تعد إلى جانب كونها مدينة استراتيجية مركزاً عاماً لتوزيع مواد الإغاثة لآلاف المواطنين في جنوب السودان، يأتي ذلك في الوقت الذي تقود فيه أمريكا من خلال مجلس الأمن حملة لتشديد الحصار على السودان.■

«الإغاثة الإسلامية عبر العالم» تحصل على عضوية المجلس الاقتصادي التابع للأمم المتحدة



■ فادي عيتاني

لندن: المجتمع: حصلت منظمة «الإغاثة الإسلامية عبر العالم» على العضوية الاستشارية للمجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة، وصرح فادي عيتاني - مدير فرع بريطانيا للمنظمة - بأن هذه العضوية تعد من أهم الإنجازات، والتي تعبر عن اعتراف المؤسسات الدولية بما في ذلك الأمم المتحدة بدور وجهود هذه المؤسسة في تخفيف معاناة المحتاجين، وقال: «إن المنظمة حاصلة أيضاً على عضوية المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة الذي يرأسه شيخ الأزهر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق».

وأضاف عيتاني لـ«المجتمع» أن المنظمة تعمل حالياً في أكثر من عشرين موقعاً حول العالم في أوروبا وإفريقيا وآسيا، وأن أبرز المواقع هي البوسنة، والبانيا، وبنجلاديش، وفلسطين، والشيشان، وأشار إلى أن لها ستة فروع حالياً في بريطانيا، وبلجيكا، وألمانيا، والسويد، وسويسرا، وهولندا، وإيطاليا، والولايات المتحدة.

وقال: «إن المنظمة تواجه بعملية تشويه إعلامي من الإعلام الغربي، خاصة الفرنسي بسبب كونها إسلامية، وأنه تم رفع ستة دعاوى قضائية على صحف ومجلات فرنسية سعت إلى تشويه سمعة المؤسسة، وتم الحكم لصالحها في ثلاث قضايا».

الجدير بالذكر أن «الإغاثة الإسلامية عبر العالم» هي منظمة إغاثة إسلامية تأسست عام ١٩٨٤م، كأول منظمة إغاثية إسلامية في أوروبا على يد مجموعة من الطلبة المسلمين الذين وفدوا إلى بريطانيا للدراسة، وذلك بعد المجاعة التي اجتاحت إثيوبيا، والفيضانات التي اجتاحت السودان عام ١٩٨٣م.■

على شرف المرشد الجديد... «الإخوان المسلمون» يقيمون حفل إفطار يضم القيادات السياسية والحزبية

القاهرة: المجتمع: أقامت حركة «الإخوان المسلمون» إفطاراً عاماً على شرف المرشد الجديد الأستاذ مصطفى مشهور، شارك فيه قرابة ٤٥٠ شخصاً يتقدمهم كبار رجالات السياسة والأحزاب المصرية، والقوى الوطنية، بدأ الحفل الذي أقيم يوم الأربعاء (١٨ من رمضان - ٧/ ٢/ ١٩٩٦م) في فندق سوفيتيل بالمعادي بالقاهرة بكلمة ترحيب من فضيلة الأستاذ مصطفى مشهور - المرشد العام لـ«الإخوان المسلمون» - حيث أكد في كلمته على ملامح دعوة الإخوان ودورهم في الساحة المصرية والعالمية، مؤكداً على الثوابت في فكر الجماعة ورفضها لكافة أشكال العنف، واستعدادها الدائم لفتح قنوات الحوار، وإصرارها على السير والعمل لدعوة الله مهما كانت الصعاب والعراقيل، كما تحدث في حفل الإفطار لفيف من قيادات الأحزاب السياسية، منهم: د. إبراهيم

الدسوقي أباظة عن حزب الوفد، والمهندس إبراهيم شكري رئيس حزب العمل، ورجب هلال حميدة - أمين عام حزب الأحرار، والدكتور ماهر عسل عن الحزب الناصري، وتحدثت السيدة علية الهضيبي ابنة المرشد العام الثاني حسن الهضيبي عن المرأة، وتحدث أيضاً الشيخ محمد عبدالمنعم البري - رئيس جبهة علماء الأزهر الشريف، واختتم الحفل بكلمة المستشار محمد المأمون الهضيبي - المتحدث الرسمي باسم «الإخوان المسلمون»، فدعا إلى فتح قنوات الحوار، مؤكداً أن أحداً لا يجهل حجم ودور الإخوان في الساحة المصرية، معرباً عن أمله في أن تراجع السلطة موقفها السلبي تجاه الإخوان.

شارك في حفل الإفطار عدد كبير من الشخصيات العامة يتقدمهم الدكتور عبدالعزيز حجازي - رئيس الوزراء الأسبق، وعدد من الوزراء السابقين، وعدد كبير من الشخصيات الإسلامية، ورموز جماعة «الإخوان المسلمون» في مختلف المحافظات المصرية، واستمر الحفل قرابة الثلاث ساعات.■

جامعة اليرموك الأردنية ترفض استضافة ندوة يشارك فيها إسرائيليون

عمان: المجتمع: توقعت مصادر أردنية مطلعة أن تقوم وزارة الثقافة الأردنية خلال الفترة القادمة بدعوة فنانين إسرائيليين لتقديم مجموعة من المسرحيات، وإقامة معارض ثقافية في الأردن ضمن التعاون الأردني الإسرائيلي في الجانب الثقافي، ويذكر أن الأردن و«إسرائيل» وقعتا في وقت سابق عدداً من الاتفاقيات التفصيلية من بينها اتفاقية في الجانب الثقافي.

وعلى صعيد آخر رفضت إدارة جامعة اليرموك الأردنية استضافة مؤتمر علمي تنظمه منظمة الصحة العالمية ويعقد دورياً بسبب مشاركة إسرائيليين فيه، وعلم أن الاستعدادات تجرى لعقده في أحد الفنادق الكبرى في العاصمة الأردنية خلال شهر إبريل «نيسان» القادم.

وفي إطار تطبيع العلاقات البرلمانية قالت صحيفة أردنية إن رئيس الكنيست الإسرائيلي شيفلح فايتس وجه خلال لقائه بوفد السلام والمحبة الأردني الذي زار «إسرائيل» خلال الأيام الماضية، دعوة لرئيس مجلس النواب الأردني لزيارة «إسرائيل» والالتقاء بأعضاء الكنيست الإسرائيلي.■

رئيس إريتريا في «إسرائيل»!!



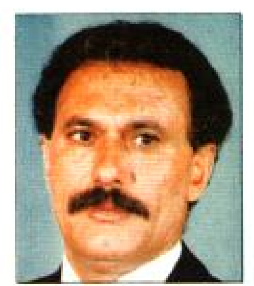
■ اسياس افورقي

قام الرئيس الإريتري أسياس أفورقي بزيارة للكيان الصهيوني يوم الإثنين الخامس من فبراير الجاري، أجرى خلالها محادثات مع كبار المسؤولين الصهاينة، ذكرت ذلك وكالة الأنباء الفرنسية بناء على مصدر رسمي إسرائيلي، وأضافت الوكالة أن أفورقي وصل صباحاً إلى «إسرائيل» ثم غادرها بعد ساعات إلى إيطاليا، وكان يرافقه وفد يضم وزير الخارجية بطرس سولومون، ووزير التجارة أوكبي أبريها.

وقد أجرى أفورقي محادثات مع عيزرا وايزمان - رئيس الكيان الصهيوني، وشيمون بيريز - رئيس الوزراء، إضافة إلى نائب وزير الخارجية ووزير الصحة.

الجدير بالذكر أن اليمن اتهم الكيان الصهيوني في ديسمبر الماضي بتزويد إريتريا بمعدات عسكرية، استخدمتها في هجومها على جزيرة حنيش الكبرى في البحر الأحمر، وهي الجزيرة التي مازالت تحت الاحتلال الإريتري.■

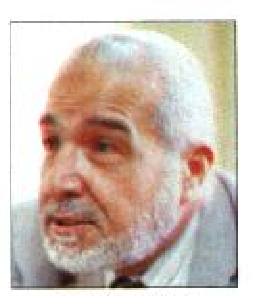
الرئيس اليمني يُحوِّل عسكريين ومدنيين للنيابة بتهمة الفساد


■ علي عبدالله صالح

عزل الرئيس اليمني علي عبدالله صالح ٣٢ ضابطاً وضابط صف في وزارتي الداخلية والدفاع، وجهاز الأمن السياسي، وأمر كذلك بتجريدهم من رتبهم وتحويلهم إلى القضاء بتهمة الفساد، كما أحال الرئيس اليمني عدداً آخر من مسؤولي وزارة الإسكان والتخطيط الحضري إلى النيابة العامة، وذلك بتهمة خيانة الأمانة العامة، والإهمال في مسؤولياتهم، وارتكابهم مخالفات قانونية، ذكر ذلك بيان رسمي يمني.

في الوقت نفسه ذكرت صحيفة «٢٦ سبتمبر» التي تصدرها القوات اليمنية أنه تم اعتقال ١٥ شخصاً بتهمة تزوير بطاقات عسكرية وأمنية يبيعونها مقابل مبالغ مالية كبيرة لأصحاب السوابق من المجرمين، ومن بين المفصولين عقيد في وزارة الداخلية ومقدم في الجهاز المركزي للأمن السياسي، وتأتي هذه الحملة متزامنة مع خطط الإصلاح الاقتصادي التي بدأت منذ أسابيع تأخذ حيز التنفيذ.■

اليوم نظر الطعن في إغلاق مقر الإخوان


■ المأمون الهضيبي

القاهرة: بدر محمد

بدر: في تصريحات خاصلة لـ«المجتمع» أعلن المستشار محمد المأمون الهضيبي - المتحدث الرسمي لـ«الإخوان المسلمون» - أن مكتب الإرشاد كان قد قرر قبل عامين، وبمشاركة السيد محمد حامد أبو النصر - المرشد الراحل - تحديد فترة ولاية المرشد العام للجماعة بست سنوات فقط، قابلة للتجديد وبدون حد أقصى، مشيراً إلى أن هذا القرار، وهو الأول من نوعه في تاريخ الجماعة التي تأسست عام ١٩٢٨م، سوف يطبق مع المرشد الحالي الأستاذ مصطفى مشهور، وقال الهضيبي: «إن عضوية مكتب الإرشاد هي أربع سنوات فقط، وبدون حد أقصى كذلك»، وأضاف قائلاً: «إنه لم يتم حتى الآن اختيار نائب جديد للمرشد»، مشيراً إلى أنه من حق فضيلة المرشد اختيار أي عدد كنواب له، وقال الهضيبي في تصريحاته إن الحكم بسجن ٥٤ من قيادات ورموز الجماعة، قد أثر ولاشك على حركتها، وبالرغم من ذلك كان الأداء العام للحركة مشرفا، مؤكداً أن أي حزب سياسي لو كان تعرض لمثل ما تعرضت له حركة الإخوان من سجن هذا العدد، لكان قد انهار تماماً ولم تقم له قائمة.

من ناحية أخرى تنظر محكمة شمال القاهرة الابتدائية اليوم الثلاثاء ١٣/ ٢/ ١٩٩٦م، في الدعوى التي رفعها الأستاذ إبراهيم عبدالفتاح خليفة نيابة عن مؤسس الشركة الإسلامية للصحافة والنشر والتوزيع، والتي تتولى تأجير الشقتين رقمي ٧،٥ بالعقار رقم ١ شارع سوق التوفيقية، وهو المقر العرفي لـ«الإخوان المسلمون» حيث يطالب المحامي بصفة مستعجلة بفض أختام الحراسة، وفي الموضوع باسترداد الشقتين إلى الشركة، كانت المحكمة قد نظرت القضية في ١٦ من يناير الماضي، وأجلتها إلى اليوم لاطلاع الخصوم والرد على المستندات، المعروف أن المحكمة كانت أصدرت حكمها بإغلاق المقر، حيث قامت مباحث أمن الدولة بتشميع المكان دون تقديم نص الحكم بالإغلاق.■

بيريز يطالب الدول العربية بالتحالف مع «إسرائيل» لمواجهة المد الإسلامي

لندن: هشام العوضي: نفى رئيس الوزراء الإسرائيلي شيمون بيريز أن يكون للفلسطينيين الحق في أي جزء من القدس، وقال في المؤتمر الصحفي الذي عقد في لندن الأسبوع الماضي وحضرته «المجتمع» أن «إسرائيل» لم تعرف لها عاصمة سياسية غير القدس، وأن العرب ليس لهم أي حق سياسي في هذه المنطقة.

كما ركز رئيس الوزراء الإسرائيلي في حديثه على السلام مع سورية، مؤكداً أنها ستكون الخطوة التالية نحو «سلام شامل وكامل في المنطقة تعقبه سوق شرق أوسطية مع جميع الدول العربية».


■ شيمون بيريز

وتجنب بيريز في تصريحاته للصحفيين إعطاء أي وعود إضافية في ما يتعلق بـ«الدولة الفلسطينية»، مؤكداً «أن أقصى ما نريده هو تحقيق ثلاثي اقتصادي قوي تقف فيه «إسرائيل» على طرف، والأردن ومنطقة الحكم الذاتي على الطرف الآخر».

ورداً على سؤال حول مسيرة السلام مع لبنان، أجاب بيريز «ليس عندنا أية مشاكل جغرافية أو سياسية مع لبنان»، غير أنه اعتبر بأن مشكلة لبنان الرئيسية هي في أنها أقرب سياسيا إلى سورية من «إسرائيل».

وعن المفاوضات الجارية حاليا مع سورية صرح بيريز بأنها تشمل الحديث عن أراضي الجولان إضافة إلى مشكلة المياه.

هذا وقد وصل رئيس الوزراء الإسرائيلي إلى بريطانيا في زيارة استغرقت يومين، التقى خلالها نظيره جون ميجور، ووزيري الخارجية مالكولم ريفكند، والدفاع مايكل بورتيلو، كما التقى أعضاء مجلس النواب البريطاني، وأطلع ما يزيد على ٢٥٠ نائبا على أهم المستجدات فيما يتعلق بمحادثات السلام الثنائية مع سورية.

وفي كلمته التي ألقاها في البرلمان حذر شيمون بيريز من خطر تنامي «الأصولية الإسلامية»، على «إسرائيل» والدول العربية، واصفاً إياها بـ«الحركات الشريرة»، كما أضاف في كلمته المحذرة بأن بعضاً من هذه الحركات يملك أسلحة للدمار الشامل، وطالب الدول العربية بضرورة التحالف مع «إسرائيل» لمواجهة ما أسماه بـ«الخطر الجديد».

تجدر الإشارة إلى أن هذه أول زيارة يقوم بها شيمون بيريز كرئيس للوزراء إلى بريطانيا منذ اغتيال رابين على يد متطرف يهودي الشهر الماضي.■



في مجرى الأحداث

أصغر تجمع في أضيق أرض..

المسلمون في جزيرة «كوراساو»

ربما تكون هي أصغر بقعة في الأرض يوجد فيها مسلمون، ولكنها تعد أهم جزيرة ضمن مجموعة تتكون من ستة جزر تابعة لهولندا، وتوجد في البحر الكاريبي.

وتتمتع جزيرة «كوراساو» بحكم ذاتي، وذلك بعد ثلاثة قرون من التبعية الكاملة لهولندا.. مساحتها ١٨٢ ميل مربع، ويعيش فيها ١٤٥ ألف نسمة من ٨٠ جنسية مختلفة، يتحدثون لغة «بابيامنتيو»... (وهي لغة خليط من الإسبانية والهولندية والإنجليزية).. هذا من ناحية الجغرافيا والسكان، اما من الناحية التاريخية فهذه الجزيرة صاحبة شهرة واسعة، فهي الشاهد المجسد على ظلم الإنسان لأخيه الإنسان - كما يقولون - فقد كانت في القرن الثامن عشر هي المحطة الرئيسية، والسوق الرائج لبيع الرقيق من الزنوج الذين كان يتم شحنهم بالقوة من غرب إفريقيا لخدمة الرجل الأبيض في أمريكا، وحيث إن تجارة الرقيق في ذلك الوقت كانت تجارة رائجة ومغرية، فقد تعرضت الجزيرة لهجمات القراصنة الطامعين في سرقة «البضاعة الغالية» من الرقيق املاً في إعادة تسويقها بأسعار أغلى من أسواق اخرى، ولم يستسلم الزنوج المظاليم لهذا العسف فقاموا بانتفاضة في عام ١٧٩٥م ضد هذا الوضع، والآن تتمتع الجزيرة بالحكم الذاتي منذ عام ١٩٥٤م.

وتعيش الجزيرة حاليا على السياحة التي تعد أهم مصادر دخلها، وذلك نظراً لطقسها الدافئ طوال السنة تقريبا، ولذلك فإن مستوى المعيشة جيد، وسوق العمل يشهد رواجاً طوال السنة.

ورغم صغر مساحة الجزيرة، وضآلة عدد سكانها الذين يوازون سكان أحد شوارع القاهرة، إلا انها تشهد نشاطاً محموماً من أصحاب المذاهب والأفكار الهدامة، الذين يسعون سعياً حثيثاً لتثبيت نفوذهم هناك، فالبهائية حفرت لنفسها مواطئ قدم بالجزيرة، كما أن الإخطبوط الماسوني الروتاري يتغلغل بين رجال الأعمال وقيادات العمل، وقد سبق اليهود كل هؤلاء، فهم أصحاب نفوذ في الجزيرة منذ نهايات القرن السابع عشر، ولهم معبد يعد محجاً ليهود أمريكا الجنوبية.

وبين هؤلاء، يعيش ما يقرب من ٢٠ الف مسلم اغلبهم من لبنان، واقلية من أندونيسيا، وباكستان، هاجروا إلى الجزيرة قبل الحرب العالمية الأولى، ويعمل اغلبهم بتجارة الاقمشة والموبيليا، والأجهزة الإلكترونية.

وقد انقطعت صلة عدد كبير من المسلمين بمواطنهم الأصلية، خاصة اولئك الذين ولدوا في الجزيرة، ولذلك فقد ذاب عدد منهم في أتون النصرانية، لكن محاولات الحفاظ على العقيدة لا تنقطع من قبل معظم المسلمين، فقد تمكنوا من إقامة مسجد على أرض اشتروها من المطرانية تبلغ مساحتها ٢٠٠٠م٢.

ويقول خالد الوكيل - مدير المركز الإسلامي في بوغاتا - إنهم في حاجة ماسة جدا لمدرسين يهتمون بتعليم أبنائهم، خاصة أن عناصر التنصير تنشط في محاولة التقاطهم لخلعهم عن دينهم. ■

شعبان عبد الرحمن



الرفاه قادم (١) REFAH PARTISI GELDI

النظام الاقتصادي العادل



■ أربكان يُحيّي الجماهير في المهرجان الانتخابي بساحة الغازي عثمان باشا باسطنبول

محمد الراشد يكتب من اسطنبول

يعتقد الرفاهيون أن الأحزاب التقليدية هي سبب الانهيار الاقتصادي الذي تعيشه تركيا الآن، حيث تمخضت التجربة العلمانية منذ أيام أتاتورك إلى اليوم عن نظام اقتصادي في حقيقته ما هو إلا جسر لمنافع طبقات محدودة لا يتجاوز عددها «١٠٠,٠٠٠» من مجموع الشعب التركي، والذي يتجاوز الستين مليونا.

وأن هذا النظام الاقتصادي يعمل لمصلحة اليهود وطبقة من كبار رجال الأعمال المحسوبين على النظام السياسي، وأن هذا النظام يزيد الفجوة بين الأغنياء والفقراء، حيث يزداد الغني غنىً والفقير فقراً، ويخرب الحياة الفكرية والمعنوية بطريقة مخيفة.

فهناك مئات الألوف من صغار الموظفين لا تتجاوز رواتبهم ١٥٠ ألف ليرة تركية «تقريبا: ثماني دولارات»، والملايين من أبناء القرى يسحقهم الغلاء وارتفاع الأسعار، وأصغر تراكتور يتجاوز ثمنه «١٥ مليون ليرة تركية» أي ما يعادل «٢٥٠ دولارا».

مع زيادة أسعار السماد والبذور، كما أن الفلاح لا يستطيع قبض ثمن المنتوجات إلا بعد زمن من انخفاض ثمنه، والتاجر لا يستطيع تعويض ما باع من بضاعة مع سقوط قيمة النقد، ويؤكد الرفاهيون أيضاً أن المتقاعدين، والأرامل، والأيتام، يقعون فريسة العوز والجوع، ومقاساة الحرمان، وملايين من الشعب التركي دون مستوى الفقر، وطعامهم لا يزيد عن الخبز، وأحياناً يضاف إليه محلول السكر أو قطعة من البصل.

الناس في معظمهم في ضيق حتى في المدن الكبرى، ففي أطرافها طبقات معدمة تفتش عن غذائها في أكياس القمامة، ويتدافع الناس في رمضان عند أبواب المحسنين من أجل حفنة من الطعام، والبطالة وصلت إلى حد ٢٢٪ من القوة العاملة مع ازدياد جيش العاطلين خريجي المعاهد، والكليات، والمدارس، والأسعار ترتفع بمعدل ٦,٥٪ كل شهر، وزاد التضخم ليصل إلى ١٠٠٪، أوجدت هذه الأوضاع مناخاً سيئاً من الأمراض النفسية والعصبية والأخلاقية، وحرمت أماكن في أطراف تركيا من الماء، والكهرباء، والطرق المعبدة.

التشخيص

● يشخص حزب الرفاه تردي الحالة الاقتصادية لتركيا للأسباب التالية:

١ ـ **الربا** : حيث إن النظام الاقتصادي في تركيا هو نظام ربوي رأسمالي حيث إن معظم الناس عندما يقومون بأي مشروع يقترضون من البنك بالفائدة، وهي نسبة عالية جداً، وهذه الفائدة تُضاف للمصاريف، وعند بيع السلعة يدفع الرجل الفقير ثمن السلعة ومن ضمنها الفائدة.

٢ ـ **الضرائب** : وهم يرون أن نظام الضرائب غير عادل، حيث يدفعها الرجل الفقير، لأن الضريبة لا تحسب على الثروة، وإنما على الدخل، والذي يأتي من بيع السلعة التي يشتريها الفقير، وهو يدفع ضمن ثمنها جزءاً من الضريبة.

ولهذا فإن نسبة الفائدة، وقيمة الضرائب تحسب على تكلفة السلع، مما يرفع أسعار المواد على الشعب، ويحمل الشعب في الحقيقة الفائدة والضريبة.

فإذا كان رغيف الخبز ـ على سبيل المثال ـ والذي يزن «٤٠٠» جرام، ثمنه «٢٤٠٠ ليرة تركية» فإن «٨٠٠ ليرة» منها «فائدة»، و٨٠٠ ليرة منها «ضريبة»، وهكذا جميع المواد والأدوات، حيث يدفع المواطن ثلاث أضعاف القيمة الحقيقية.

ويؤكد الرفاهيون أنه منذ أن استلم حزب الوطن الأم ـ على سبيل المثال ـ السلطة عام ١٩٨٣م إلى عام ١٩٩٠م، فقد كانت نسبة العمل لمجموع الدخل ٢٤,٧٨٪، أصبحت ١٤٪، أما نسبة الفائدة «الربا» فكانت ٧٥,٢٢٪، فأصبحت ٨٠٪.

٣ ـ **صك النقود بلا رصيد** : حيث تعمد الحكومة إلى طباعة البنكنوت بدون رصيد، وهذا يجعل النقود بدون قيمة، حيث تقذف في السوق أسبوعيا أوراقاً بقيمة ٢٠٠ مليار ليرة.

مثلاً في عام ١٩٨٨م بلغ العجز في الميزانية «١٠٠ تريليون ليرة» غطته الحكومة بتوفير «٥٠ تريليون ليرة» من القروض الداخلية، و«٥٠ تريليون ليرة» أخرى بطباعة أوراق نقدية بدون رصيد، ولهذا فإن النقود الموجودة عند كل فرد تسقط قيمتها بنفس النسبة، والقدرة الشرائية للعملة تسقط أيضاً بنفس النسبة.

٤ ـ **كامبيو (المقايضة)** : قبل ٤٠ سنة كان الدولار يساوي ليرة تركية واحدة، ونتيجة توالي الحكومات العلمانية وسياساتها الخاطئة، وارتهانها لصندوق النقد الدولي، أصبح الدولار يعادل ٥٠٠٠ ليرة بنهاية عام ١٩٨٣م، والآن قيمة الدولار تعادل أكثر من ٦٠٠٠٠ ليرة تركية، ومن وجهة نظر حزب الرفاه فإن سعر التبادل «الكامبيو» الذي يلزم صندوق النقد الدولي للحكومات هو أحد أسباب انهيار الاقتصاد التركي.

٥ ـ **القروض** : نظام القروض في تركيا هو نظام تتحكم فيه إدارة البنوك بشكل كيفي، ولا تمنحه إلا لمجموعات صغيرة هي عادة كبار

التجار، أو اليهود، أو أولئك الذين يدعمون الحكومات، ويعتقد القائمون على حزب الرفاه أن هذه القروض تبذر بشكل غير صحيح، وتوضع في مواطن غير صحيحة من الإسراف والفساد، ويتعذر أصحابها بعدم إرجاع القروض للبنوك لأسباب متنوعة، وتُسجل «كقروض ميتة»، وتبلغ قيمة هذه القروض الميتة ٣٠ تريليون ليرة»، أما عامة الناس فإن من يحصل على قرض فلابد أن يدفع ١٤٠٪ من قيمة القرض ربا في كل سنة.

ولهذا فإن فائدة القروض الكبيرة في الحقيقة يدفعها بسطاء الناس المقترضين.

مسارب إنفاق الأموال

● يعتقد الرفاهيون أن جميع ما لدى الشعب التركي الذي يبلغ ما يزيد عن ٦٠ مليون نسمة، يجمع في خزان كبير له مصرفان: الأول: النظام البنكي، والثاني: الخزينة والودائع المصرفية التي تسيطر عليها الحكومة، وحتى تجذب رؤوس أموال الشعب لإيداع أمواله في البنوك، اتخذت الإجراءات التالية:

١ ـ رفع سعر الفائدة.
٢ ـ الودائع المصرفية.
٣ ـ سندات التحويل.

وهكذا تحول المال المدخر، والذهب، وثمن البيوت، طمعاً بالفائدة، تحولت إلى ودائع في البنوك، وقام النظام الاقتصادي بفرض الضرائب، والإعلان عن ودائع بشكل يفوق التصور، ورفعت نسبة الضريبة فزادت نسبة العاطلين والمتضررين، وجمع ما لدى الناس من ذهب وعملات صعبة عن طريق إصدار سندات محسوبة على أساس الذهب والعملة الصعبة.

ويؤكدون أيضاً في تشخيصهم للحالة التركية أن هذه الأموال لها أربعة مسارب:

١ ـ الفوائد البنكية: حيث يحصل «١٣٧٠ ألف مواطن فقط، وهم شركاء النظام على ٦٧٪ من دخل الفوائد، في حين لا تتجاوز دخول المتقاعدين والموظفين، وهم الملايين المتبقية من الشعب التركي على ٣٣٪ من الدخل العام.

٢ ـ خزينة الحكومة «الضرائب»: فقانون الضرائب الجديد الذي صدر في ٣/ ١٢/ ١٩٨٨م أضاف ١٠٪ على فوائد المودعات، بالإضافة إلى حوالي ٥٠٪ من دخول البنك عبارة عن ضرائب، والضرائب التي تجمع من الأجور والرواتب، أو البضائع، أو على السلع تجمع كلها في الخزينة لتصرف على مصاريف الدولة والديون.

على سبيل المثال في ميزانية عام ١٩٨٩م، كانت الرواتب ٧ تريليون ليرة، ومصاريف الدولة ٤,٥ تريليون ليرة، أما الديون التي كانت على الخزينة بلغت ١٦ تريليون ليرة، وهذه الديون وزعت كديون للبنوك الأمريكية ولإسرائيل.

مع العلم بأن ديون تركيا تبلغ «٤٥» مليار دولار.

كما استلم كبار رجال الأعمال (هولدنغ) «٧,٥ مليار دولار في الخمس سنوات الأخيرة باسم الصادرات الوهمية.

٣ ـ الديون: اقترضت تركيا من البنوك الخارجية وأكثرها يهودية في حدود ٦ مليار دولار، تدفع بفوائد مرتفعة، والبنك المركزي اقترض ٣٥ مليار دولار، مع أن البنك المركزي يفرض نسبة عالية من الفوائد على البنوك المحلية حتى يستطيع أن يدفع فوائده للبنوك الخارجية، ففي عام ١٩٨٨م، سددت تركيا أقساط الديون الخارجية، وفوائد القروض ٨,٥ مليار دولار «١٥٠ تريليون ليرة».

٤ ـ أصحاب الشركات الكبرى «الهولدنغ»: الأموال التي تجمع في البنوك تعطى على شكل قروض لأصحاب الشركات الكبرى «هولدنغ» وهم شركاء مع رجال النظام في إقامة المشاريع، ومجموع القروض الميتة فقط «٣٠ تريليون ليرة».

نظام العبودية

● من مجمل الحالة الاقتصادية يطلق حزب الرفاه على النظام الاقتصادي التركي بأنه «نظام العبودية»، حيث يحصل المواطن العامل على ٨٪ من حقه، في حين أن ٩٢٪ فلا يحصل عليها أي يحصل ١/ ١٢ من حقه، ويفسر الرفاهيون ذلك بما يلي:

إذا كان راتب الموظف «٣٠٠٠ ألف ليرة تركية: ٥ دولارات)، فإن هذا المواطن يدفع ١٤٪ تأمين ٤٢٠ ألف ليرة»، ويدفع ٢٥٪ ضرائب، وبعد ذلك يدفع المواطن ثمن السلعة التي يشتريها بثلاثة أضعاف أي يدفع ٢٢٪ فوائد، و١٤٪ ضرائب مباشرة، ويخسر المواطن ربع ما يملك، لأن النقد الصادر بدون رصيد يؤثر على النقد، وفي مقابل التخفيض اليومي لليرة في مقابل الدولار، فإنه يفقد ربع ما يملك أيضاً، ولهذا يتبقى من راتبه ١٦٪، ولهذا فإن المواطن يستفيد من سدس جهده، أما الخمسة أسداس المتبقية فيذهب سدى، ويقسم حزب الرفاه الناس من حيث مستوياتهم الاقتصادية كالتالي:

المجموعة الأولى: عاطلون، عمال، فلاحون، متقاعدون، ويتقاضون ٤٪ من الدخل القومي.

المجموعة الثانية: يتقاضون ٧٪ من الدخل القومي وهم الموظفون.

المجموعة الثالثة: يتقاضون ١٤٪ من الدخل القومي، وهم صغار التجار والموظفون.

المجموعة الرابعة: يتقاضون ١٧٪ من الدخل القومي وهم مجموعة الحماية.

المجموعة الخامسة: يتقاضون ٥٨٪ من الدخل القومي وهم مجموعة «الهولدنغ» المتحكمة.

ولهذا فإن جهد الشعب التركي تستفيد منه طبقة قليلة في المجتمع التركي.

النظام العادل

● يدعو حزب الرفاه إلى «نظام اقتصادي عادل» لا يكون فيه ربا ولا ضرائب ظالمة، ولن تصك النقود بلا رصيد، وستمنح القروض بالعدل لكل إنسان يقوم بعمل مفيد، ويستطيع المواطن في ظل هذا النظام أن يشتري ٣ أرغفة من الخبز بنفس مبلغ الرغيف الواحد، وسيزداد الإنتاج ثلاثة أمثال اليوم، وستعالج البطالة، وتنخفض الأسعار، وستزداد الصادرات، وستصبح تركيا قوة اقتصادية بين مثيلاتها من الدول الإسلامية.

الخواص الأساسية للنظام الاقتصادي العادل

● يقرر الرفاهيون أن النظام الاقتصادي العادل هو النظام الذي يرفع الحق فوق القوة، فالباطل بالنسبة لمفهوم الحق يتولد من أربعة أسباب (القوة ـ الكثرة ـ الامتياز ـ المنفعة)، أما الحق فإنه يتولد من أربعة أسباب أيضاً هي: [الحقوق الأساسية التي منحها الله سبحانه

وتعالى بالتساوي لجميع بني البشر (الحياة، النسل، التملك، العقل، العقيدة) - العمل - التبادل عن تراضي - العدالة.

ولهذا فإن النظام الاقتصادي العادل هو نظام متكامل يتلافى سلبيات الشيوعية والرسمالية، ويأخذ بإيجابياتهما، حيث يسمح بالربح، ويمنع الربا، ويسمح بالأسواق المفتوحة، ويمنع الاحتكار.

أسس النظام الاقتصادي العادل

● النظام الاقتصادي العادل يقوم على مجموعة من الأسس وهي «٢١» أساساً، منها «٣» أسس عامة، و«٧» متعلقة بالقروض، و«٧» متعلقة بالضرائب، و«٧» أخرى متعلقة بالتأمين الاجتماعي.

أولاً: الأسس العامة

● ومن هذه الأسس:

١ - وظيفة الدولة في الاقتصاد:

- إعداد الخطط للمناطق المختلفة، ووضع خطة عامة للدولة ككل.
- يختار المواطن المشاريع ذو الأربحة الجيدة ويعمل به.
- العمل يتم إما عن طريق الأفراد مباشرة أو الشركات أو الوقف.
- الدولة تقوم بدعم المشاريع.
- الدولة تقدم الحوافز والتشجيع للأفراد.
- تقوم الدولة بتوجيه المشاريع والأفراد.

٢ - تقديم الخدمات وهي نوعان: خدمات عامة، وخدمات تنظيم.

أما الخدمات العامة فهي مثل: التأمين، والتوجيه، والتحكيم، وتأمين الطاقة، والماء، والطرق، والخدمات التحتية، والصحة، والتعليم، والمواصلات، وتقريبا تعادل «٢٤» خدمة.

فخدمات التنظيم: تمد الحكومة خدمة تنظيم تؤمن الخدمات وتسهلها، ويقترح إقامة وقف للحبوب «مثلا»، حتى لا تأخذ الدولة ربح لنفسها بل لخدمة المواطن، حيث يقوم الوقف بشراء وبيع الحبوب.

٣ - الأشخاص: حيث يقوم المواطنون بتسيير الفعاليات الاقتصادية «أفراد، أو شركات، أو وقف» وهو الجهد المبذول للعمل.

ثانيا: ما يتعلق بالنقود

● ١ - في النظام العادل النقد يساوي السلعة، ويستطيع الإنسان أن يأخذ سندات بقيمة المنتج من السلعة، ويمكن أن يأخذ سلعة مقابل تلك السندات بنفس القيمة.

٢ - الربا ممنوع لأنه ظلم ومجافاة للحق، حيث يحصل الإنسان على حقوق، ولكن بدون إنتاج مقابلها.

٣ - لا نقد بدون مقابل: فالنقود الزائدة بلا إنتاج يقابلها عرض لانخفاض قيمتها وزيادة للأسعار ينعكس على المنتجين والعمال.

٤ - النقود تساوي (العقار، والمصنع، والذهب، والنقد الأجنبي، والسلع الأخرى)، فالنقود تباع حسب النظام العادل لشراء هذه الأصناف.

٥ - قاعدة التغيير في الوقت المطلوب.

٦ - قاعدة المساواة في التعامل مع الجميع.

٧ - تثبيت السعر على أساس قاعدة العرض والطلب.

فلكل فرد الحق في تحويل سلعته إلى نقود أو نقوده إلى سلعة، والسعر في كل الأمكنة، ولجميع الناس واحد، وثابت على أساس قاعدة العرض والطلب.

ثالثا: الأسس التي يقوم عليها نظام القروض في النظام العادل

● **١ - الشراكة**: حيث تقوم الشراكة بين الأفراد لتوحيد الجهود وجمع المال للدخول بفعالية أكبر للسوق، وهي نوعين: مجموعة تتعاون وتقيم مشروعاً منتجاته تباع والربح يقسم بين الشركاء، أو مجموعة تتعاون وتتشارك في مشروع يبيع الإنتاج والمشروع معا، والربح يقسم بين الشركاء، وفي مثل هذه الشركات يستطيع الإنسان أن يستهلك أكثر مما ينتج لفترة محدودة، فيأخذ قرضاً وهذه القروض بدون فوائد ولا تتسبب في التضخم.

٢ - القروض مقابل حق مكتسب: فالمبلغ المودع في البنك × المدة التي بقيت في البنك = حجم القروض مقابل الحق المكتسب، فإذا أراد إنسان أن يستفيد من القروض على أساس أن يستهلك أكثر مما ينتج لفترة قصيرة، وبشرط إعادة القرض، هذا القرض هو القرض الناتج عن الحق المكتسب، والبنوك في النظام العادل تتبع الدولة، وتعمل بدون فوائد، وعوائدها ترجع إلى المودعين.

٣ - القروض مقابل العمل: القرض يستحقه الإنسان مقابل العمل، وبالتالي فإن الجميع سيعمل، حيث ستساعد البنوك أصحاب العمل لتشغيل مصانعهم، وبالتالي تشغيل العاطلين.

٤ - القروض مقابل الذهب: حيث يستطيع المواطن تسليم السلعة للبنك، ويستطيع أن يأخذ في مقابلها ٨٠٪ من قيمة الرهن كقرض، وبعد أشهر يبيع ويسدد منه.

٥ - القروض مقابل الضرائب المدفوعة: لا توجد ضرائب في النظام العادل، ويمكن للمواطن أن يأخذ قرضا مقابل تأمين دخل الدولة.

٦ - القروض مقابل المشاريع: حيث يقوم البنك بإقراض أي مواطن مقابل أي مشروع إنتاجي بعد أن يحدد البنك التابع للدولة طبيعة المشروع وقيمته بدون فوائد، وذلك حتى لا تتضاعف قيمة المشروع، إذا ما تم دفع الفوائد سنويا.

٧ - القروض مقابل السندات: وهي قروض الطلب التجاري، وهي سندات تمثل السلعة، وفيها يقل ثمن السلعة مع زيادة نوعية السلع.

رابعا: الأسس التي تقوم عليها الضرائب في النظام العادل

● ١ - الضريبة مقابل الخدمات تقدمها الدولة حيث ستلغي العرف من أنواع الضرائب التي تثقل المواطن.

٢ - مبدأ الضريبة الواحدة على الإنتاج.

٣ - ضريبة الدولة تأخذها من الإنتاج وليس من المواطن.

٤ - مبدأ عدم أخذ الضرائب على الدخل.

٥ - تناسب الضريبة مع مقدار الخدمات التي تقدمها الدولة.

٦ - الاعتماد على البيانات الضريبية لأخذ الضرائب.

٧ - يقوم الدستور بتحديد الحصة التي تؤخذ من الإنتاج.

وعليه فإن النظام العادل يحقق في موضوع الضرائب النتائج التالية: يزداد دخل الدولة وتكون هذه الضرائب واضحة، وسريعة، وناجحة، ومحقة، كما أنها لا تسبب ضرراً للبنية الاقتصادية والاجتماعية.

خامساً: علاقة السلام الاجتماعي مع النظام العادل

● في النظام العادل توجد «٧» أسس لهذه العلاقة وهي:

١ - كل إنسان مؤمن.

٢ - لا يدفع مالاً مقابل التقاعد والتأمين.

٣ - في حالة التقاعد والبطالة يحصل كل إنسان حسب عمره، وتحصيله وخدماته وقدراته على نسب محددة من الراتب.

٤ - الرواتب التي تدفع للعاطلين والمتقاعدين تدفع من الميزانية.

٥ - التقاعد والتوقف عن العمل يتم حسب الطلب في كل وقت.

٦ - كل متقاعد يفقد حقه في القروض.

٧ - الراتب التقاعدي مرتبط بدرجة المتقاعد.

نتائج النظام العادل

● ومن كل ذلك فإن الرفاهيين يعتقدون أن النظام الاقتصادي العادل نظام مثالي ينمي الاقتصاد ويعطي الرفاه للأفراد.

كما أنه يطور الاقتصاد ويسعد الإنسان، حيث سينتج من تطبيق هذا النظام رخص الأسعار وزيادة الإنتاج، ويمنع البطالة، ويزيد الصادرات، ويمنع الخلل في توزيع الثروة القومية.

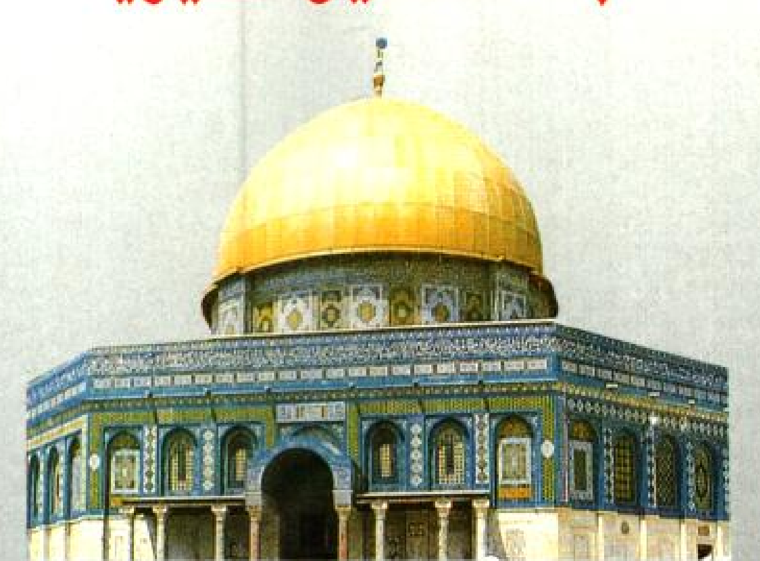
كما أن النظام يمنع الرشوة، والفساد، والتخلف، ويحمي الإنسانية، وينقذها من الظلم والاستغلال، ويحل مشكلات النظام الاقتصادي الاستغلالي، ويقيم النظام العادل نظاماً عادلاً للدولة بدلاً من نظام العبودية الذي يقيمه النظام الرأسمالي الربوي، ويحقق نهضة عامة سريعة على مستوى الأمة، ويحرر تركيا من الديون والفوائد، ومن ثم أسر صندوق النقد الدولي، ويسعد الفرد الصالح.

ويدعو حزب الرفاه إلى إقامة سوق إسلامية مشتركة قائمة على أساس النظام العادل، حيث إن سكان العالم الإسلامي تتجاوز ١,٥ مليار نسمة، ويمتلك ثروات هائلة يمكن من خلالها إقامة نهضة شاملة تفوق كل تقدير، فهل سيستطيع حزب الرفاه أن يحقق برنامجه العادل؟.. نحن بانتظار المستقبل.■





لجنة فلسطين الخيرية
PALESTINE CHARITY COMMITTEE





للاستفسار :
٢٤٥٥٥٠٩/٨
٢٦٣٨٢٩١
٩٠٠٣٤٠٢/٩
فاكس ٢٤٢٤١١٩



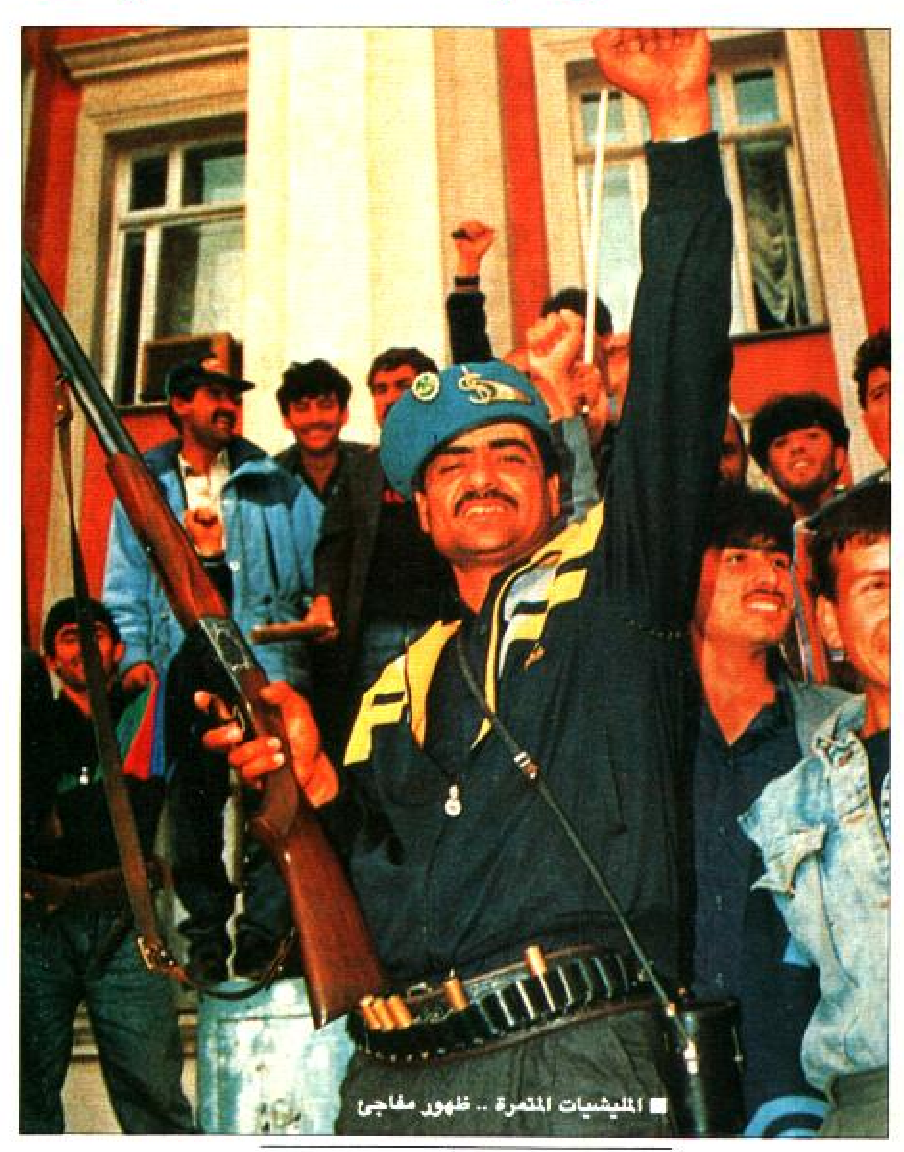
حساب اللجنة لدى مصرف قطر الإسلامي ٤١٠٠٤٧

الزكاة	١٥٠٩٩/٥
الصدقات	١٥٥٠١/٦
طالب العلم	١٥٥٤٢/٣
كافل اليتيم	١٥٥٤١/٥
الصدقة الجارية والمشاريع	١٥٥٤٣/١
العون الإغاثي	١٥٨٨٩/٩
العون المحلي	١٦٥٨٧/٩

لدى بيت التمويل الكويتي الرئيسي

أفرز قوة ثالثة أضافت بعداً جد

دلالات وأبعاد انفجار التمرد العس



■ المليشيات المتمردة .. ظهور مفاجئ

إسلام آباد: رأفت يحيى

مثل قوات طالبان التي أضافت بعداً هاماً للقضية الأفغانية خلال الآونة الأخيرة، برزت قوة ثالثة فاعلة على الساحة الطاجيكية إلى جانب كل من قوى الحكومة والمعارضة في الأيام القليلة الأخيرة، لكن هذه القوة الجديدة تختلف في تكوينها وأفكارها وتوجهاتها عن تلك التي تمثله قوات طالبان في أفغانستان.

ما هي حقيقة هذا العنصر الطاجيكي الجديد؟ كيف ولماذا برز إلى الساحة فجأة؟ ومن هي القوى التي تقف وراءه؟ وكيف تتعامل المعارضة الإسلامية والديمقراطية مع هذا العنصر الجديد؟ وما مدى تأثير ذلك عى التقنية الطاجيكية مع الأخذ في الاعتبار البعد الإقليمي لهذه التطورات؟

إذا كانت قوات طالبان الأفغانية في الماضي مجرد أفراد مبعثرين بين الأحزاب الأفغانية الإسلامية المختلفة إبان سنوات الجهاد السابقة، ولأسباب محلية وإقليمية ودولية عديدة استطاعت أن تبرز للوجود كطرف أساسي فاعل في الحرب الأهلية الأفغانية الحالية، فإن قوات المتمردين الطاجيك هي تلك القوات التي ساهمت بالتعاون مع كل من روسيا وأوزبكستان في إسقاط الحكومة الائتلافية الطاجيكية التي تشكلت من الإسلاميين والديمقراطيين قبل أربع سنوات، وأتت بالرئيس الحالي رحمان نبيوف للسلطة، ومن الملاحظ أن قوى المتمردين هذه المرة تقودها عناصر من الأصل الأوزبكي الذي يشكل قرابة ٢٠٪ من سكان طاجيكستان، فزعيم المتمردين هو العميد محمود خوداي بورديوف، وكذلك زعيم المليشيات المتحالفة مع المتمردين هو أياد بيماتوف، وهو أوزبكي الأصل أيضا، وتسيطر هذه العناصر المتمردة حسب تصريحات طاجيكية مطلعة على لواء مدرع يضم خمسة آلاف فرد، بالإضافة إلى قرابة ١٠٠٠ يتمركزون بالقرب من العاصمة دوشنبة، هذا إلى جانب سيطرتهم على مدينة تورست زادة التي تضم احد أكبر مصانع الألمونيوم في العالم، حسب ما أكدته مصادر طاجيكية معارضة.

لماذا التمرد على حكومة رحمانوف

يرى المتمردون أن هناك دواع قومية واقتصادية، وربما دولية لإسقاط حكومة رحمانوف، والمجيء بحكومة أكثر تمثيلاً للشعب الطاجيكي الذي يعاني ويلات حرب أهلية منذ أكثر من خمس سنوات، أسهمت بشكل كبير في تعقيد الأزمات التي تعاني منها جمهوريات آسيا الوسطى عموما، فالمتمردون يرون أن الرئيس إمام علي رحمانوف تجاهل تدريجيا مصالح القوميات الأخرى في البلاد، وركز فعالية حكمه في اتباعه المتمركزون في إقليم كولاب، متجاهلاً الخوجنديين وسكان إقليم ترغتنباة، هذا بالإضافة إلى تقليص دور العنصر الأوزبكي في المجتمع، وهذا يفسر إلى حد كبير التركيبة الإثنية لقيادة المتمردين، إذ إن أغلبها من الأوزبك في طاجيكستان كما أشرت سابقا.

ويفسر ذلك أيضا الدعم غير المباشر الذي يحظى به المتمردون من جانب أوزبكستان التي سائت علاقتها إلى حد كبير بإمام علي رحمانوف - رئيس طاجيكستان - في الأشهر الأخيرة.

...داً للصراع

...ي في طاجيكستان




■ رحمان نبيوف ■ إمام علي رحمانوف

ويحاول المتمردون تقديم مبررين آخرين لمحاولتهم التمرد على حكومة رحمانوف، فالمتمردون يرون أن الحكومة فشلت إلى الآن في إيجاد حل وسط للأزمة السياسية التي تعصف بالبلاد رغم مضي خمس جولات من المباحثات مع المعارضة الديمقراطية والإسلامية، وهي الجولات التي جرت في إيران، وإسلام آباد، وموسكو، وكازاخستان، والحالية التي تجري في تركمانستان، والتي كادت أن تصل إلى طريق مسدود.

أما المبرر الآخر فهو اقتصادي، فالمتمردون يعتقدون أن الحكومة الحالية أضافت إلى الأزمات الاقتصادية مزيداً من المشاكل التي كان يفترض من الحكومة أن تعمل لتحسين المستوى المعيشي للطاجيك، وتبني سياسات اقتصادية - كما وعدت - تسهم في الخروج من الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها البلاد، ويركز المتمردون على هذا الشق الاقتصادي نظراً لما له من تأثير سيكولوجي على السكان الذين يعانون بالفعل أزمة اقتصادية حادة ربما لم تتعرض لها البلاد حتى في العهد الشيوعي السابق.

من الواضح أن روسيا تفضل الحكومة الحالية برئاسة إمام علي رحمانوف على عناصر المتمردين، وهي في سبيل ذلك تحاول تحقيق مصالحة بين الجانبين، ويتوقع أن تنجح إلى حد كبير في التوصل إلى صيغة مناسبة تحول دون سقوط الحكومة الحالية، ويرجع الاهتمام الروسي بهذه الحكومة إلى اعتبارات هامة، فهي التي تقف أمام القوى الإسلامية منذ ثلاث سنوات، وهي القوى التي باتت تشكل رمزاً للتحدي الذي يواجه روسيا في جمهوريات آسيا الوسطى والقوقاز، وثانياً فإن حكومة إمام علي رحمانوف - كما تدعي المعارضة الطاجيكية - ألقت بكل ثقلها في خانة روسيا التي زودتها بالسلاح، والقوات الخاصة التي تنتشر على الحدود الأفغانية الطاجيكية، وفي العاصمة دوشنبة، وترى روسيا أن مثل هذا الحضور العسكري لها في طاجيكستان يمكن أن يحقق لها هدفين أساسيين استراتيجيين في طاجيكستان التي تشكل نقطة أمامية أمام الأصولية الإسلامية حاليا في المنطقة وهما:

١ - وقف المد الإسلامي في المنطقة والحيلولة دون تسربه إلى جمهوريات آسيا الوسطى الأخرى.

٢ - جعل طاجيكستان مركز متقدم لروسيا في بسط سيطرتها السياسية والاقتصادية على جمهوريات آسيا الوسطى الأخرى التي تحاول حاليا إقامة علاقات مع الغرب.

ولعل السبب الثاني يفسر بوضوح تشديد دواعي دعم أوزبكستان - كما أشرنا سابقا - للمتمردين الذين يقودهم الأوزبك، خاصة بعد أن تجاهل رحمانوف العلاقات السيادية التي ظلت تتمتع بها أوزبكستان مع طاجيكستان خلال العهد الشيوعي، وفي مرحلة ما بعد الاستقلال.

موقف المعارضة الإسلامية والديمقراطية من التطور الجديد

اتخذت المعارضة الطاجيكية ممثلة في الإسلاميين والديمقراطيين موقف المراقب لما يجري في طاجيكستان هذه الأيام من صراع بين الحكومة والمتمردين، وهي تحاول كسب الموقف لصالحها عسكريا وسياسيا، خاصة بعد أن أبدت الحكومة بعض المرونة تجاه المعارضة بمنحها عدد من الوزارات البسيطة وبعض الصلاحيات في إدارة أقاليم الدولة، وفي نفس الوقت فإن المتمردين يهاجمون الحكومة لتجاهلها قوى المعارضة الطاجيكية، ويطالبون بمشاركتهم كطرف أساسي في حكم البلاد، باعتبارهم في الأخير جزء هام من الشعب الطاجيكي، ولهم تمثيل لا يُستهان به في البلاد، من هذه الزاوية تتعامل المعارضة الطاجيكية مع الوضع الراهن، لكن هل يسمح الروس للإسلاميين والديمقراطيين الذين تربطهم علاقات خاصة بالغرب أن يعودوا للبلاد من جديد، إن تحركات الروس الكبيرة هذه الأيام توضح بشكل كبير عزمها على رأب الصدع بين المتمردين والحكومة، وإخراج الإسلاميين من حلبة الصراع في المدى البعيد على غرار ما تفعله في الشيشان حاليا، خاصة وأن الاتجاه الدولي يشجع على ذلك.■

انتفاضة اليهود الإثيوبيين «الفلاشا» تفضح الوجه العنصري للكيان الصهيوني

▪ اليهود «الفلاشا» يهددون بانتفاضة ضد «إسرائيل» على غرار الانتفاضة الفلسطينية

▪ الفلاشا: كنا في إثيوبيا بشراً أما هُنا في «إسرائيل» فلسنا سوى حمير وأبناء زنى

عمان: عاطف الجولاني

لم تكد «إسرائيل» تصحو من صدمة اغتيال رئيس وزرائها السابق إسحاق رابين التي خلّفت وراءها الكثير من الآثار والانعكاسات، وأحدثت انقسامات خطيرة في الحياة السياسية الإسرائيلية أنذرت بحدوث حرب أهلية وخلخلة في بنية المجتمع الإسرائيلي، حتى جاءت انتفاضة اليهود الإثيوبيين «الفلاشا»، الذين ثاروا ضد سياسة التمييز العنصري التي تمارسها الحكومة الإسرائيلية ضدهم، لتضيف مخاوف جديدة لدى الإسرائيليين من حدوث تصدعات داخل المجتمع الإسرائيلي الفسيفسائي الذي يعاني من خلخلة وتفكك على درجة كبيرة من الخطورة، ولتكشف الوجه الحقيقي للمجتمع الإسرائيلي القائم على التمييز والعنصرية والكراهية.

وقد اندلعت المواجهات العنيفة بين «الفلاشا» والمئات من قوات الشرطة الإسرائيلية بعد أن كشفت الصحف الإسرائيلية أن بنك الدم الإسرائيلي كان يتخلص فوراً من تبرعات اليهود «الفلاشا» بالدم خشية أن يكون ملوثاً بفيروس نقص المناعة «الإيدز» دون أن يخبرهم بذلك تجنباً لإحراجهم، وهو ما اعتبره اليهود «الفلاشا» إهانة بحقهم، وتعبيراً عن التمييز العنصري الذي تمارسه الحكومة ضدهم.



▪ مواجهات الشرطة الإسرائيلية مع يهود «الفلاشا» في مظاهرات القدس

وقد أصيب خلال الصدامات بين «الفلاشا» الذين تظاهروا أمام مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي شيمون بيريز وحاولوا اقتحامه وبين قوات الشرطة الإسرائيلية التي استخدمت الهراوات والقنابل الصوتية، والقنابل المسيلة للدموع، وخراطيم المياه، والرصاص المطاطي الذي لم يكن يستخدم سوى ضد الفلسطينيين، نحو ٦٢ جريحاً من بينهم ٤٠ شرطياً.

وهتف اليهود «الفلاشا» خلال مظاهراتهم بشعارات «أوقفوا العنصرية»، و«دماؤنا حمراء وليست سوداء»، ورفعوا لافتات كُتِبَ عليها «نحن يهود مثلكم»، و«التمييز العنصري في إسرائيل»، وهددوا بإعلان انتفاضة كتلك التي قام بها الفلسطينيون عام ١٩٨٧م ضد الاحتلال



الإسرائيلي، وقال المتحدث باسم «الفلاشا» «المرة المقبلة ستكون اكثر عنفا، وستكون هناك دماء كثيرة»، وحمل بيريز المسؤولية.

وقد لجأت الحكومة التي وجدت نفسها في موقف حرج للغاية إلى تهدئة غضب «الفلاشا»، حيث اعتذر رئيس الوزراء خلال استقباله لوفد منهم عمّا قام به بنك الدم الإسرائيلي، وأعلن تشكيل لجنة تحقيق في الموضوع.

وحمّل وزير الصحة مدير بنك الدم أمنون ابن ديفيد مسؤولية القرار بإتلاف تبرعات «الفلاشا» بالدم الذي أدى إلى اندلاع المواجهات الغاضبة، وقد وصف السفير الإسرائيلي في إثيوبيا الذي تعرض لنقد لاذع من قبل المسؤولين الإثيوبيين قرار بنك الدم بأنه قرار تعسفي وغبي أحرج الحكومة الإسرائيلية.

«إسرائيل» مجتمع عنصري مفكك

لقد فتحت احتجاجات اليهود «الفلاشا» واتهاماتهم للحكومة بالعنصرية ملف التمييز العنصري داخل المجتمع الإسرائيلي الذي يتشكل من خليط واسع من العرقيات والجنسيات المختلفة التي تجمعت في أرض فلسطين عن طريق الهجرات المكثفة التي أشرفت عليها الوكالة اليهودية التي وضعت في مقدمة أولوياتها حشد عدد كبير من اليهود في فلسطين.

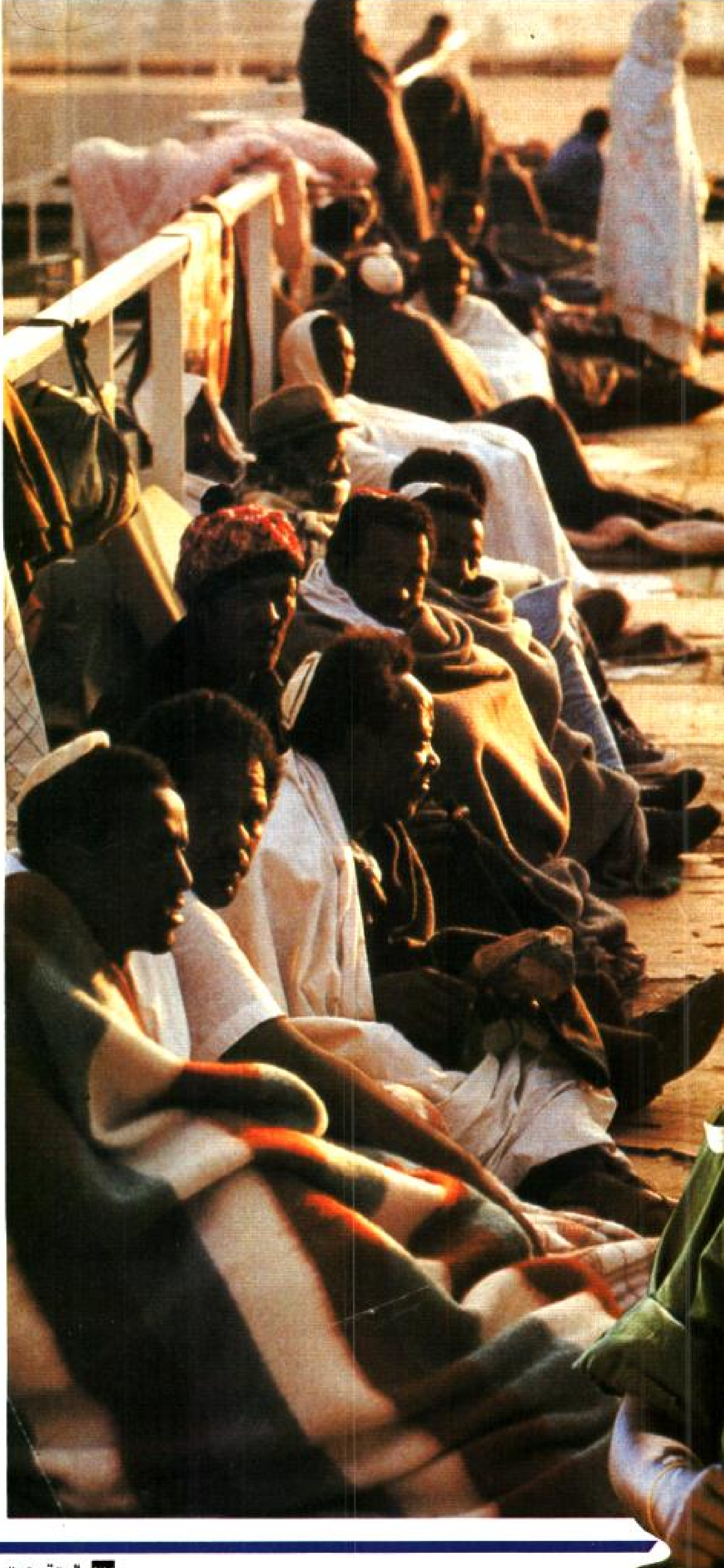
ووفق إحصائيات نهاية عام ١٩٩٣م بلغ مجموع عدد اليهود في «إسرائيل» ٤,٣٣٥,٢٠٠ يهودي، من بينهم ١٧٪ من أصل آسيوي، و١٩,٣٪ من أصل إفريقي، في حين بلغت نسبة اليهود من أصول امريكية وأوروبية ٣٩,٩٪، أما اليهود مواليد «إسرائيل» فبلغت نسبتهم ٢٣,٨٪، وينقسم اليهود في «إسرائيل» بصورة عامة إلى قسمين من حيث بلدانهم الأصلية التي قدموا منها.

القسم الأول: اليهود الغربيين «الأشكنازيم»

وهؤلاء قَدِموا من الدول الأوروبية وأمريكا، ويشكلون نسبة تصل نحو ٤٠٪ من سكان «إسرائيل»، وهم يشكلون النخب المثقفة في المجتمع الإسرائيلي ويسيطرون على مقاليد الأمور السياسية، والثقافية، والاقتصادية، والعسكرية منذ تأسيس الكيان الصهيوني على أرض فلسطين، ويعود السبب في ذلك إلى أنهم هاجروا إلى «إسرائيل» في فترة مبكرة ما بين عامي ١٩١٩ و١٩٤٨م، ووصلت نسبتهم قبل قيام «دولة إسرائيل» إلى ٥٤,٨٪، الأمر الذي مكنهم من الهيمنة على جميع أجهزة الدولة بعد قيامها.

القسم الثاني: اليهود الشرقيين «السفارديم»

وهؤلاء قَدِموا من الدول الآسيوية والإفريقية إضافة إلى أولئك الذين كانوا موجودين أصلاً في «إسرائيل»، ويشكل السفارديم نسبة ٦٠٪





■ الشرطة الإسرائيلية تعتقل احد المتظاهرين «الفلاشا»

من سكان «إسرائيل» من بينهم ٢٨٪ قدموا من دول عربية كالمغرب، والعراق، واليمن، وسورية، ولبنان، وتونس، والجزائر، ومصر، وليبيا، وقد هاجر معظم اليهود السفارديم إلى «إسرائيل» بعد قيامها عام ١٩٤٨م في موجات جماعية كبيرة، وقامت القيادة الإسرائيلية الإشكنازية في حينه برش اليهود القادمين من المغرب، والعراق، واليمن، والجزائر، وشمال إفريقيا بمادة الـدي. دي. تي» وأسكنتهم في النقب والجليل، فيما يسمى بمدن التطوير بعيداً عن المدن الكبرى، ويعيش السفارديم في الضواحي الفقيرة ويعانون أوضاعاً معيشية صعبة أدت في كثير من الأحيان إلى انقطاع أطفالهم عن الدراسة، وهو ما أثر على مستواهم الثقافي.

وقد تميزت العلاقة بين الإشكنازيم والسفارديم بالتوتر والكراهية الشديدة طوال العقود الماضية، ويعاني السفارديم بصورة قاسية من التمييز الذي تمارسه ضدهم النخبة الحاكمة المتسلطة من اليهود الغربيين «الإشكنازيم» الذين يعتبرون أنفسهم بناة «دولة إسرائيل» وبالتالي فمن حقهم أن يحكموها، ولا يعترفون بهذا الحق للسفارديم «الشرقيين»، حيث كان بن غوريون يرى أن وصول اليهود الشرقيين إلى حكم «إسرائيل» من شأنه أن يحولها إلى دولة شرق أوسطية متخلفة، وقد عبر بن غوريون عن هذه النظرة العنصرية ضد اليهود الشرقيين بقوله: «إننا لا نريد أن يصبح الإسرائيليون عرباً، وأن من واجبنا أن نحارب الروح الشرقية التي تفسد.. لا اريد لثقافة مراكش أن تكون عندنا هنا، كما وأنني لا أرى أية مشاركة يمكن أن يقدمها اليهود الإيرانيون».

ولا تقتصر النظرة العنصرية الاستعلائية عند اليهود الغربيين ضد السفارديم على منعهم من الوصول إلى حكم «إسرائيل»، بل إنها الصفة العامة التي تصبغ نظرتهم للسفارديم وتعاملهم معهم: فغالبية اليهود الغربيين يعزفون عن الزواج من يهوديات شرقيات، ويحذرون أبناءهم من اللعب من أطفال اليهود الشرقيين.

ويتهم اليهود الشرقيون الدولة بممارسة سياسة عنصرية ضدهم، وبأنها تنحاز إلى جانب الإشكنازيم، وبأنها لم تقم بمحاولات جادة للدمج بين اليهود الغربيين والشرقيين، وأنها لا توفر لهم العمل المناسب، والسكن الدائم، وفرص التقدم السياسي والثقافي، كما أنها تفرض على التلاميذ السفارديم في المدارس دراسة تاريخ الأشكناز، في حين لا يتم التطرق لتاريخ اليهود الشرقيين في البلدان التي هاجروا منها.

وقد أدى شعور اليهود الشرقيين بعنصرية الدولة ونظرتها إليهم كمواطنين من الدرجة الثانية إلى حدوث عدة انتفاضات ضد التمييز وإلى تأسيس منظمات لمحاربة التمييز العنصري كما حدث عامي ١٩٥٩، و١٩٧١م.

كما أدى شعور السفارديم بالتمييز الذي كانت تمارسه الحكومة الإسرائيلية ضدهم، والتي كان يقودها آنذاك حزب العمل الذي يسيطر عليه الأشكناز، إلى دعم حزب الليكود عام ١٩٧٧ انتقاماً من حزب العمل، وهو ما مكن الليكود من الوصول إلى السلطة، ولكن على الرغم من هذا الدعم الذي قدمه اليهود الشرقيون لليكود ووصول ديفيد ليفي «يهودي شرقي» الذي أشغل منصب وزير الخارجية، وكان الرجل الثاني في الحزب، إلا أن ليفي وأتباعه من اليهود الشرقيين عادوا مجدداً ليتهموا قيادة الحزب بممارسة العنصرية ضدهم وحرمان مرشحيهم من الوصول إلى مواقع بارزة في ترتيب قوائم الحزب للانتخابات البرلمانية عام ١٩٩٢م، وأدى تفاقم الأوضاع داخل الحزب إلى انشقاق ليفي ومؤيديه عن الليكود العام الماضي، وتشكيل حزب جديد خاص بهم.

وإذا كان ليفي وأتباعه قد اختاروا العمل من داخل الأحزاب الكبيرة التي يُهيمن عليها اليهود الغربيون فإن يهوداً شرقيين آخرين اختاروا منذ البداية تشكيل أحزابهم الخاصة بهم كحركة شاس الدينية، وبعض الأحزاب الصغيرة الأخرى.

السلطات الإسرائيلية قامت في الخمسينيات ببيع ٤٥٠٠ طفل يهودي يمني للأشكنازيم

اليهود «الفلاشا».. ليست الثورة الأولى

الاحتجاجات العنيفة الأخيرة التي قام بها اليهود الإثيوبيين «الفلاشا» ضد التمييز العنصري لم تكن الأولى، فقد سبقها العديد من الاحتجاجات المماثلة، وإن لم تكن بنفس الحجم والخطورة.

● ففي ٢٤/ ٢/ ١٩٩١م: أضرب ٢٨٠ يهوديا من «الفلاشا» عن الطعام في عسقلان، ورفضوا إرسال أبنائهم إلى معاهد التعليم الخاص بالمهاجرين احتجاجاً على أوضاعهم المعيشية وممارسة سياسة عنصرية ضدهم.

● وفي ١٥/ ٦/ ١٩٩٢م: تظاهر المئات من «الفلاشا» أمام مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق شامير واتهموا الحكومة بعزل المهاجرين الجدد من اليهود «الفلاشا» بعيداً عن أقاربهم وعن المدارس والوظائف.

● وفي ١٧/ ٨/ ١٩٩٢م: تظاهر المئات من يهود «الفلاشا» على طريق عسقلان ـ القدس احتجاجاً على أوضاعهم المعيشية، وساروا وهم حفاة الأقدام وبلباسهم التقليدي ٢٠ كيلو مترا.

● وفي ٦/ ٩/ ١٩٩٢م: تظاهر نحو ١٠٠٠ من «الفلاشا» أمام مكتب رئيس الوزراء إسحاق رابين واتهموا «إسرائيل» بممارسة سياسة عنصرية في التعامل معهم، وبأنها ترفض الاعتراف بزعمائهم الدينيين، وقد جرح خلال المظاهرة ٦ من «الفلاشا» وثلاثة من رجال الشرطة، واعتقل ٣٠ من «الفلاشا» بعد أن حاولوا اقتحام حواجز الشرطة ودخول مكتب رئيس الحكومة، وقد وصفت صحيفة «يديعوت

أحرونوت» في حينه هذه المظاهرة بأنها كانت أعنف مظاهرة يقوم بها «الفلاشا» حتى ذلك الوقت، وقد وصف المتظاهرون «إسرائيل» بأنها «نظام عنصرية»، وعلّق أحد الحاخامات المتظاهرين بقوله: «لقد ناضلنا ألفين وخمسمائة سنة من أجل اليهودية والصهيونية، وها هم هنا في أرض إسرائيل يسلبون منا حقوقنا، يفعلون بنا دون أي خجل ما سبق أن فعلوه ضد المهاجرين اليمنيين والمغاربة في الخمسينيات والستينيات»، وقال أحد المتظاهرين: «نحن يهود مثلنا مثل بقية اليهود فلتعترفوا بنا.. يوجد قدر كبير من العنصرية ونحن معزولون عن الشعب الإسرائيلي في منازل متنقلة ومراكز استيعاب»، وكانت هذه الظاهرة قد اندلعت بعد رفض الحاخامية الكبرى في «إسرائيل» منح رجال الدين الإثيوبيين حق إقامة الاحتفالات الدينية بالولادة، والزواج، أو حق إصدار أحكام الطلاق، واشترطت أن يخضعوا لعملية تأهيل ديني قبل ممارسة مهامهم، وهو ما رفضه الحاخامات الإثيوبيون.

وكان اليهود «الفلاشا» الذين يقدر عددهم في «إسرائيل» بنحو ٦٠ ألفا قد توافدوا إليها منذ الثمانينيات، وكانت أهم موجات هجرتهم قد تمت عامي ١٩٨٤، و١٩٩٠م.

ففي شهر نوفمبر «تشرين ثان» من عام ١٩٨٤م، تم تهجير حوالي ١٠ آلاف من اليهود «الفلاشا» من إثيوبيا إلى تل أبيب عبر روما وبروكسل، وأطلق على هذه العملية التي لعب فيها نظام الرئيس السوداني السابق جعفر نميري دور الوسيط «عملية موسى».

وفي شهر مايو «أيار» من عام ١٩٩٠م وخلال يومي ٢٤ و٢٥ تم تهجير ١٤,٤٠٠ يهودي من «الفلاشا» بالاتفاق مع الرئيس الإثيوبي السابق منجستو هيلامريم من إثيوبيا إلى تل أبيب عبر ٤١ رحلة جوية، شاركت فيها طائرات مدنية وعسكرية، وقد تمت العملية خلال ٢٥ ساعة، وأطلق عليها «عملية سليمان»، وقد بلغت تكاليف عملية النقل ١٩٣ مليون دولار.

وقد عانى اليهود «الفلاشا» الذين وصلوا إلى «إسرائيل» عام ١٩٩٠م أوضاعاً معيشية صعبة جداً، حيث أقاموا في بيوت خشبية متنقلة في مناطق نائية معزولة عن المجتمع الإسرائيلي على حافة الصحراء.

ووصف أحد اليهود «الفلاشا» (رحاييم اليعازر) عام ١٩٩٢م معسكرات المنازل الخشبية بأنها تشبه «الغيتو»، وقال: إن «إسرائيل» «ستصبح في نظر الأجانب بلداً عنصرياً بسبب عزلة اليهود السود»، وحذر من احتمالات عنف في صفوف المهاجرين «الفلاشا» في المستقبل في حال استمرار معاناتهم، ولكن وزارة الإسكان الإسرائيلية أمرت في ٨/ ٢/ ١٩٩٣م بإسكان «الفلاشا» فقط في البيوت الخشبية المتنقلة على الرغم من أنها اعترفت بأن هذه المساكن غير مناسبة للسكن، وكان مدير إدارة الإسكان في وزارة الداخلية الإسرائيلية قد صرح في وقت سابق أن الشرطة الإسرائيلية تقوم بإعداد قائمة بأسماء الزنوج الإسرائيليين الذين يشكلون خطراً على سلامة الجمهور، خاصة المصابين بالإيدز، تمهيداً لإبعادهم عن «إسرائيل» إلى الولايات المتحدة.

ولم تقتصر معاناة «الفلاشا» على سياسة التمييز العنصري الرسمي، بل تعدتها إلى الأوساط الشعبية، ففي شهر يوليو «تموز» ١٩٩١م، اتهم أهالي مدينة صفد اليهود «الفلاشا» بأنهم السبب في انتشار مرض الحصبة في المدينة والمستوطنات المجاورة، وقد أدى الهلع في صفوف أهالي المدينة والمستوطنات إلى ابتعادهم عن المهاجرين «الفلاشا» تحسبا من إصابتهم بأمراض معدية، وهو ما أثار غضب اليهود «الفلاشا» الذين اعتبروا ذلك إهانة لهم.

وفي ٢٥/ ٨/ ١٩٩١م: قررت مسؤولة عن إحدى رياض الأطفال الخاصة في بات يام رفض استيعاب عدد من الأولاد «الفلاشا» في الروضة بحجة أنها تريد الحفاظ على مستوى روضتها، وقالت إن الكثيرين من الأهالي هددوا بنقل أطفالهم إلى روضات أخرى في حال قبول أطفال من «الفلاشا»، وقد برر الأهالي موقفهم بأنهم يخشون من إصابة أطفالهم بالعدوى، لأن «الفلاشا» مُصابون بالأمراض المعدية، في حين قال آخرون إن بشرة «الفلاشا» السوداء تخيف أطفالهم.

كما حصلت صدامات ومواجهات بين اليهود «الفلاشا» واليهود القادمين من جمهوريات الاتحاد السوفييتي المنهار، فحتى هؤلاء المهاجرين الروس الذين واجهوا عنصرية واضحة وظروفاً حياتية صعبة في «إسرائيل» مارسوا بدورهم العنصرية ضد «الفلاشا»، وهو ما يؤكد الطبيعة العنصرية المتأصلة لديهم.

فقد وقعت مشاجرات عنيفة في ٢٦/ ٨/ ١٩٩١م، بين يهود سود من «الفلاشا» وآخرين بيض من الاتحاد السوفييتي لأسباب عنصرية، واستخدم خلالها الحجارة والقضبان الحديدية والسكاكين، مما أدى إلى جرح أربعة أشخاص، وعلّق يهود روس على ذلك بقولهم: إن اليهود الإثيوبيين يحدثون ضجة، وأنهم يفتقرون إلى حسن الهندام، في حين علّق مهاجر إثيوبي أن لدى الإثيوبيين إحساس بأن الشعب الإسرائيلي لا يعيرهم اهتماماً، ولا يعني بأمرهم مما يبعث الغيرة في نفوسهم على حد تعبيره.

كما حصل توتر في العلاقة بين اليهود الروس و«الفلاشا» في شهر أغسطس «آب» ١٩٩٣م، حيث صعد يهودي روسي إلى سيارة باص تقل مهاجرين إثيوبيين وبدأ بالصراخ حين دفعه أحدهم إلى زاوية الباص طالباً من الموجودين

عدم لمسه كي لا يصاب بالإيدز، وقد تبع ذلك مشاجرات بين اليهود الروس و«الفلاشا».

وقد دفع الشعور بالإحباط والتمييز ضد اليهود «الفلاشا» إلى تزايد عدد الذين يقْدمون على الانتحار في صفوفهم، فخلال الفترة من عام ١٩٨٤ وحتى ١٩٩٤م، انتحر ٦٠ يهوديا إثيوبيا نتيجة تعرضهم لمضايقات عنصرية، وبمعدل ٦ أشخاص لكل عام، في حين أقدم ٢٠ يهوديا من «الفلاشا» على الانتحار خلال العام الماضي ١٩٩٥م، مما يشير إلى تزايد حالة الإحباط بينهم، حيث تصل نسبة البطالة في صفوفهم نحو ٥٠٪ في حين أن النسبة العامة للبطالة في «إسرائيل» هي ٨٪، كما أن ٨٥٪ من «الفلاشا» هم أميون.

وقد عبّر المهاجر اليهودي الإثيوبي «رحاييم بخطة» الذي لعب دوراً مهماً في عملية تهجير اليهود «الفلاشا» من إثيوبيا إلى «إسرائيل» قبل أيام من انتحاره في ٤/ ٧/ ١٩٩١م، عن غضبه وإحباطه من التمييز ضد اليهود «الفلاشا» بقوله: «لقد كنا في إثيوبيا بشراً أمّا هُنا في إسرائيل فلسنا سوى حمير وأبناء زنى».

واليهود اليمنيون يعانون من العنصرية كذلك

ولا يقتصر الشعور بالمرارة والإحباط جراء التمييز العنصري على يهود «الفلاشا» القادمين من إثيوبيا، فاليهود اليمنيون يواجهون نفس الظروف تقريبا، وهو ما أدى إلى حدوث مواجهات عنيفة بينهم وبين الشرطة الإسرائيلية على غرار تلك التي حصلت بين الشرطة و«الفلاشا»، ويتهم اليهود من أصل يمني السلطات الإسرائيلية بأنها قامت خلال هجرة اليهود اليمنيين في فترة الخمسينيات إلى «إسرائيل» بسرقة أطفالهم من أجل بيعهم لبعض المحرومين من الأطفال من أصول أشكنازية، وصرح الحاخام اليهودي اليمني عوزي ميشولام في شهر إبريل «نيسان» ١٩٩٤م، لصحيفة «الإندبندنت» البريطانية أنه يمتلك الدليل على أن ٤٥٠٠ طفل يهودي يمني ممن هاجروا إلى «إسرائيل» قد تم أخذهم من عائلاتهم بواسطة السلطات الإسرائيلية التي أخبرتهم أن أطفالهم يعانون من أمراض نتيجة سوء التغذية، وأنه لابد من عزلهم في أماكن خاصة، تمهيداً لبيعهم داخل «إسرائيل» وخارجها، وإبلاغ عائلاتهم الأصلية أنهم ماتوا نتيجة المرض، واعتبر مشيولام أن ما حدث يعدّ مجزرة بحق أطفال اليهود اليمنيين دبرها اليهود الغربيون الذين استخدموا مؤسسات الدولة لاستعباد اليهود الشرقيين على حد قوله، وقد أشار الكاتب اليساري أوري إفنيري إلى أن اليهود الغربيين في الولايات المتحدة كانوا يشترون أطفال اليهود الفقراء بخمسة آلاف دولار للطفل.

وقد تظاهر نحو ٢٠٠٠ يهودي يمني في ٢٠/ ٥/ ١٩٩٤م، في روش معاين للاحتجاج على سرقة أطفالهم مطالبين بتشكيل لجنة تحقيق في قضية اختفاء الأطفال اليمنيين خلال فترة الخمسينيات، واشتبك المتظاهرون مع قوة كبيرة من الشرطة وصل تعدادها نحو ٨٠٠ شرطي، مما أدى إلى سقوط عدد من الجرحى.

ويعاني اليهود اليمنيون من نفس الأوضاع المعيشية السيئة التي يعانيها اليهود «الفلاشا»، وقد تظاهر العشرات منهم في شهر ديسمبر «كانون أول» ١٩٩٣م خارج مكتب رئيس الوزراء مطالبين بتحسين ظروف معيشتهم وإيجاد فرص عمل لهم.

وكان مستوطنون من أصول غربية قد عارضوا في شهر أغسطس «آب» ١٩٩٣م توطين يهود يمنيين بالقرب منهم في أسدود، وهاجمت مؤسسات دينية تابعة للأشكنازيم مثل هذا الأمر.

ثلث المهاجرين اليهود من الاتحاد السوفييتي يعانون من أمراض نفسية... و٢٥ ألفاً هربوا من «إسرائيل» و٦٪ أقدموا على الانتحار

وردت حركة شاس اليمنية الشرقية على ذلك باتهامها لليهود الأشكنازيم بالعنصرية، وبأنهم ينظرون لليهود الشرقيين كيهود من الدرجة الثانية.

اليهود السوفييت.. انتحار وهجرة عكسية

ولا يقل سوء أوضاع اليهود القادمين من جمهوريات الاتحاد السوفييتي كثيراً عن اليهود «الفلاشا» أو اليمنيين، حيث اكتشفوا أن الوعود التي خدعوا بها لتشجيعهم على الهجرة إلى «إسرائيل» ليست سوى مجرد أوهام وسراب، ففرص العمل أمامهم كانت محدودة للغاية، واضطر الكثيرون من الأطباء والأدباء، والمثقفين إلى العمل في أعمال النظافة، والمهن الوضيعة للحصول على المال، كما اضطرت كثير من المثقفات إلى العمل بمهنة الدعارة للحصول على قوتهن اليومي، وأظهرت دراسة لأوضاع اليهود القادمين من الاتحاد السوفييتي المنهار أن ٩٠٪ منهم يعيشون تحت خط الفقر.

وقد أدت هذه الأوضاع إلى انتشار الأمراض النفسية في صفوف اليهود السوفييت، وأظهر بحث أجرتها مركز الصحة النفسية في القدس عام ١٩٩٢م، أن ثلثهم يعانون من أزمات نفسية حادة نتيجة عدم قدرتهم على التعايش مع الأوضاع الجديدة، كما أظهرت دراسة أجرتها مستشفى الأمراض النفسية في القدس في شهر مارس «أذار» ١٩٩٣م، أن ٤٠٪ من اليهود السوفييت يعانون من انهيارات عصبية نتيجة فقدان الأمل بتحسن أوضاعهم الحياتية والشعور بالاضطهاد والتمييز.

وقد وصلت نسبة الذين أقدموا على الانتحار في صفوف المهاجرين السوفييت عام ١٩٩٠م ٦٪ وهي نسبة مرتفعة جدا مقارنة بالنسبة العامة للانتحار في «إسرائيل» والتي تصل ١ مقابل كل مائة ألف، كما أدت الأوضاع المعيشية الصعبة والشعور بالظلم والاضطهاد إلى هجرة عكسية في صفوفهم لبلدانهم الأصلية وصلت إلى ٢٥ ألفاً في منتصف عام ١٩٩٤م، ويشكل هذا العدد ما نسبته ٥٪ من مجموع القادمين من الاتحاد السوفييتي حتى ذلك الوقت.

المجتمع الإسرائيلي ضعيف رغم مظاهر التماسك

«إسرائيل» (مجموعة مختلطة، كتلة من طين، لا شكل لها ولا هيئة)، هكذا يرى بن غوريون «إسرائيل» العنصرية والممزقة عرقيا واجتماعيا، وهو وصف دقيق لحالة التفكك والانقسام السياسي والاجتماعي، والثقافي التي تسود المجتمع الإسرائيلي رغم مظاهر التماسك الخادعة، وإلى جانب هذا الانقسام يعاني المجتمع الإسرائيلي من انهيار أخلاقي وحضاري غير محدود.

فالسجون الإسرائيلية التي لم تعد تتسع للمومسات والساقطات اللواتي يعملن في الدعارة بصورة غير مشروعة مما دفع الشرطة الإسرائيلية إلى التوقف عن مداهمة دور البغاء، كما تنتشر المخدرات بصورة جنونية في أوساط تلاميذ المدارس الثانوية وحتى الابتدائية، وقد وصلت نسبة الذين يتعاطون المخدرات في الصفوف الثانوية ٦,٤٪، أما على صعيد الجريمة فقد ذكرت صحيفة «الجيروزاليم بوست» أن حادثا جسدياً يقع كل ٥ ساعات، وأن جريمة تقع كل ٤٨ ساعة.

وإذا كان هذا هو الحال في المجتمع الإسرائيلي العنصري المتصدع والمنهار أخلاقيا، فليس غريبا أن نرى عنصريته المقيتة التي يمارسها ضد الفلسطينيين والعرب والمسلمين الذين لا يعدون عن كونهم في نظره عن «جوييم»، ولكن الغريب أن بعض الرسميين في عالمنا العربي والإسلامي يريدون أن يقنعونا بشتى السبل بأن اليهود الصهاينة تخلوا عن حقدهم وعنصريتهم، وأصبحوا أبناء عم وأخوة يمكن التعايش معهم بحب وسلام!! ■

حينما توقفت الحياة في واشنطن

بقلم: أحمد منصور

تشهد الولايات المتحدة منذ ديسمبر الماضي طقسًا باردًا وعواصف ثلجية وانخفاضًا في درجة الحرارة لم تشهده منذ ما يقرب من مائة عام، فقد وصلت درجة الحرارة في ولاية مينسوتا الشمالية ٥١ درجة تحت الصفر، وهو ادنى مستوى تصل له درجات الحرارة في هذه الولاية منذ ٩٧ عامًا، كما شهدت ولايات الشرق والغرب الأوسط والجنوب عواصف ثلجية ادت إلى شبه شلل تام في الحياة هناك، وكانت الفائدة الوحيدة التى استفادها الأمريكيون من هذه العواصف الثلجية الشديدة هي انخفاض معدل الجرائم والسرقات في معظم المدن الأمريكية بشكل كبير، اما الأضرار فلم تلحق بالأمريكيين وحدهم، وإنما لحقت ايضًا بزوار الولايات المتحدة، وكنت واحدًا منهم فقد قضيت ما يقرب من ثلث أيام رحلتي إلى الولايات المتحدة التى استغرقت حوالي ثلاثة أسابيع في المطارات والطائرات بسبب العواصف، حيث كان التأخير هو السمة الملازمة في كل رحلة إقلاعًا وهبوطًا، وقد بدات معاناتي مع العواصف الثلجية بعد هبوطي مباشرة في مطار كيندي في نيويورك، وكانت الأيام الخمسة التى قضيتها في لوس انجلوس هي الأيام الوحيدة التى رأيت فيها الشمس.

فعند وصولي إلى مطار كيندي في نيويورك وجدتني محظوظًا أن المطار كان مغلقًا لعدة ساعات قبل هبوط طائرتنا لتعذر الرؤية وارتفاع مستوى الثلوج على الأرض ثم فتح قبيل هبوطنا، إلا أن سعادتي لم تكتمل حينما وجدت طائرتي المتجهة إلى ديترويت في الشمال متأخرة ولا يعرفون متى ستأتي ولا متى ستقلع، وأن العواصف الثلجية ادت إلى إغلاق المطارات في كثير من الولايات الشمالية، وفكرة البحث عن مقعد في طائرة متجهة إلى اى مكان داخل الولايات المتحدة في نهاية ديسمبر أمر صعب المنال، وحينما تحدثت مع بعض الركاب الذين كانوا متجمهرين أمام بوابة دخول الطائرة أبلغني بعضهم انه قد مضى عليه أكثر من ١٥ ساعة في المطار.

وحينما سألت عن موظفي شركة الطيران وجدتهم قد هربوا من ضغط الركاب وإلحاحهم وأسئلتهم، حيث إن إغلاق المطار ادى إلى تراكم ركاب أكثر من رحلة، وحينما طال انتظاري أكثر من ست ساعات دون أن تظهر بوادر لحل المشكلة اتصلت في الثانية بعد منتصف الليل على الزميل أحمد يوسف في العاصمة واشنطن لأساله عما ينبغي أن أفعله، لاسيما وانه قد مضى علي ما يقرب من ثلاثين ساعة دون نوم لعدم استطاعتي النوم أثناء السفر، فقال: عليك الآن أن تتجه إلى أقرب فندق لتنام بعد أن تؤمن سفرك على رحلة تالية، وارجو أن تحافظ على حقيبتك وأن تحذر من اللصوص في نيويورك، فقلت له ضاحكًا: لصوص في هذا الطقس المتجمد؟ قال نعم إنهم لا ينامون في نيويورك، غير أنه بعد سبع ساعات من الانتظار أعلنت الشركة عن وصول الطائرة وأنها ستقلع في الرابعة والنصف فجرًا.

نفس هذا المشهد المأساوي تكرر معي بدرجات متفاوتة في أربعة وعشرين إقلاعًا وهبوطًا قمت بها أثناء الرحلة بين شرق الولايات المتحدة وشمالها وجنوبها وغربها ووسطها فوجدت نفسي في النهاية قضيت ما يزيد على ستة أيام داخل الطائرات أو منتظرًا لإقلاعها أو مترقبًا هبوطها في طقس لا يُحسد عليه الذين يعيشون فيه، غير أن ما حدث في كل الولايات والمدن الأمريكية شيء، وما حدث في واشنطن نفسها شيء آخر، فواشنطن هي عاصمة الإمبراطورية الأمريكية، وعواصم الإمبراطوريات والدول العظمى عادة ما يكون لها اهتمام خاص، ورعاية مميزة، إلا أن واشنطن غير ذلك، فرغم أنها هي مركز صنع القرار ليس الأمريكي وحده، وإنما القرار الدولي، وهي قبلة لكثير من الذين يسعون لتدعيم أنظمتهم أو تكريس شرعيتها لدى سدنة النظام العالمي الجديد، إلا أن واشنطن غرقت في الثلوج مثلما غرقت من قبل في مشاكل الجريمة والعنف وصراعات الجمهوريين والديمقراطيين في الكونجرس، والصراع بين الحكومة الوطنية وإدارة البلدية، ومشاكل المشردين وعصابات الجريمة، فالعاصفة الثلجية التى ضربت واشنطن في أوائل يناير الماضي ادت إلى ارتفاع الثلوج في كثير من المناطق إلى مستويات كبيرة فوق سطح الأرض، وكان مقر وزارة الدفاع الأمريكية في واشنطن «البنتاجون» من الأماكن التى بلغ ارتفاع الثلج فيها نحو مترين، مما منع هبوط طائرات الهليكوبتر غير المزودة بأنظمة الهبوط على الثلج، وقد جعل هذا الأمر المراقبين والمحللين العسكريين أن يتساءلوا عما يمكن أن يحدث إذا تعرضت الولايات المتحدة لهجوم خارجي في مثل هذه الظروف، فكبار الجنرالات سيصعب عليهم التواجد في الأماكن المخصصة لهم، اما الرئيس الأمريكي وعائلته فمن الصعب نقلهم إلى المخبأ النووي المخصص لهم في هذه الحالات، والذى يقع في منطقة «ماونت ويذار» التى تبعد حوالي مائة كيلو متر عن العاصمة واشنطن، اما على الصعيد السياسي فقد ألغيت كثير من الاجتماعات والأسفار واللقاءات أو أجلت، وكان من أبرزها تأجيل زيارة وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر التى كانت مقررة في ذلك الوقت إلى دمشق والقدس المحتلة عدة أيام.

ولمدة أسبوع كامل توقفت المدارس ومعظم المحاكم وقطاعات البريد والخدمات الأخرى، بل وحتى سيارات البوليس عجزت عن الحركة في الشوارع التى كانت تكسوها الثلوج، مؤكدة للصوص والمجرمين أنه لن يلحق بهم أحد إذا كان لديهم رغبة في العمل في هذا الطقس المتجمد الذى لم تشهد واشنطن مثيلا له منذ ما يقرب من مائة عام.

هنا في عاصمة الإمبراطورية الأمريكية واشنطن هزمت الثلوج الأمريكيين بمن فيهم جنرالات البنتاجون الذين تجوب سفنهم وحاملات طائراتهم أعالي البحار، لتؤكد هيمنة أمريكا وزعامتها للنظام العالمي الجديد، هنا توقفت الحياة ودفنت السيارة تحت الثلوج وتوقف بالتالي الصراخ والصراع تحت قبة الكونجرس بين الجمهوريين والديمقراطيين حول الموازنة الأمريكية.

هنا في واشنطن تأكدت الحقيقة الأزلية التى غفل عنها البشر ولا زالوا غافلين، ولا أدري إلى متى سيظلون يحيلون الأسباب إلى عوامل مادية وإلى أسباب تقنية بين إدارة البلدية وصراع الجمهوريين والديمقراطيين على الميزانية؟ إن الحقيقة التى يهرب منها هؤلاء هي أن خالق الكون هو الذى يسيّره، وما حدث في عاصمة الإمبراطورية الأمريكية برهان من خالق الكون على أنه هو القادر وحده على أن يحول قوة أمريكا وجبروتها في لحظات إلى هباء منثور «قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابًا من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعًا ويذيق بعضكم بأس بعض انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون»، فهؤلاء الذين يظنون أنهم قادرون على الأرض قد عجزوا حتى عن الخروج من بيوتهم حينما حاصرتهم الثلوج، إن مقاليد الكون بيد الله ولم ولن تكون أبدًا في يد سدنة النظام العالمي الجديد.■

شوكت قازان ـ نائب رئيس حزب الرف

هدفنا تشكيل حكومة قو

المجتمـــع : خـــاص

بعد فوز الرفاه في انتخابات ٢٤ ديسمبر ١٩٩٥م، كانت أروقة مقر حزب الرفاه في أنقرة مكتظة بالمراسلين والسياسيين والمهنئين، وكانت قيادة حزب الرفاه في حركة ناشطة بين لقاءات عامة وإعلامية وخاصة، واستطعنا خلال هذه الحركة الناشطة أن ننتهز الفرصة للقاء مع نائب الرئيس أربكان النائب شوكت قازان، هو من رواد حزب الرفاه وله دور بارز في الحزب، وهو المسؤول الأول عن الشؤون البرلمانية، كما أنه من الشخصيات التي ساهمت في بناء حزب السلامة الوطني في أوائل السبعينيات، وشارك في حكومات الائتلاف عام ١٩٧٤م كوزير للعدل، وقُدِم للمحاكمة مع ثلاثة وثلاثين من إخوانه وعلى رأسهم الرئيس أربكان، وتابع النائب شوكت قازان نشاطه كنائب للرئيس أربكان في الحزب، كما أنه مسؤول العلاقات الشعبية، ويمثل دائرة «كوجاءلي»..

■ شوكت قازان

● هل تعتقدون أن الولايات المتحدة لها موقف محدد تجاه فوز حزب الرفاه في انتخابات ديسمبر ١٩٩٥م؟ وهل لزيارة البروفيسور أربكان إلى الولايات المتحدة في أكتوبر ١٩٩٤م أثر في العلاقة مع الإدارة الأمريكية الحالية؟

○ بعد ظهور الانتخابات لم يصدر أي رد فعل أو تصريحات محددة تجاه فوز حزب الرفاه بالانتخابات، لكن السفير الأمريكي في أنقرة «السيد كروسمان» زار الحزب عند تعيينه والتقى بالبروفيسور أربكان ومجموعة من قيادات الرفاه، وتم لقاء خاص لمدة ساعتين، وبعد جلسته صرح للصحفيين أنه معجب بالزيارة وما دار فيها، وأنه مسرور باللقاء، ولقد تابع سفراء وقناصل الولايات المتحدة، وبريطانيا، وفرنسا الانتخابات ورأيناهم في جولات في المدن التركية يتابعون باهتمام هذه الانتخابات، حيث زار أحدهم مركز الرفاه في منطقة «كوجاإلي» وقال إنهم يتابعون النتائج، وأشاعت بعض الصحف التركية أن الأمريكان صدموا بالنتيجة، ولكن الأمر ليس صحيحا، وإنما هو إشاعة، ونحن لا نتأثر بهذه الإشاعات، ولا تتأثر كذلك الولايات المتحدة لأنها تعرف الحقائق.

أما زيارة البروفيسور أربكان للولايات المتحدة فكانت بدعوة من بعض التجمعات الإسلامية هناك، وقد طلب بعض المسؤولين الكبار في مجلس الشيوخ ووزارة الدفاع الالتقاء بالبروفيسور أربكان، وقد تم في اللقاء استعراض موقف الرفاه في المشكلات والتعديات على المسلمين في البوسنة، والشيشان، وفلسطين، وبيّن السيد أربكان ضرر تلك التعديات على المسلمين، وشرح لهم ماذا يقصد بالنظام العادل «برنامج الحزب الاقتصادي لحل مشاكل تركيا»، وقد قام أيضاً خلال زيارته بعقد مؤتمرات للمسلمين والتباحث معهم حول القضايا الإسلامية عامة.

● منذ نشوء الأحزاب والجمهورية في تركيا أفرز النظام الحزبي مجموعة من الأحزاب توالت في تشكيل الحكومات المتتالية إلا أنه من الملاحظ أن هناك «٥٢» حكومة تشكلت خلال ما يقارب «٧٢» سنة، أي بمعدل حكومة كل سنة ونصف، فهل النظام الحزبي الحالي فاشل؟ حيث لم يتحقق الاستقرار السياسي لتركيا إبان حكم هذه الأحزاب؟

○ نحن نقول نفس الشيء للشعب التركي، وهذه حقيقة أمام الناس منذ «٧٢» عاما، ولم تستمر الحكومات بشكل طبيعي منذ أن بدأت التعددية الحزبية عام ١٩٤٦م، حتى في عهد الأحزاب التي تشكل الحكومات بمفردها كانت تحدث مشاكل وعدم استقرار، ومرجع ذلك أن الدستور في حقيقته مُعطَّل، ومن الناحية الإدارية فهناك «قحط في الرجال» ومن أسباب ذلك هو التعصب للأحزاب، حيث إن التأييد الشعبي لهذه الأحزاب مبني على طريقة خاطئة كتأييد الجمهور للفرق الرياضية، حيث إن الناس في البلدان الأوروبية تختار الحزب الذي يؤدي مطالبها، وبعد الانتخابات إذا لم يحقق الحزب مطلبها يغير الناس أحزابهم، لكن في تركيا فإن الناس لا يغيرون أحزابهم، فالاشتراكي يؤيد الأحزاب الاشتراكية، والراسماليون يؤيدون أحزابهم، وهؤلاء لا يستطيعون إصلاح الخلل، ولهذا فإنه يستمر الخطأ، ويستمر الآخرون في تأييد هؤلاء، إن ذلك يذكرنا بقول عمر ابن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ للمسلمين «إذا اعوججت ماذا تعملون» فيقوم أحدهم ويسحب سيفه قائلا: «نعدلك بهذا السيف» فيقول عمر: «الحمد لله الذي جعل في المسلمين من يُقَوِّم اعوجاج عمر بسيفه»، وهذا يدل على أن شعب الخليفة شعب واعٍ، ولكن الآن تعديل خطأ الرئيس بالتصويت، وخلال العشر سنوات الماضية بدأ الشعب صحوة لعلها مفيدة في تعديل أوضاع الأحزاب.

● لن يستطيع حزب الرفاه تشكيل حكومة دون الائتلاف مع أحد الأحزاب؟ وحكومات الائتلاف طيلة الحياة السياسية التركية لا تصمد، فهل سيصمد الرفاه في ائتلافه القادم؟

○ في اعتقادي إذا لم يخضع شركائنا في الائتلاف لضغوطات الآخرين ومن الخارج، فإن الائتلاف سيصمد، وعندما شكلنا في عام «١٩٧٤» مع حزب الشعب برئاسة أجاويد حكومة ائتلاف خدعوه من الخارج وضغطوا عليه لنترك الحكم معه.

وعندما شكلنا حكومة ائتلاف في عام ١٩٧٥م مع دميريل أيضا أنهى الائتلاف بإجراء انتخابات مبكرة، وبعد انتخابات ١٩٧٥م اشتروا «١١» نائبا من حزب العدالة فسقطت الحكومة أيضا.

بالنسبة لنا ليست لدينا مشكلة.

.. والرفاه يطبق الديمقراطية الحقيقية

● **هل تتوقعون حزبا معينا في التشكيل القادم؟ وهل لديكم حساسية في التعامل مع الحزب الجمهوري «حلفاء حزب أتاتورك»؟**

○ نحن ننظر إلى جميع الأحزاب في مستوى واحد سواء حزب الطريق القويم «DYP» أو حزب الوطن الأم «DNAP»، والحزب الديمقراطي، والحزب الجمهوري، كلهم سواء، وسنشكل حكومة مع أي حزب منها بشرط أن تكون لنا الأغلبية فيها.

ونحن ليس لدينا حساسية بالتعامل مع بقايا حزب أتاتورك، لقد شكلنا مع «أجاويد» الحزب الجمهوري عام ١٩٧٤م، «وهو حزب أتاتورك» حكومة ائتلاف، وقمنا بعملنا كما يجب، أما الآخرين فمتخوفين ولديهم حساسية.

● **في يوم ظهور النتائج النهائية في الخامس والعشرين من ديسمبر ١٩٩٥م، انخفضت أسعار الأسهم في البورصة التركية، ويفسرها المراقبون بأن ذلك ردة فعل لفوز حزب الرفاه، ما هو تعليقكم؟**

○ انخفاض أسعار الأسهم هو أمر مصطنع؟ والبورصة قائمة على بيع النقد بالنقد، قد يغني ذلك بعض الناس الكبار، لكنه في الحقيقة يفقر عامة الشعب التركي، وليس في ذلك أي تأثير على الإنتاج والمصانع، وهذه لعبة قمار يمارسها الكبار في تركيا، فهم لا يبذلون أي جهد حتى يخسروا، ولذلك فهم يعتقدون أنهم يخسرون لكن أموالهم تدور فيما بينهم، وفي حقيقة الأمر الخسارة هي خسارة أنفسهم بالتعامل بالحرام، فعملهم ليس له أي مردود للدولة.

● **اتهم البعض حزب الرفاه بأنه منع النساء في حزبه من الترشيح للانتخابات، ما هي وجهة نظركم في هذه المسألة؟ وهل تستخدمون المرأة للأغراض الانتخابية ولا تعطوهن حقوقهن؟**

○ يوجد في الحزب مليون امرأة، ولدينا أنشطة متعددة للنساء، وقد اتخذت النساء في الحزب قراراً من أنفسهن بعدم المشاركة، وانتخبن المرشحين الذين يمثلونهن بسبب أن الدستور التركي يمنع دخول المرأة إلى البرلمان بالحجاب، ولهذا فإن جميع نساء الرفاه امتنعن بسبب هذا القانون، ونحن نعتبر النساء في الحزب أخواتنا، والرسول ﷺ عندما ذهب للحرب أخذ معه نساء، فهل نستطيع أن نقول أن الرسول ﷺ استخدم النساء، إننا لم نستخدم النساء، وإنما هن بذلن جهوداً طيبة في العمل من أجل دينهن، ولمستقبل أطفالهن، وللحفاظ على عائلاتهن، حيث إن النظام لا يستطيع أن يحافظ على عفة المرأة وتربية الأطفال تربية إسلامية، والخدمة في حزب الرفاه تخلصهم من كل ذلك.

● **ما موقف الرفاه والسيد أربكان من الأسرى الكويتيين؟**

○ أعرف أن الأستاذ أربكان طالب بإطلاق سراح الكويتيين لدى العراق، لكن النتائج لا نعلم عنها شيئا، كان ذلك رجاءً خاصاً من البروفيسور أربكان.

● **أنتم تلاحظون أن خطوات التطبيع بين الدول العربية وإسرائيل متسارعة وهناك ضغوطات أمريكية ودولية على دول منطقة الشرق الأوسط، فما هو موقفكم من ذلك؟**

○ نحن نعترف بأن القدس إسلامية، ولا يمكن أن نوافق أن تكون القدس عاصمة لإسرائيل، والاتفاق بين ياسر عرفات وإسرائيل مجحف بحق الفلسطينيين، ولا نرى أية نتيجة إيجابية للسلام المزعوم، وخسارة الشعب الفلسطيني أكبر بكثير، حيث فقد الأرض والسلام، وعندما يستلم الرفاه زمام الحكم فسنتفاهم مع كل الأطراف لنصل إلى طريق نافع للمسلمين والأراضي التي أُخذت بدم الشهداء لا تُباع.

● **أنتم دعوتم في الانتخابات إلى «برنامج النظام العادل» لحل المشكلة الاقتصادية في تركيا، هل تعتقدون أن الظروف وحكومة الائتلاف ستساعدكم في تطبيق هذا البرنامج؟**

○ نحن لن نستطيع لأننا لسنا وحدنا في السلطة، ونحن نسعى ابتداء إلى نجاح الحكومة، فدرء المفاسد خير من جلب المصالح، ولدفع المفاسد نحن نريد أن نحقق هدفنا الأساسي وهو تشكيل حكومة قوية، ومع ذلك فإننا سنقوم بمجموعة من النشاطات والفعاليات لنثبت أمام الجميع خصوصا «السياسيين ورجال الأعمال» أنهم يمكن أن ينتفعوا من دون الربا، حيث سنعطي القرويين والفلاحين، وطالبي القروض قروضا دون فوائد لشراء تراكتورات للخدمات الزراعية، وسنبدأ بتقديم التمويل رخيصا، ويكون البيع رخيصا.

وسنفتح أسواقا أمام الشعب تنتج إنتاجا طاهرا من الربا، وسنعرض إنتاجنا في مقابل الإنتاج الربوي ليقارنوا في القيمة والأسعار.

أما في الصناعة فسنقوم بتقديم قروض بدون ربا، لكن سنشارك في الربح بتمويل رخيص لأن الربا سيحمل على قيمة البضاعة، ومنه على المستهلك، لكن قروضنا ستكون بدون ربا، ويؤخذ المعروف من الأرباح، ومن ثم فإن الناس يعتمدون على ما يرونه بأعينهم.

ففي هذه المرحلة سنبدأ بالاقتصاد الموازي للاقتصاد الربوي، حيث يتخوف بعض الناس إذا ما رفع الربا، فإنه لن يجنوا أرباحا، واعتاد الناس على ذلك، وبهذه الطريقة أصبحوا «اتكاليين» لا منتجين، لكنهم سيشعرون أن اقتصادنا سينتج بضاعة طاهرة من الربا رخيصة، ومربحة، وعندها سنرفع المفاسد الربوية.

● **لكن هل تعتقدون أن رجال الأعمال سيرضون بذلك؟**

○ نحن طبقنا هذا النظام جزئيا عام ١٩٧٤م ولم نقم بدعاية إعلامية لتلك المشاريع، حيث أسسنا بنكًا يقوم على نظام المشاركة بالأرباح، فحقق أرباحاً جيدة، وبهذه الأرباح أسسنا مبنى وزارة الخارجية في أنقرة، وأتى من بعدنا مسؤولين حولوا تعامل هذا البنك بالربا، وقامت الحكومة باستملاك هذا المبنى.

وهناك أيضا «البنك الشعبي» لباعة السوق، وكنا ندير هذا البنك بنفس الطريقة، وقامت مستشارية الخزينة التركية بأخذ البنك واغتصبته الدولة.

● **مراسل صحيفة «صباح» التركية في واشنطن أشار في مقال له يوم ٢٧/ ١٠/ ١٩٩٤م، إلى تقرير رفع من قِبَل معهد الدراسات الدولية والاستراتيجية في الولايات المتحدة والذي يرأسه الرئيس الأمريكي السابق «جيمي كارتر» هذا التقرير يقرر أن نتائج انتخابات ٢٧ مارس البلدية أدخلت تركيا إلى منطقة مليئة بالثورات الإسلامية والأنظمة الشمولية، ما هي وجهة نظركم في الديمقراطية في تركيا؟ وكيف ستتعاملون مع الديمقراطية حال تسلمكم السلطة؟**

○ قبل كل شيء، نحن مضطرون أن نعيش تحت رعاية نظام يختاره غيرنا، لكن لا أحد يفرض علينا من الخارج شيء، على ماذا يستند هذا التقرير؟ هل هي الديمقراطية التي يفهمونها فعلا؟ أم مصالحهم؟ حيث إننا نرى أنهم يفرضون ذلك لمصالحهم، لو كانوا يدعون للديمقراطية الحقيقية لطبقوها في الجزائر؟ وخصوصا ما يتعلق بحقوق الإنسان في البوسنة، وفي الحقيقة ليس لهم إلا مصالحهم، هم يريدون الديمقراطية لأنفسهم، ونحن كمسلمين نريد أن تسود الديمقراطية وحقوق الإنسان في جميع أنحاء العالم.

وهناك نوعان من الديمقراطية:

الديمقراطية التمثيلية، والديمقراطية الحقيقية «المباشرة».

واليوم حزب الرفاه يطبق الديمقراطية الحقيقية «المباشرة» في بلديات اسطنبول، فهم لا يقفون عند حدود انتخابهم، وإنما يعايشون الشعب التركي، حيث يعقدون كل شهر اجتماعا للشعب، ويأخذون الرأي الشعبي، في حين أن الآخرين بعدما ينتخبون يتعاملون فيما بينهم، وينسون الناس، ولا يستفيد منهم الشعب.

فهؤلاء لا يمكنهم أن يسابقوا حزب الرفاه في الديمقراطية.■

الدور الصهيوني في تأجيج الصراع بين الإسلام والغرب

واشنطن: د. أحمد يوسف(*)



■ تجمعات للو

إن الأصولية الإسلامية كظاهرة، والإسلام السياسي كتيار، كانت أحد أبرز العناوين التي شدّت انتباه الواجهات السياسية والإعلامية والأكاديمية في الغرب لأكثر من خمسة عشر سنة.

وقد تفاوتت درجات التعامل مع الظاهرة بين القراءة المعرفية حيناً، والتحليل الهادف إلى وضع تعريف لوصف حقيقة ما يجري في الشرق الإسلامي من تحركات شعبية ومظاهر عنيفة حيناً آخر.

بالطبع كانت إسقاطات نداءات الثورة الإسلامية في إيران، ومخاوف تصدير الثورة النموذج قد استحوذت على عقلية المحللين والباحثين، وخلقت حالة من الرعب والقلق «فوبيا» من الإسلام، كمارد يُعاود الظهور على مسرح السياسة الدولية ليس كواجهة حضارية فقط، ولكن كقوة عظمى تتهدد أساسات النظام العالمي القائم، وتبشر بانطلاقة عملاقة قد تضع حداً لهيمنة القوى الكبرى ووجوهها الاستعمارية بالمنطقة.

ومع تطور الحالة الإسلامية وتعذر «تصدير الثورة» كما تكهنت الكثير من الأجهزة الأمنية بالغرب، بدأت المخاوف من التيار الإسلامي تتضاءل باعتبار أن التحركات الإسلامية في الشرق لها مرجعيات محلية، وتتفاوت مشاعر الإسلاميين فيها من دولة لأخرى، وإن صحوة المشاعر الدينية في ظاهرة عالمية الآن، ولها مشابهات في الديانتين المسيحية واليهودية، وإن كانت مظاهرها غالبة وعارمة في الشرق الإسلامي بسبب قسوة الهزائم التي مُنيت بها القيادة العلمانية، واستبداد أجهزتها السلطوية، وانعدام إمكانيات الرفاه الاقتصادي، وتفشي البطالة والفقر والفساد.

وكانت النظرة إلى هذه التطورات على أساس أنها حالات ارتداد وعودة آنية سرعان ما تتبدد وتعود الأمور إلى ما كانت عليه، ولكنّ الحاجة تظل قائمة إلى تشجيع حكومات هذه الدول للانفتاح على التيارات الإسلامية المعارضة واستيعابها بدل الدخول معها في مواجهات تزيد من قوتها والتفات الشارع الإسلامي خلفها، وبالتالي تزايد لائحة المظالم، وقائمة التعديات التي يجد فيها التيار الإسلامي مدخلاً مناسبا للحشد والتعبئة لمشروعه في الإصلاح والتغيير، والذي يشكل خطراً على استقرار المنطقة ومصالح الغرب الحيوية فيها.

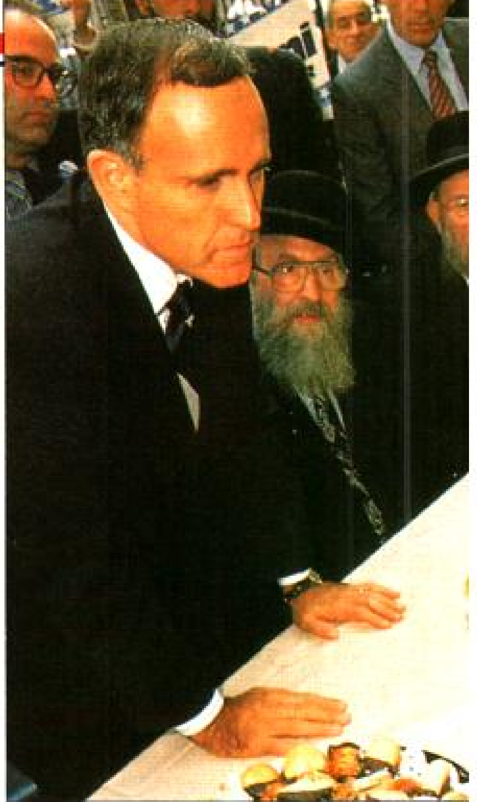
ومع انعدام فرص تصدير الثورة بسبب خصوصيات دول المنطقة، وتعدد مظاهر المطالب والمظالم فيها، بدأ الغرب يعي بشكل أفضل طبيعة الخطاب الإسلامي، ويتفهم امتدادات الظاهرة الإسلامية وقوتها الدامغة، وشرع مفكروه بتقديم مرئياتهم في التعامل مع الظاهرة الإسلامية بهدف احتوائها ونزع فتيل الانفجار منها، وكانت نصائحهم وتوجيهاتهم لحلفائهم السياسيين بالمنطقة بضرورة توسعة مجالات المشاركة السياسية والتعددية الحزبية، كضمان للتحكم في نبض الشارع الإسلامي، وتنفيس الكبت الواقع عليه بسبب ضغوطات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تدفع كلها في اتجاه المواجهة والعنف.

وكان هذا النهج ـ لو تم التعامل به ـ يمكن أن يرضي التيار الإسلامي الحركي، ويعمل على تسيسه واعتداله، بالدرجة التي تمنع قيام مواجهات أو تحركات جماهيرية «عُنفية» غير متوقعة، قد يكون لتداعيات وقوعها انعكاسات على واجهات إسلامية أخرى تدفع المنطقة إلى مواجهة دامية لن تقف على عتبة تغيير النظم الحاكمة، ولكنها قد تتجاوز في انعطافاتها حدود المنطقة، وتصبح بالتالي سياسات الدول الكبرى ومظاهر هيمنتها فيها محل تساؤل.

«إسرائيل» والدخول على خط الأصولية

حظيت «إسرائيل» إبان مرحلة الحرب الباردة بمكانة خاصة في استراتيجيات الغرب وخاصة الولايات المتحدة، وذلك لجغرافيتها الهامة في محيط النفط العربي، وقدراتها العسكرية، المتميزة بالمنطقة، واعتمادها الوثيق على الغرب كحليف أساسي لها في استمرار وجودها.. لقد كانت مكانة «إسرائيل» الجغرافية والعسكرية تمنحها الأولوية في استراتيجيات الغرب لتطويق الشيوعية ووقف توسيع النفوذ السوفييتي في اتجاه مياه الخليج الدافئة حيث منابع النفط التي تمثل الشريان الحيوي للحياة الصناعية بالغرب، وتضمن تفوقه الحضاري، ومع سقوط الاتحاد السوفييتي وتداعي معسكر التحالف الشيوعي في أوروبا الشرقية، تعالت صيحات الثورة، ومطالب التغيير الديمقراطي فيها، واندفعت دول هذه القارة نحو التعددية الحزبية والانفتاح السياسي، واقتصاديات السوق الحرة، واعتناق مفاهيم الفكر الغربي الرأسمالي بما اعتبره البعض كفرانسيس فوكوياما في كتابه «نهاية التاريخ» تجسيدا لانتصار الأيديولوجيا الغربية واندحار ما عداها من قيم وأفكار للمجتمعات الإنسانية الأخرى.

(*) مدير المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث. واشنطن.



يهودي في امريكا

وقد سبقت هذه التحولات في المعسكر الاشتراكي تغييرات جذرية في الأنظمة السياسية لدول أمريكا اللاتينية كانت هي الأخرى بمثابة الشرارة التي ساعدت نجاحاتها على إلهاب مشاعر الجماهير في أوروبا الشرقية وتحقيق مطالبها في الإصلاح والتغيير.

لقد شكلت منظومة المتغيرات تلك في كل من أمريكا اللاتينية وأوروبا الشرقية والاتحاد السوفييتي واقعاً جديداً انتهت معه حالة تم التعارف عليها في الأدبيات السياسية باسم مرحلة الحرب الباردة.

«إسرائيل» ومرحلة مابعد الحرب الباردة

مع انهيار الاتحاد السوفييتي وتفكك دول المنظومة الاشتراكية وتراجع الشيوعية كأيديولوجيا عالمية، طرأت تغييرات على استراتيجيات الولايات المتحدة والدول الغربية المتحالفة معها، ليس تجاه روسيا فحسب، ولكن تجاه العالم الإسلامي و«إسرائيل» كذلك.

لقد أخذ البعد الاستراتيجي لإسرائيل في سياسة الولايات المتحدة تجاه المنطقة يضعف تدريجيا ويوشك على التلاشي، خاصة بعد حرب الخليج الثانية ودخول أمريكا لوجستيكيا إلى المنطقة.

لقد خلقت هذه الحقائق والمستجدات وعياً بملامح الخريطة العربية، وجدت «إسرائيل» نفسها فيه لا تمثل لاعباً أساسيا يتمتع بكامل صور الدعم الاقتصادي والعسكري، ويحظى بكافة أشكال التأييد الإعلامي والسياسي في الغرب.

ومع استمرار تصاعد المد الإسلامي ونجاحه في الدخول على الخط السياسي في العديد من الدول العربية والإسلامية، بدأت الأنظار في الغرب تتجه بشكل واضح إلى ما يمكن أن تأتي به احتمالات التمكين السياسي للإسلاميين من مخاطر على مصالحها الحيوية بالمنطقة في وقت بدأت فيه الأزمات الاقتصادية الطاحنة تأخذ بتلابيب الدول الصناعية الكبرى.

وبالرغم من وجود عشرات النظريات التي تأخذ تفسيرات الظاهرة الإسلامية وتحللها، إلا أن بعض هذه النظريات حوت أفكاراً حول إمكانيات التعامل مع الإسلاميين ليس كخطر وتهديد، ولكن كتحد يمكن الاستجابة له، والانتقال التدريجي به كبديل قد يكون من الأفضل التعايش معه ومجانبة الصدام المباشر به، وإعطاء الفرصة لاختباره بدل استمرار المراهنة على النظم الحليفة التي تفتقد للشرعية، وينتظرها مصير غامض لا يحمل مؤشرات الاستقرار معه، وكانت هذه الأفكار تجد لها تأييداً في كتابات جون اسبوزيتو - مدير مركز التفاهم الإسلامي - المسيحي، وبروس لورنس - أستاذ علم الأديان في جامعة «دول»، وآخرين أمثال تشارلز بيتروورث، وإيفون حداد، وجون فول، ولويس كانتوري... إلخ.

بالطبع لم تخف قراءات هذه المستجدات على خريطة الوضع العربي واتجاهات الفكر الغربي المترددة في كيفية التعامل مع الظاهرة الإسلامية.. وحتى لا تفوت عليها الفرصة، ويحسم الغرب خياراته في التعامل الإيجابي مع التيار الإسلامي، بدأت «إسرائيل» التحرك لوضع خطتها الاستراتيجية الجديدة لإعادة مكانتها لما كانت عليه في الثمانينيات كقيمة استراتيجية للغرب لا يمكن التخلي عنها.

ومن هنا جاء مخططو السياسة الإسرائيلية بفكرة «الأصولية الإسلامية العدو المشترك للغرب»، وشرعت أجهزتها الإعلامية في الحديث عن الخطر الإسلامي العالمي الذي يتهدد الغرب ومصالحه الحيوية ليس في المنطقة العربية فحسب، ولكن أيضا في عقر مملكته الحضارية كذلك، وإن «إسرائيل» هي الدولة الوحيدة المرشحة بالمنطقة للوقوف في وجه هذا الخطر الإسلامي، باعتبارها أحد مرتكزات الوجود الغربي، وأنها تمثل خط الدفاع الأول القادر على حماية مصالح الغرب ورد خطر الأصولية الإسلامية المتطرفة.



■ تشارلز بيترورث ■ جون فول

وحتى تعطي «إسرائيل» مصداقية لمقولتها، بدأت بالتركيز الإعلامي على أحداث العنف ومظاهر التطرف والإرهاب التي تجري في بعض بلدان العالم العربي، وخاصة مصر والجزائر، وربطها بالحالة الإسلامية والتحولات السياسية المصاحبة لها.

ومع حادث تفجير مركز التجارة العالمي "WTC" في ٢٦ فبراير ١٩٩٤م، كانت نقطة الانطلاق للمشروع الصهيوني قد اكتملت، وأصابت كل النجاحات التي خطط لها استراتيجيو الفكر الصهيوني في «إسرائيل» لجعل «الأصولية الإسلامية» عدواً مشتركاً للغرب.

الأصولية الإسلامية: فزّاعة مصطنعة

لقد استطاعت «إسرائيل» أن توظف لمشروعها العديد من الصحفيين والأكاديميين، وبعض المتقاعدين من خبراء الإرهاب الدولي وعملاء سابقين للاستخبارات المركزية "CIA" للعمل على نشر مقولتها حول الأصولية الإسلامية، وتسويق أفكارها عن الخطر الإسلامي العالمي في وسائل الإعلام الغربية المختلفة، وكان من بين من عملوا معها دانيال بايبس - مدير منتدى الشرق الأوسط، والصحفي ستيفن إيمرسون، والصحفية جوديث ميللر، ومارتن كريمر - الأستاذ الزائر لجامعة جورج تاون، وخالد دوران، وروبرت ستالوف من معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، وقد حرص زعماء «إسرائيل» وسياسيها على استمرارية الربط والتعميم الدائم بين الأصولية الإسلامية والتطرف والإرهاب في كل الأحاديث الرسمية وعبر المحافل الإعلامية والدولية المختلفة.. وقد أشار إلى هذه الحقيقة الصحفي البريطاني المعروف روبرت فيسك، وكذلك ستيفن بيلليتري - الباحث بمركز الدراسات الاستراتيجي التابع لوزارة الدفاع الأمريكية في دراسته التي قدمها للأجهزة الأمنية بالوزارة عام ١٩٩٢م بعنوان «الأصولية الإسلامية والغرب: مسألة أولويات».

وحتى يتم بعث الروح في «فزّاعة» الأصولية الإسلامية المصطنعة، أطلقت «إسرائيل» أقلامها المأجورة للحديث الدائم عن وجود شبكات عالمية للإرهاب تحركها قوى وحركات إسلامية تتخفى خلف مسوح المرونة والاعتدال.

وظلت ظاهرة الاتهام للعمل الإسلامي تتوسع، حتى لم يعد هناك حركة إسلامية بمنأى عن المطاردة واستهداف الغرب لها.

إن النجاح الذي حققته «إسرائيل» داخل الولايات المتحدة في توطين القناعة بوجود الخطر الإسلامي الأصولي المتطرف، قد جعلت الغرب وحلف الناتو على وجه الخصوص يحذر هو الآخر من الخطر الأصولي، ويدعو إلى العمل على تطويق النشاط الإسلامي في أوروبا والدول الواقعة جنوب المتوسط، حيث إن «الأصولية الإسلامية تمثل الآن - بعد اندثار الخطر الشيوعي - البديل الأكثر تهديدا، كما جاء على

لسان سكرتير الحزب السابق ولي كلاس في شهر مارس الماضي... وقد دعت فرنسا في شهر نوفمبر الماضي إلى إنشاء مؤسسة مالية مشتركة بين الدول الأوروبية لمحاربة الإرهاب وتطويق مخاطر الأصولية الإسلامية.

هل يتجه الغرب إلى العداء والمواجهة؟

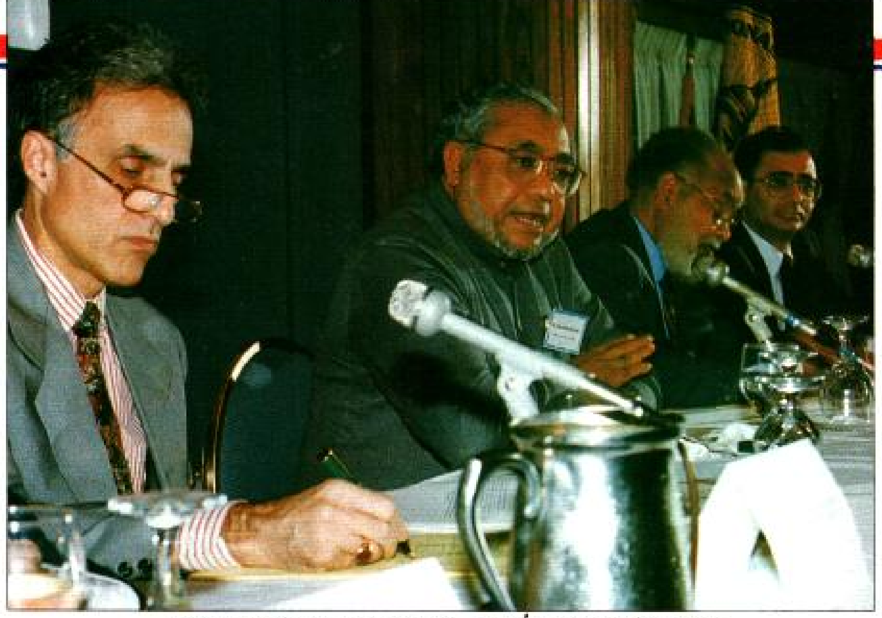
تحرص «إسرائيل» بعد توظيفها الهائل لعدد من المستأجرين في قطاعات الإعلام والسياسة والمؤسسات الأكاديمية على استمرار وديمومة وجود هذه «الفزّاعة» والصور الذهنية المخيفة التي تخلقها في العقل الغربي، بما يعزز اجتماع قواها على مواجهة الظاهرة والبحث وكلاء بالمنطقة بأيديهم إمكانيات تحجيمها أو تحطيمها.. ومن هنا تأتي كتابات بيرنارد لويس عن استمرار المواجهة بين الإسلام والغرب، تلك المواجهة التي بدأت منذ أربعة عشر قرنا ولا تزال دائرة بين غالب ومغلوب، وعلى أشكال الفتوح الجهادية والحملات الصليبية، وإن كانت قائمة وتتكرر بصورة وأشكال ثقافية مختلفة «نيويورك تايمز، ٢١ يناير ١٩٩٦م».

أما دانيا بايبس فيرى بأن الغرب يجب عليه عدم إحسان الظن بالمسلمين، لأنه لا يوجد بينهم معتدل ومتطرف، بل هما وجهان لعملة واحدة «ناشيونال انترست، خريف ١٩٩٥م».

إن «إسرائيل» تهدف من وراء حملتها العاتية على الإسلاميين إبقاء موضوع الخطر الأصولي مفتوحا في الغرب دونما إغلاق للحفاظ على وجودها السياسي والأمني والمرهون بدعم الدول الكبرى لها، وغياب تحد حقيقي يواجهها قد يخلقه الإسلاميون لها في حال وصولهم لمقاليد السلطة في الدول المجاورة لها.

ففي الوقت الذي تخف فيه الأحداث ويتعلق الإسلاميون أكثر في تطلعاتهم للإصلاح والتغيير، تفتعل «إسرائيل» أحداثا أخرى وتُشبعها تغطية إعلامية، وتوحي للسياسيين اليهود في الكونجرس، ومجلس الأمن القومي، ومراكز الدراسات والبحوث بمعاودة طرح موضوع الأصولية بين الحين والحين، لإبقاء حالة التوتر والعداء، وسد الطريق أمام جهود التقريب التي تحاول القيام بها بعض المؤسسات الإسلامية والأكاديمية، لفتح باب الحوار وتحسد هوّة الخلاف، وتأكيد إمكانيات قيام علاقة على أساس التعاون والتعايش وليس الصدام والمواجهة.

لقد عملت «إسرائيل» على إقامة العديد من المؤسسات البحثية ومراكز الدراسات الشرق أوسطية التي لاهمّ لها إلا تقديم أوراق عمل سياسية لصنّاع القرار حول الخطر الإسلامي ومخاطر التجربة الديمقراطية في الدول العربية، لأن صناديق الاقتراع ستأتي بالإسلاميين للسلطة، وتعجل المواجهة مع الغرب ومصالحه بالمنطقة، وستخلق أجواءً من عدم الاستقرار والتوتر.. وإنه من الأفضل للغرب التغاضي عن



■ أحد المؤتمرات التي عُقدت في أمريكا للتقريب بين المسلمين والغرب

التجاوزات في مجاليّ الديمقراطية وحقوق الإنسان، لأن البديل لحلفائه والموالين له هم الإسلاميون بكل ما يمثلونه من عداوة للغرب وأخطار على مصالحه الحيوية بالمنطقة.

ويمكن ملاحظة ذلك من خلال مئات الأوراق التي قدمها معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، ومنتدى الشرق الأوسط، ومعهد جنيس، إضافة للجهود التي تبذلها عشرات المؤسسات اليهودية السياسية أمثال إيباك واللجنة الأمريكية اليهودية، وجمعية بناي بريث، ومراكز «هليل» بالجامعات والمدن الأمريكية المختلفة.

ولتأكيد حفاظها على استمرارية نهج التوتر والعداء على الساحة الغربية، وتأجيج المخاوف من الخطر الإسلامي، عمد البرلمان اليهودي الأمريكي "AJC" إلى إصدار نشرة خاصة بعنوان: «آخر أخبار الأصولية الإسلامية المتطرفة»!!.

ماذا تُخبئ الأيام بعد إدانة الشيخ عمر عبد الرحمن؟!

بعدما انتهت المحكمة الفيدرالية من إطلاق أحكامها الجائرة بحق المتهمين في قضايا

استطاعت «إسرائيل» توظيف العديد من الصحفيين والأكاديميين وعملاء المخابرات لتسويق أفكارها عن الخطر الإسلامي العالمي في وسائل الإعلام الغربية

التخطيط للقيام بسلسلة من التفجيرات المزعومة داخل مدينة نيويورك، والتي رأى فيها البعض محاكمة للإسلام أكثر منها حكما على الشيخ عمر عبدالرحمن والذين تم إدانتهم معه، يأتي التساؤل: هل يُقفل ملف «الإرهاب الإسلامي»؟ وهل سيتوقف الإعلام الأمريكي عن إثارة موضوع الأصولية، وتحريك مشاعر العداء ضد الإسلام والمسلمين؟

هذا التساؤل يراود بال الكثيرين من المسلمين في الغرب، ولكنّ المطلعين منهم على أبعاد المخطط الإسرائيلي يعلمون بأن هذا المشروع «الأصولية الإسلامية العدو المشترك» قد استثمرت فيه «إسرائيل» والجالية اليهودية في الغرب أموالاً طائلة لضمان استمرار الدعم السياسي والاقتصادي والعسكري لـ«إسرائيل» من ناحية، واستدراج الغرب لخوض المعركة مع الإسلام بدلاً عنها من ناحية ثانية.

لاشك أن الموقف العدائي للغرب من الإسلام وتياراته السياسية والحركية لن يستمر، لأن الغرب سيجد نفسه وقد أصبح الإسلاميون الأكثر حظا في التأهل للحكم مضطراً للتعامل معهم... وحتى يأتي هذا الوقت - وهو غير بعيد - تحاول «إسرائيل» دفع الغرب لتهيئة الأجواء لها لتصبح جزءًا من خريطة المنطقة، بعيداً عن المكونات الثقافية والدينية السابقة، وفي إطار صياغات جديدة يشكل الاقتصاد فيها أهلية التحالف والتعاون، وليس السياسة والأمن.

فهل سيتحقق لها ذلك؟

إن الجواب على التساؤل مرهون بمدى تمكن الإسلاميين من الحفاظ على الهوية الدينية للمنطقة، وقدراتهم في إقامة تحالف سياسي مع كافة القوى الوطنية، قادر على الوقوف في وجه الهجمة الغربية - الصهيونية الهادفة إلى اختراق المنطقة وشرذمتها، وتطويعها لزمن العلو والفساد الإسرائيلي.■

عرفات يستعطف.. وزويجانوف يطمئن.. والمؤتمرون في دافوس يناقشون:

قضايا أوروبا أولا!

دافوس (سويسرا):
نجوى الخرشاني إسماعيل

انعقدت خلال الأسبوع الماضي الدورة السادسة والعشرون للندوة الاقتصادية العالمية، وذلك بقرية دافوس السويسرية.

وتعتبر هذه الندوة العالمية تجمعاً للنخبة السياسية والاقتصادية، وذلك للنظر في أهم القضايا العالمية ومحاولة إيجاد الحلول لها.

وقد شارك في هذه الندوة إضافة إلى رجال الأعمال والاقتصاديين الذين تجاوز عددهم الألف، حوالي مئتين وخمسين (٢٥٠) ممثلاً حكومياً.

ولئن كان المحور الأساسي لهذه الدورة هو كيفية الوصول إلى رؤية شمولية في علاج القضايا العالمية، إلا أن أغلب أشغال الندوة قد تركزت حول إشكالية الاندماج والعملة الموحدة للاتحاد الأوروبي، وقد عبر المشاركون عن قلقهم من التردد في تنفيذ الاتفاقيات المبرمة، فقد صرح الوزير الأول البلجيكي جون ليك دي هاين: «أن توحيد العملة الأوروبية يعتبر عنصراً أساسيا في الاندماج، وأنه إذا لم يتحقق سنة ١٩٩٩م فلن يتحقق أبداً».

كما أثارت مسألة توسع الاتحاد الأوروبي بانضمام دول أوروبا الشرقية ردود فعل متناقضة بين داع للتوسع دون انتظار، وبين من يرى ضرورة دعم الهياكل الموجودة حتى تستطيع كسب تحدي المنافسة الاقتصادية العالمية قبل المضي العملي في قبول عضوية دول أوروبا الشرقية.

ياسر عرفات يطلب العون

لقد مثّل ياسر عرفات وشيمون بيريز ضيفا الشرف في هذه الندوة، حيث قدما عرضاً لما وصلت إليه المفاوضات في الشرق الأوسط، كما عرضا أهم ما يأملانه من هذه الندوة، وقد صرح عرفات قائلا: «نحن انطلقنا من الصفر سياسيا واجتماعيا واقتصاديا... لهذا فنحن بحاجة إلى المساعدة والتعاون».

أما شيمون بيريز فقد ذكّر بما قاله مؤسس الندوة الاقتصادية العالمية كلاوس شواب: «إن السلام السياسي غير ممكن على المدى البعيد بدون نمو اقتصادي». كما أشار بيريز إلى المشاريع المشتركة بين الأردن وبلده، مثل مراكز تحلية المياه، والمركّبات السياحية، وخاصة في مجال الملاحة الجوية، حيث توصل إلى اتفاق مع الأردنيين لاستغلال مطار العقبة عوضا عن توسيع مطار إيلات الإسرائيلي، كما دعا بيريز الحاضرين إلى ضرورة الاستثمار في مجال السياحة لضمان أمن وازدهار المنطقة، وهو ما أثار حفيظة عرفات الذي خاطب المشاركين في الندوة قائلا: «أنا بحاجة إلى ساعتين أو أكثر للحديث عمّا ينقصنا، كيف نتكلم عن النّزل والسياحة وليس لدينا حتى الآن الكهرباء، والمدارس، والمصانع....».



■ الدول الأوروبية تُسخّر المؤتمرات الدولية لمصالحها الاقتصادية والسياسية

لقد حاول عرفات بخطابه الذي غلب عليه الطابع العاطفي، وخلا من أية إشارة إلى مطالب سياسية كسب تعاطف المستثمرين والمانحين، لكن يبقى أن نتساءل إن كان ذلك كافياً لإقناعهم بالاستثمار والمساهمة في النهوض بالوضع الاقتصادي في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

هذا وقد حضر الندوة أيضا جينادي زويجانوف ـ زعيم الحزب الشيوعي الروسي ـ الذي نفى أن يكون بصدد التخطيط لإعادة بناء الاتحاد السوفييتي، وتقسيم العالم إلى معسكرين، كما أنه طمأن المشاركين في الندوة إلى أنه لا ينوي إعادة تأميم المؤسسات المزدهرة في روسيا، وأن أولويات حزبه تتمثل في مقاومة الرشوة، والجريمة، وإصلاح نظام الضرائب.

لا تختلف هذه الندوة عن غيرها من المؤتمرات والملتقيات الغربية التي تعطى فيها الأولوية في الاهتمام والمعالجة دائما إلى قضايا الدول المتقدمة، وتبقى إعاناتهم للدول الفقيرة مجرد وعود مكبلة بشروط مجحفة، فلا تنال هذه الأخيرة من مثل هذه المؤتمرات أكثر ممّا يناله الأيتام من موائد اللئام.■

رئيس رابطة الشباب المسلم العربي في أمريكا الشمالية لـ المجتمع

رابطة الشباب المسلم العربي لم تعد رابطة طلابية فقط.

حاوره في لوس أنجلوس: أحمد منصور

تعتبر رابطة الشباب المسلم العربي في أمريكا الشمالية إحدى الواجهات الرئيسية للعمل الإسلامي في أمريكا، حيث بدأ نشاطها داخل القارة الواسعة خلال السنوات الأخيرة يتحول من نشاط طلابي إلى نشاط جماهيري يخدم الجالية العربية المسلمة في الولايات المتحدة على وجه العموم، ورغم أن الرابطة أسسها مجموعة من الطلبة الكويتيين الذين وفدوا إلى الولايات المتحدة للدراسة في عام ١٩٧٣، لتكون حصناً لهم في المجتمع الأمريكي، إلا أنها ضمت تحت جناحيها بعد ذلك الأجيال الوافدة من الطلبة العرب والمسلمين من شتى أنحاء العالم العربي.

وتم تغيير مسماها في عام ١٩٧٦م، من رابطة الشباب المسلم الكويتي إلى رابطة الشباب المسلم العربي، فنمى نشاطها، وأصبحت بعد ثلاثة وعشرين عاما هي المنتدى الجماهيري الرئيسي لأكثر من ثلاثين ألف عربي مسلم يقيمون الآن في الولايات المتحدة، وللتعرف على مزيد من المعلومات عن الرابطة وأنشطتها ودورها في المجتمع الأمريكي، التقت «المجتمع» مع الدكتور محمد عشماوي، رئيس رابطة الشباب المسلم العربي، والدكتور عشماوي تخرج من كلية الهندسة جامعة الإسكندرية في مصر عام ١٩٧٩م، وابتعث إلى الولايات المتحدة في عام ١٩٨٢م وحصل على الدكتوراة في الهندسة الميكانيكية عام ١٩٨٨م، ويعمل منذ عام ١٩٨٩م كبيراً للمهندسين في شركة جنرال موتورز لصناعة السيارات في الولايات المتحدة، بدأ صلته بالرابطة في عام ١٩٨٣م، وأصبح رئيسا للرابطة في عام ١٩٩٢م... وقد كان لنا معه الحوار التالي:

■ د. محمد عشماوي

● **رابطة الشباب المسلم العربي هي إحدى الواجهات الحديثة نسبيا للعمل الإسلامي في أمريكا.. فكيف أنشئت الرابطة وما هو الهدف الرئيسي لها؟**

○ أنشئت الرابطة في عام ١٩٧٣م، وقد أسسها مجموعة من الطلبة الكويتيين الذين كانوا يدرسون في الولايات المتحدة في ذلك الوقت بهدف الحرص على دينهم، وفي أول مؤتمر لها في عام ١٩٧٦م قرر المجتمعون تحويل اسمها من «رابطة الشباب المسلم الكويتي»، إلى «رابطة الشباب المسلم العربي» لتشمل كل العرب المسلمين الموجودين في أمريكا، واستمرت تهتم بقضايا الشباب والطلاب الذين يأتون للدراسة في هذه البلاد إلى ما قبل أربع سنوات تقريبا، حيث بدأنا نلاحظ أن عدد الطلبة الذين يأتون للدراسة في هذه البلاد، ثم يقيمون فيها بعد انتهاء دراستهم أكثر من الذين يدرسون ثم يعودون لبلادهم، ومع وجود أسر وعائلات لكل منهم، فقد بدأت مشاكل الأسر المسلمة المقيمة في هذه البلاد تنتشر، حيث بدأت مشاكل المجتمع الأمريكي من طلاق، ومخدرات، وتفكك أسري، تزحف ـ للأسف ـ على الأسر المسلمة، كذلك بدأت ظاهرة اللغة العربية بين أبناء العرب، حيث تجد الوالدين من العرب بينما أبناؤهم لا يعلمون شيئاً عن اللغة العربية، وهذا أمر خطير جداً، لذلك بدأت الرابطة تتحول إلى الاهتمام بالجالية العربية المسلمة إلى جانب الحفاظ على الاهتمام بالطلبة والوافدين، وبالتالي فلم تعد الرابطة رابطة طلابية، وإنما تجاوزت ذلك بأن أصبحت رابطة للجالية العربية المسلمة كلها.

● **هل استطاعت الرابطة في هذا الجانب ان تلعب دوراً مميزاً في الحفاظ على هوية المسلمين العرب في الولايات المتحدة؟**

○ لقد أصبح للرابطة الآن بفضل الله ١٤٤ فرعاً منتشرين في أمريكا الشمالية، ولا تكاد تجد مدينة في أمريكا الشمالية بها مسلمون يتحدثون اللغة العربية، إلا وتجد للرابطة فرعاً فيها، ومن خلال هذه الفروع والأنشطة التي تقيمها الرابطة، ومنها المؤتمر السنوي الذي يحضره الآن ما يقرب من عشرة الاف، علاوة على الإصدارات والأنشطة الأخرى فهناك ٣٣ الف عربي مسلم يستفيدون من أنشطة الرابطة سنويا، وأهمية أنشطة الرابطة لا تبرز من ناحية الأرقام، وإنما من ناحية التأثير العملي والواضح للأنشطة، ففي أحد الأنشطة دعونا إحدى الفنانات التائبات من مصر لتقوم بجولة على فروع الرابطة كان من أثرها التزام مجموعة كبيرة من النساء المسلمات بالحجاب، كما كانت هناك مشكلة تعاني منها إحدى العائلات المسلمة المقيمة في لوس أنجلوس، حيث كانت إحدى بنات هذه العائلة تصر على احتراف التمثيل، وفشلت جهود الجميع في ثنيها عن هذه الرغبة حتى التقت بها هذه الأخت الفنانة التائبة في جلسة مطولة أعادتها إلى صوابها، وصرفتها تماماً عن فكرة التمثيل.

هناك مثال آخر يتعلق بالمنتديات الصيفية التي تقيمها الرابطة سنويا خلال شهري يوليو وأغسطس، وهي مؤتمرات مصغرة تقام في ولايات مختلفة، حيث يتم فيها نقاش وضع الأسرة المسلمة في أمريكا ومشكلاتها، وفي منتدى من هذه المنتديات كان قد عقد في مدينة نيوجيرسي حول خطورة التعليم في المدارس الأمريكية على تنشئة أطفال المسلمين، وبعد انتهاء المنتدى بأسبوع واحد، أصبحت المدرسة الإسلامية هناك التي كانت تعاني في ذلك الوقت من قلة الإقبال عليها ممتلئة بكل المقاعد، وأصبح هناك قائمة انتظار طويلة.

فأثر الرابطة والحمد لله على العائلات المسلمة واضح، فحينما انطلقنا

ل أصبحت رابطة للجالية العربية المسلمة في أمريكا

من الإطار الطلابي إلى إطار العائلة ومشكلاتها أصبح هناك تفاعل كبير بين الرابطة والجالية العربية المسلمة بشكل عام، حيث أصبحت هناك شرائح جديدة تتوافد على الرابطة وأنشطتها بشكل مستمر.

● ما هي المجالات والأنشطة التي تقوم بها الرابطة للحفاظ على هوية الجالية العربية المسلمة في أمريكا الشمالية؟

○ **الجانب الأول**: الحفاظ على لغة القرآن، فالرابطة مهتمة جدا باللغة العربية، وليس هذا من منطلق عنصري أو قومي، ولكننا نهتم بتعليم المسلمين هذه اللغة والحفاظ عليها من أجل الحفاظ على دينهم، وهويتهم، وتراثهم في الغربة، فالمدارس اليهودية هنا تقوم بتعليم الطلبة اليهود اللغة العبرية في كل مراحل الدراسة، ولكن للأسف غفلت كثير من الأسر العربية عن توريث اللغة لأبنائهم، وبالتالي يضيع الأولاد في المجتمع الأمريكي.

الجانب الثاني: هو أننا نقوم باستضافة العلماء والمفكرين بشكل مستمر من أجل توعية الجالية العربية المسلمة وربطها دائما بدينها، وهذا أمر يعتبر من الأمور الهامة هنا لدى الجالية، ففي البلاد العربية والإسلامية تستطيعون سماع الأذان خمس مرات يوميا، وتعيشون بقرب دائم مع العلماء، أما هنا فنحن لا نسمع الأذان إلا يوم الجمعة، وداخل المسجد والعلماء قلة، وبالتالي فإن جولات العلماء لها أثر كبير هنا على الجالية.

أيضا تُصدر الرابطة مجلة «سنابل» وهي مجلة للطفل المسلم تطبع باللغتين العربية والإنجليزية، وهي الوحيدة على مستوى العالم التي تطبع للطفل باللغتين، كذلك تُصدر مجلة «اليقظة»، وهي مجلة للمرأة المسلمة، وكذلك جريدة «الرابطة» وهي توزع ١٥ ألف نسخة على العرب هنا في القارة الأمريكية.

● هناك عشرات المؤسسات العربية والإسلامية الموجودة في الولايات المتحدة سواء كانت طلابية أو مؤسسات عامة، وكل منها يؤدي دوره على الساحة، فهل لرابطة الشباب المسلم العربي دور مميز وسط هذه المؤسسات؟

○ المؤسسات الإسلامية والعربية في أمريكا الشمالية تنقسم إلى نوعين:

النوع الأول: مؤسسات محلية مثل المسجد، أو المدارس الإسلامية، أو المراكز الإسلامية.

النوع الثاني: مؤسسات قُطرية على مستوى القارة كلها مثل الرابطة، وغيرها من المؤسسات الأخرى، ومن المفترض أن يقوم الاثنان بتكملة كل منهما للآخر، وليس هناك تنافس بينهم، فالمؤسسات المحلية تستطيع القيام بأنشطة لا تستطيع الرابطة أن تقوم بها مثل إقامة الأنشطة اليومية والأسبوعية وغير ذلك، والمؤسسات القُطرية في نفس الوقت تقوم بدور كبير لا تستطيع المؤسسات المحلية أن تقوم به، والرابطة لها دور مميز في كل الحالات لأنها المؤسسة القُطرية الوحيدة في أمريكا الشمالية التي لها عدة اهتمامات تنفرد بها عن المؤسسات الأخرى مثل الاهتمام بالجالية العربية، ولغة القرآن، والاهتمام أيضاً بأولاد المسلمين العرب تعلمهم دينهم ولغتهم، وكذلك نشر لغة القرآن بين غير العرب في أمريكا، وهذا هو الدور المتميز للرابطة وسط المؤسسات العربية والإسلامية الأخرى على الساحة الأمريكية.

● بين أول مؤتمر عقدته الرابطة في عام ١٩٧٦م وآخر مؤتمر عقدته الرابطة في ديسمبر ١٩٩٥م كيف كان خطاب الرابطة في البداية؟ وإلى أين وصل خطابها الآن؟

○ خطاب الرابطة بعد تأسيسها وإلى عدة سنوات خلت كان يتطبع بالقائمين على الرابطة، وكان معظمهم من الطلبة الشباب، وبالتالي كان معظم الطرح سياسيا، ولكن بدأنا قبل عدة سنوات الاهتمام إلى جوار الطرح السياسي بجانبين مهمين، هما: الجانب الإيماني والشرعي من ناحية، والجانب الاجتماعي والعائلي من ناحية أخرى، فمن ناحية الجانب الإيماني بدأنا في مؤتمرات الرابطة منذ ثلاث سنوات، ندخل برنامج قيام الليل، والاهتمام بتجويد القرآن، ودورات في السُنّة والسيرة، والاهتمام بالجانب الروحي والرقائق وأصول الفقه، وهذا ما كان يحدث من قبل، وكذلك بدأنا نهتم بمشاكل الجالية المسلمة والعائلة، ونقيم حوارات مع الجالية داخل المؤتمر.

هناك جانب آخر هام: بدأت الرابطة تهتم به هو جانب اللغة الإنجليزية، فكثير من العرب المقيمين في أمريكا متزوجون من أمريكيات، كثير منهن أخوات مسلمات حَسُنَ إسلامهن، لكنهن كن يُحرمن من حضور مؤتمرات الرابطة، لأن المؤتمر كله كان باللغة العربية، وحينما بدأنا نهتم بهذه النوعية من الجمهور، ونقيم لهم محاضراتهم الخاصة بدأ العدد يزداد بشكل غير عادي حتى صار جمهور الرابطة من المتكلمين باللغة الإنجليزية ينافس الحضور المتحدثين باللغة العربية.

الجانب الأخير هو الاهتمام بالشباب والناشئة، حيث بدأنا نقيم لهم في المؤتمر برامج مخصصة لكل سن على حدة، فالأطفال تكون برامجهم داخل قاعات المؤتمر، أما سن الكشافة من ٨ إلى ١٢ سنة، فإننا نكلف مؤسسة الكشافة الإسلامية في أمريكا الشمالية «الأسوة» بترتيب برامج لهم، أما الأكبر من اثني عشر عاماً، فإننا نرتب لهم برامج خاصة، وبالتالي أصبحت الجالية العربية كلها تشعر أنها تستفيد من الرابطة بشكل أو بآخر، وأصبحوا يستحثون بعضهم بعضاً للمشاركة في حضور المؤتمر.

● لعل هذا يدفعنا لسؤالكم عن الأسباب الحقيقية التي دفعتكم لإقامة مؤتمر الرابطة الثامن عشر في ثلاث مناطق شملت شمال وجنوب وغرب الولايات المتحدة بدلاً من منطقة واحدة كما كنتم تفعلون من قبل؟

○ السبب الرئيسي في الحقيقة هو الوصول للجالية العربية المسلمة في أنحاء الولايات المتحدة، فمعظم أسر الجالية يصعب عليها استخراج سبع تذاكر، وهو متوسط عدد الأسرة العربية المسلمة في أمريكا للانتقال من الشمال إلى الجنوب مثلا، وأمريكا قارة ضخمة، فلو أحضرنا خريطة أوروبا ووضعناها داخل خريطة أمريكا الشمالية لن تظهر، ومع ذلك يقام في كل دولة أوروبية مؤتمر ناجح للجالية العربية المسلمة، فأمريكا في احتياج إلى استيعاب للجالية في أنحاء القارة.

وقد أثبتت التجربة خلال السنوات الثلاث الأخيرة حينما بدأنا نقيم مؤتمرين أننا وفقنا بشيء غير عادي، ففي مؤتمرات الرابطة مكثنا ١٤ سنة متوسط الحضور من ٣٥٠٠ إلى أربعة آلاف، وفي السنة الخامسة عشرة وعندما قررنا التوجه للجالية وعمل مؤتمرين، كان الخوف أن ينقسم الناس على المؤتمرين ويحضر كل مؤتمر ألف أو ألفين لكننا اهتممنا بالجالية، فبدلاً من اختيار مكان واحد وسط القارة، فلم يكن يأتي إلا من لديه المقدرة للدفع، والآن حينما أقمناه وسط الجالية، وبدأنا قبل عامين في ديترويت وصلنا إلى ٦٨٠٠ مشترك، وفي نفس العام أقمنا مؤتمر آخر في لوس أنجلوس حضره ألفين، وفي السنة الماضية ذهبنا إلى شيكاغو فزاد العدد إلى ٧٢٠٠، وفي لوس أنجلوس حضر ألفين هذا العام أردنا أن نخطو الخطوة التالية وهي أن يكون هناك مؤتمر في الشمال الشرقي ومؤتمر في الجنوب، ومؤتمر الغرب والحمد لله عدد الحضور في المؤتمرات الثلاثة فاق السنوات السابقة.

● نحن نعلم أن الجهد المنفرد ثماره دائماً ضعيفة، ومع وجود جالية مسلمة كبيرة على الساحة الأمريكية، ووجود مؤسسات إسلامية كثيرة، هل هناك تنسيق بينكم وبين المؤسسات العاملة بين المسلمين من أصل إفريقي أو آسيوي أو غيرها من التجمعات الأخرى؟

○ الحقيقة نحن نعمل بالتنسيق الكامل مع كثير من هذه المؤسسات، والدليل على ذلك كما ذكرت لك من قبل موضوع منظمة الكشافة الإسلامية «الأسوة»، ومؤسسة الشباب المسلمين في أمريكا الشمالية «منا»، هذه المؤسسات الآن تقوم بعمل أنشطتها من خلال الرابطة، أما القسم الخاص باللغة الإنجليزية داخل

مؤتمرات الرابطة فيقوم بالتنسيق مع الاتحاد الإسلامي لأمريكا الشمالية «إسنا»، كما أنني عضو في مجلس شورى «إسنا» كذلك نحن على اتصال دائم باتحاد الطلبة الماليزيين، ونتبادل العلماء بين مؤتمراتنا، خاصة العلماء والمفكرين المتحدثين باللغة الإنجليزية، كذلك هناك تنسيق جار بيننا وبين الجاليات المسلمة الأخرى مثل الجالية التركية وغيرها، فنحن نتعامل مع كل الجاليات المسلمة الموجودة على الساحة الأمريكية، وكذلك حينما نتعرض لهجوم من بعض الكتاب الأمريكيين والصحفيين المعادين للإسلام، والمنتشرين في كثير من الصحف، فإننا ننسق مع «المجلس الإسلامي الأمريكي» في واشنطن، وكذلك مع مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية على اعتبار أنهما من أنشط المؤسسات الأمريكية الإسلامية التي تعمل في المجال السياسي حتى نواجه هذه التحديات.

● هناك انتقادات توجه للرابطة، وإلى مؤتمرها السنوي بشكل خاص، منها ارتفاع رسوم الاشتراك مما يحول بين كثير من العائلات متوسطة الدخل وبين اشتراكها في المؤتمر، فما هو الطريق الذي تسعون من خلاله لعلاج هذه المشكلة لإتاحة الفرصة أمام أعداد أكبر للحضور؟

○ الحقيقة الرسوم لم ترتفع بالشكل الذي يتخيله الناس، كل ما هنالك أن الرابطة كانت تأتيها تبرعات كثيرة من أهل الخير من قبل، وكان كثير من هذه التبرعات موجهة خصيصاً للمؤتمر السنوي، فكنا نستطيع تخفيض الرسوم أو نقوم بإعطاء كوبونات تؤدي إلى تخفيض الاشتراك إلى النصف، ولكن للأسف في الآونة الأخيرة انخفضت التبرعات التي تأتي للرابطة بشكل كبير، وبالتالي أصبحت الرابطة تسعى لتغطية تكاليف المؤتمرات، لأن الرابطة ليس لها أي دخل سوى تبرعات الجالية، ونحن نطلب دائماً من أهل الخير أن يساعدونا بدعم الرابطة حتى نستطيع إيصال رسالتها إلى المسلمين.

هذا جانب، أما الجانب الثاني فهو أننا نواجه صعوبات حتى نجد فندق كبير يسع الآلاف المؤلفة التي تحضر مؤتمرات الرابطة، فنضطر للذهاب إلى أكبر الفنادق، وأكبر قاعات المؤتمرات، لسنا قاصدين البذخ والترف، ولكن نجد أن هذا المكان الوحيد الذي يتسع لخمسة آلاف أو ستة آلاف شخص في مكان واحد.

في ديترويت أخذنا ١٤٠٠ غرفة في أحد الفنادق الكبرى، وفي شيكاغو أخذنا أكثر من ١٢٠٠ غرفة، وفي مؤتمر توليدو اضطررنا لاستئجار ٣ فنادق كاملة، وبالتالي فنحن نضطر للقبول بالأسعار التي تعرض علينا من أجل التواجد في مكان واحد، وأحياناً ترفض الفنادق أن نقوم نحن بإعداد الطعام، وتجبرنا على التعامل مع شركات معينة، وبالتالي تزداد التكلفة فنضطر لتحميل هذه التكاليف للحضور.

● ما هي أهم التحديات التي تواجهها الرابطة الآن للقيام برسالتها؟ وما هي جهودها لمواجهة هذه التحديات؟

○ التحدي المالي هو المعضلة الأساسية، فالمؤسسات الإسلامية في أمريكا كلها لم تتنبه إلى خطورة وضرورة إقامة وقف إسلامي إلا مؤخراً - للأسف - والرابطة كان عليها ديوناً كبيرة قبل ٣ سنوات، وقد سعينا لعمل إصلاحات مالية وإدارية كبيرة حتى نقلص هذا الدين، وقد تقلص بحمد الله الآن من ٢١١ ألف دولار إلى ٤٠ ألف دولار فقط.

المشكلة الأخرى هي قلة الكفاءات، فمعظم الذين يكتسبون خبرات العمل داخل الرابطة سرعان ما تنتهي دراستهم ويعودون إلى بلادهم، أو يدخلون في معمعة الحياة العملية هنا بالعمل في أماكن مختلفة، بحيث تستنفذ طاقاتهم في أعمالهم الحياتية، ولقلة المال لا نستطيع تعيين موظفين بشكل كاف فنضطر لقضاء معظم أعمال الرابطة بالمتطوعين، فهذا جانب يعتبر تحدي أساسي من التحديات التي تواجه الرابطة، حيث نسعى لإيجاد كوادر ثابتة لإدارة العمل.

التحدي الثالث هو الهجوم الإعلامي الصهيوني الأمريكي الشرس على الإسلام والمسلمين في أمريكا، وخاصة على المؤسسات الإسلامية الناجحة وعلى رأسها الرابطة، وذلك لشعورهم لتأثير الرابطة هنا في الجالية، وهذا جعلنا نشعر بضعف الأداء السياسي لنا، والتعامل مع المؤسسات السياسية هنا، وكان الأمر صعباً علينا في البداية حينما بدأ الإعلام الصهيوني هنا هجومه الشرس علينا، وقد كان هذا الموضوع فرصة لنا لمعرفة كيفية تحدي هذه الصعوبات ومواجهة هذه الحملات.

يبقى التحدي الأخير أمامنا وهو استقدام العلماء وضيوف الرابطة من الخارج، والتعنت الذي يحدث من بعض السفارات الأمريكية في الخارج من رفض منح بعض الضيوف تأشيرات، في الوقت الذي لا تستضيف فيه الرابطة إلا خيرة المفكرين والعلماء المسلمين، ولم يحدث أن تجاوز أحد منهم حدود التأشيرة الممنوحة له أو خالف قوانين البلاد هنا، ونحن بصدد عمل بعض اللقاءات مع المسؤولين في وزارة الخارجية الأمريكية، وطلب توضيح منهم حول هذه السلوكيات، فالرابطة مؤسسة أمريكية ومفتوحة للجميع، وأنشطتها علنية، وتلتزم بالقوانين، فلِمَ يُحال بيننا وبين استقدام علماء المسلمين لتوجيه الجالية وتثقيفها وتعريفها بشؤون المسلمين شأنها في ذلك شأن الجاليات الأخرى في الولايات المتحدة؟

وللتغلب على هذه التحديات اتخذنا قرارات في اللجنة التنفيذية في الرابطة مؤداها القيام بإصلاحات مالية وإدارية كبيرة، حيث ذكرت لكم من قبل تقلص الديون، وكذلك تغطية أنشطة الرابطة من خلال مواردها دون ديون.

كذلك تعويد المسلمين في أمريكا على البذل والتبرع لصالح أنشطة الجالية، والعرب والمسلمين للأسف كثير منهم يجلس بقدم هنا، وقدم في وطنه الأصلي، ومن ثم فهو يختلف عن المسلمين الباكستانيين، أو الهنود، أو غيرهم الذين حسموا إقامتهم في الولايات المتحدة، وينفقون بسخاء على أبنائهم من أجل الحفاظ على دينهم وهويتهم.

في الوقت الذي تجد فيه المسلم العربي له بيت هنا وسيارة وعمل ناجح، ومع ذلك تعلقه القوي بوطنه يجعله يقول دائماً سوف أعود العام القادم أو الذي يليه، وتمر السنون دون أن يعطي بسخاء للجالية أو يعود إلى بلده، ونحن نحاول تغيير هذا المفهوم مصداقاً لقول الرسول ﷺ: «إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها»، فطالما أن العربي المسلم مقيم هنا فعليه أن يستثمر إقامته قدر المستطاع ويجعلها صدقة جارية، كذلك نسعى لإقامة وقف إسلامي للرابطة ينفق على أنشطتها، وهذا سيأخذ وقتاً طويلاً، لكننا بدأناه وهو مشروع لا زال في المهد، لكننا نأمل أن نتمكن خلال السنوات القادمة في إنجاز هذا المشروع، كذلك أصبح للرابطة منتجات مميزة من أشرطة الكاسيت والفيديو للمحاضرات، وهذه تشكل مورد جيد للرابطة.

الحفاظ على اللغة العربية والترابط الأسري وتنمية الوعي الثقافي والديني لدى الجالية من أهم أهداف الرابطة

بالنسبة للجانب السياسي عَيَّنت الرابطة محام لها ومستشار قانوني، ومحاسب قانوني للتدقيق في الجوانب القانونية والمالية للرابطة، كذلك بدأنا بعملية توريث الخبرات، وإعداد التقارير عن الأنشطة المختلفة للتغلب على وضعية التطوع في العمل.

● في الختام.. ما هي تصوراتكم المستقبلية لتطوير دور الرابطة بشكل عام وتطوير مؤتمرات الرابطة كأكبر تجمع جماهيري للجالية العربية المسلمة في الولايات المتحدة؟

○ في تصوري أن الرابطة خلال السنوات الخمس القادمة سوف تشهد تطوراً نوعياً في الحضور الجماهيري، حيث نتوقع زيادة عدد حضور المؤتمرات عن ١٥ ألفاً في المؤتمرات الثلاثة، وستكون مؤتمرات الرابطة هي الملتقى السنوي للعائلة العربية المسلمة في الولايات المتحدة.

كذلك سوف تتبنى الرابطة نشر اللغة العربية وتعليمها للجالية بشكل أفضل بعدما رأينا انحساراً ظاهراً لها داخل العائلات العربية المسلمة.

كذلك نسعى لترسيخ الجوانب الشرعية لأبناء الجالية، ونحن نخطط الآن لعقد مؤتمر لكبار علماء الأمة للمجيء إلى هنا، ونضع أمامهم كافة مشاكل الجالية المسلمة الفقهية لإعداد ملف كامل لفقه المسلم المغترب، ونحن نخطط لإنجاز هذا الأمر في الصيف القادم إن شاء الله.

كذلك نشر محاضرات وندوات الرابطة على مستوى العالم على اعتبار أن معظم هذه الندوات والمحاضرات خاصة بمؤتمرات الرابطة.

كذلك توسعنا في أنشطة الرابطة في القارة، فعلاوة على أمريكا الشمالية سوف نفتح خلال الأيام القادمة فرعاً للرابطة في البرازيل، وفرعاً في كلومبيا في أمريكا الجنوبية، فأمريكا الجنوبية بحاجة إلى جهد كبير، وإلى جوار ذلك نشر المنتديات والمخيمات الشبابية، وبعد استقرار المؤتمرات الثلاثة سوف نسعى لإقامة مؤتمر رابع في أمريكا الجنوبية، ومؤتمر خامس في كندا. ■

استمرار إحالة الصحفيين إلى محاكم الجنايات:

أجواء الأزمة تُخيِّم على مستقبل الصحافة في مصر

بيان ساخن لمجلس النقابة يدين التوسع في إحالة الصحفيين إلى القضاء

القاهرة: بدر محمد بدر

القرار الذى أصدره المحامي العام لنيابة أمن الدولة العليا في الأسبوع الماضي بإحالة ثلاثة من رؤساء تحرير صحف المعارضة، إلى محكمة جنايات القاهرة، وفقًا لمواد القانون، سيئ السمعة، رقم ٩٣ لسنة ١٩٩٥م، والذى فجَّر الأزمة بين الحكومة والصحفيين قبل ثمانية أشهر، هذا القرار صب مزيدًا من الزيت على النار المشتعلة منذ أسابيع، وزاد من حالة الغضب وفقدان الثقة في الوعود التى أطلقتها السلطة بوقف العمل بمواد هذا القانون، حتى يتم إقرار قانون جديد للصحافة، يجري إعداده الآن، ويحظى بموافقة جموع الصحفيين.. القرار الأخير كان حلقة في سلسلة الأزمة التى تصاعدت مؤخرًا بعد الأحكام بالسجن التى تعرَّض لها عدد من رؤساء التحرير، ومنهم رؤساء تحرير الأهالي، والوفد، وروزاليوسف، والشعب.



■ مظاهر الاحتجاج في نقابة الصحفيين



وبالرغم من المساعي التى يبذلها لها إبراهيم نافع نقيب الصحفيين بهدف إقناع الحكومة بضرورة عرض مشروع القانون الجديد في أقرب وقت أمام السلطة التشريعية لمناقشته وإقراره، وتصريحاته المتكررة التى تؤكد أن القانون سوف يعرض قبل نهاية هذا الشهر «فبراير» إلا أن حالة الإحباط والمرارة التى تسود الوسط الصحفي، دفعت بمجلس النقابة إلى عقد جلسة طارئة لمناقشة الموقف، عقب إحالة رؤساء التحرير إلى محكمة الجنايات، وصدر بيان شديد اللهجة عبَّر فيه المجلس عن قلقه الشديد من استمرار وتصاعد الاتجاه لإحالة الصحفيين للتحقيق والمحاكمة بموجب القانون ٩٣ لسنة ١٩٩٥م، والذى تتأكد يومًا بعد يوم مجافاته لأبسط قواعد العدالة والإنصاف، فضلًا عن تخلف منهجه العقاب الغاشم عن مسايرة التطور الديمقراطي، والمعالجة الحضارية لقضايا الراى والتعبير في مصر»، وقال مجلس النقابة في بيانه الساخن: «إن الشهور الأخيرة شهدت توسعًا غير مسبوق في عدد الصحفيين الذين شملتهم إجراءات التحقيق والمحاكمة في قضايا النشر، بل إن عددًا لا يستهان به من الصحفيين من مختلف الصحف القومية والحزبية، صدرت في حقهم أحكام مشددة بالحبس والغرامة، وبدا الأمر كما لو كان ترويع الصحفيين بالقانون والتنكيل بهم وفي أمنهم ومستقبلهم هدفًا في حد ذاته!» ودعا البيان «كل الجهات المعنية إلى تحمل مسئوليتها في حماية الصحفيين وتوفير أسباب الاستقرار المطلوب، في الوقت الذى تعمل فيه لجنة إعداد قانون الصحافة الجديد على صياغة تشريع جديد للصحافة يتجاوز آثار القانون ٩٣ المرفوض من جموع الصحفيين.

امتصاص الأزمة

الاجتماع الطارئ والبيان الساخن الذى صدر عنه، كان محاولة لامتصاص ردود الفعل الثائرة، وتهدئة الموقف المشتعل في نقابة الصحفيين نتيجة الشعور الجارف بالخديعة من جانب الحكومة، وبالتالي عدم الثقة في أي إجراءات أو لجان تدرس وتناقش مستقبل المهنة، فإذا كانت هذه تصرفات الحكومة بشكل علني وواضح تجاه رؤساء التحرير، فما هي صورة القانون الجديد الذى يمكن أن توافق عليه السلطة؟!، خصوصًا وأن الحكومة وعدت بالانتهاء من مشروع القانون خلال ثلاثة أشهر، بينما مرت أكثر من ثمانية أشهر، ولم يتم الانتهاء منه حتى الآن، ولم يعرض على مجلس النقابة أو الجمعية العمومية لمناقشته والموافقة عليه، حيث يشدد غالبية الصحفيين على حقهم الكامل في مناقشة المشروع والموافقة عليه أو رفضه قبل أن يعرض على مجلس الشعب، ويقول الصحفيون في لقاءاتهم إنهم كانوا يتوقعون من الوزارة الجديدة، أن تتعامل بأسلوب أفضل فيما يخص أوضاع المهنة وحريات المجتمع بشكل عام، لكن الممارسات التى حدثت خلال الأسابيع الأخيرة، زادتهم إحباطًا، وقتلت روح الأمل لدى الكثيرين في أن تتغير الأوضاع إلى الأحسن..

وإذا كان نقيب الصحفيين يدرك أنه يسير في حقل من الأشواك، في محاولة لإرضاء المجتمع الصحفي، وفي نفس الوقت عدم إغضاب الحكومة، وهو الأمر الذى دفعه لإعلان رفضه للاقتراح الذى تقدم به الصحفي ايمن نور - نائب حزب الوفد - بشأن مشروع قانون الصحافة أمام مجلس الشعب، مع أنه هو نفسه المشروع الذى أعده مجلس النقابة ووافقت عليه الجمعية العمومية بالإجماع، لأن توقيت العرض على المجلس افتقر إلى المواءمة السياسية - من وجهة نظر النقيب - والنقيب في هذا الموقف ربما يهدف إلى رفع كل الأسباب التى تؤدي إلى إحراج الحكومة وبالتالي عنادها، مؤكدًا أنه اتفق مع المسئولين على موعد عرض مشروع القانون وعدم تغيير معالمه الأساسية.

المراقبون يشيرون إلى أن أزمة الصحفيين هي جزء من أزمة النظام السياسي بشكل عام، ففي الأيام القليلة الماضية أصدرت المحكمة الدستورية حكمًا يقضي ببطلان انتخابات المجالس المحلية التى أجريت في نوفمبر ١٩٩٢م، وأصدرت الحكومة قرارها بوقف جلسات هذه المجالس على مستوى الجمهورية، وبالتالي لابد من إجراء الانتخابات بينما لم يتم الانتهاء من تعديل القانون غير الدستوري الذى قضت المحكمة ببطلانه.

في نفس الوقت تحاول الحكومة تعديل قانون نقابة المحامين بعد فرض الحراسة عليها، بهدف إقصاء التيار الإسلامي، بالإضافة إلى تعطيل انتخابات العديد من النقابات وعلى رأسها نقابتي الأطباء والمهندسين.. هذا وغيره - في نظر المراقبين في حاجة إلى مراجعة جادة إن كانت الحكومة تبحث عن الاستقرار في مصر.■

فيما يجري تذكّر حظر النفط العربي في السبعينيات

الأمريكيون يناقشون مسألة الاعتماد على النفط المستورد

واشنطن: محمد دلبح

كشفت الإحصاءات الأخيرة أن الولايات المتحدة تستورد الآن كميات من النفط أكثر من أي وقت مضى، إذ إن نحو ٥١,٥٪ من استهلاكها من النفط في شهر يوليو «تموز» الماضي كان مستورداً من الخارج، الأمر الذي دفع السياسيين والمنتجين المحليين إلى أن يثيروا مجدداً المخاوف والأخطار على «أمن الطاقة» في الولايات المتحدة من نتائج حظر نفطي قد تتعرض له واردات النفط الأمريكية من الشرق الأوسط شبيهة بما حدث عام ١٩٧٣م، فذكريات الطوابير الطويلة المتعرجة في ذلك العام أمام محطات الوقود ليس من السهل محوها من أذهان الأمريكيين.

وطبقاً لتقرير صادر عن «المجلس القومي للبترول» فإن الحظر النفطي الذي فرضته الدول العربية عام ١٩٧٣م، والحظر الذي فرضه الرئيس الأسبق جيمي كارتر على واردات الولايات المتحدة من النفط الإيراني عام ١٩٧٩م، قد تسبب في خفض الناتج القومي العام الأمريكي بنسبة تتراوح بين ٢,٥ ـ ٣,٥ بالمائة، وزاد من نسبة البطالة بنحو ١,٢ ـ ٢ بالمائة، وأضاف ٣ بالمائة إلى معدل التضخم، وقد كلف الحظر النفطي في السبعينيات الولايات المتحدة ما قيمته ١,٥ تريليون دولار في وقت كان اعتماد الولايات المتحدة على النفط المستورد أقل بكثير مما هو حاصل الآن.

غير أن الخبير النفطي إيد كرابلز، الذي يدير شركة تحليلات أمن الطاقة بواشنطن يقول: «إن اصطلاح أمن الطاقة استخدم لإثارة كل شيء حتى اسم هذه الشركة، ولكن اليوم فإن المستوى المرتفع من الواردات النفطية لم يعد يشكل مشكلة أمنية... وأعتقد أنه لا يتعين علينا أن نقلق بهذا الشأن».

أما الباحث في معهد ماسوشوستس للتكنولوجيا مايكل لينتش فيقول: «إن الأعداء القدامى هم الآن رهائن بصورة متبادلة»، وفي إشارة إلى أن العالم قد تغير الآن بعد عقدين من الزمن، حيث التجارة الحرة والاعتماد التجاري المتبادل، مما جعل المصدرين الكبار للنفط يحتاجون إلى مستهلكين كبار للنفط بنفس القدر الذي يحتاج به المستهلكون إليهم أيضا، وقلة من المحللين يرون احتمال تغير هذه المعادلة قريبا.

ورغم مشاعر التفاؤل إلا أن صحيفة اقتصادية أمريكية مرموقة مثل وول ستريت جورنال تقول إن استيراد كمية كبيرة من النفط يحمل في طياته بالفعل بعض الأخطار، وهذا القول لا يجعل المسؤولين الأمريكيين يبتهجون، فقد وصف الرئيس الأمريكي بيل كلينتون مؤخرا واردات النفط ـ التي تتنبأ وزارة الطاقة

الأمريكية بأنها قد تتجاوز ٧٠ بالمائة من الاستهلاك في مطلع القرن المقبل - وصفها بأنها «تشكل تهديدا لأمن الشعب»، وقبل نحو ثلاثة أشهر فقط أبلغ محافظ البنك المركزي الأمريكي الان غرينسبان إحدى لجان الكونجرس أن العجز الضخم في تجارة النفط «يتجه نحو تساؤلات حول أمن مصادر ثرواتنا النفطية»، وحذر من أن المسألة برمتها اخذت على ما يبدو «تبرز من جديد».

والولايات المتحدة ليست وحدها التي تواجه هذا القلق، فاليابان التي تستورد تقريبا كل احتياجاتها النفطية من الخارج قد اشتركت طيلة سنوات في صناعاتها النفطية على أمل أن تعكس هذا الاتجاه رغم أنها لم تحقق إلا القليل في هذا المجال، والفرنسيون بالمثل انهمكوا في سياسة غير ناجحة، وهي تقوم على أساس شعار «الإنتاج من أرضك».

وكما هو الحال في طوكيو وباريس، فإن الكثير من التركيز في واشنطن هذه الأيام ينصب على الأثر الاقتصادي، فإلى جانب السيارات، والالكترونيات الاستهلاكية، يعتبر النفط أحد الأسباب الرئيسية لارتفاع العجز التجاري بهذا القدر، فقد أنفقت الولايات المتحدة ٥٠,٨ مليار دولار على النفط الخام الأجنبي والمنتجات البترولية في العام الماضي، وإن استمرار العجز التجاري يمكن أن يقوض استقرار الدولار.

ويقول بيل وايت - النائب السابق لوزيرة الطاقة الأمريكية - إن الأهم من ذلك هو أن استمرار رغبة الولايات المتحدة في شراء هذه الكميات الكبيرة من النفط من البلدان الأخرى، إنما يشير إلى «فقدان التأثير الجغرافي - السياسي للولايات المتحدة»، ويخشى وايت أيضاً أنه إذا ما ارتفعت الأسعار كثيراً، فإن الصناعة المحلية يمكن أن تضعف للدرجة التي لا تستطيع معها تعويض الزيادة والمساعدة في إعادة التوازن للهبوط الاقتصادي الذي سيقلق المستهلكين.

لا توجد ضمانات

وفي السنوات العشر الماضية تضررت صناعة النفط الأمريكية، فقد هبط إنتاج النفط الخام الأمريكي من أكثر من ١٠ مليون برميل في أوائل عام ١٩٨٦م، إلى نحو ٦,٥ مليون برميل يوميا، وأفلست مئات الشركات، وتم الاستغناء عن نحو ٤٠٠ ألف عامل وموظف في قطاعات اقتصادية تتصل بالنفط، وقال وايت: «إن على جميع الأمريكيين أن يقلقوا لذلك».

وعلاوة على ذلك لا توجد هناك ضمانات بأن الأمر لا يتطلب استخدام القوة العسكرية الأمريكية للإبقاء على تدفق النفط من الخليج العربي، حيث يوجد ٦٦ بالمائة من احتياطيات العالم المؤكدة من النفط.

إن الذين يقرعون نفس هذه الطبول - وهو أمر لا يدعو إلى الدهشة - هم منتجو النفط المحليون الأمريكيون الذين يعتقدون بأن إنتاجهم يمكن أن يزداد إذا خلق الكونجرس دوافع للضرائب ولتشجيع التنقيب، وفتح منطقة الآسكا للتنمية، ويقول الخبير النفطي لو باورز إن «أمريكا ستواجه ذروة المتاعب بسبب الواردات النفطية».

أما جين اميز وهو صاحب شركة استكشاف نفطية في سان فرانسيسكو فيقول: «إن الأمريكيين لا يعترفون بالأخطار، فبعد أن تكون نسبة اعتمادنا على النفط المستورد ٧٠ بالمائة، والإشراف على نفطنا هو حقا في أيد أجنبية، فما هو السعر الذي سندفعه إذن؟»، ويجيب أميز «إن السعر يمكن أن يخترق السقف، ويمكن أن يؤدي إلى إفلاس الولايات المتحدة».

إلا أن عددا متزايدا من المحللين والاقتصاديين يقولون: إن مثل هذا الحديث مبالغ فيه، وهم يقولون إن الولايات المتحدة قبل كل شيء تُزوِّد بالنفط من ٥٧ بلداً أجنبياً، ولا تعتمد على جهة منفردة بأكثر من ١٦ بالمائة من وارداتها النفطية، ويقول فيل فيرليغر من مستشاري شركات تشارلز ريفر وشركاه «إنه من الصعب جدا لأي بلد منفرد أو لأية مجموعة صغيرة من الدول أن تدعم أسعاراً مرتفعة بصورة غير عادية».

أكثر من نصف استهلاك أمريكا من النفط قادم من الخليج

وحتى وايت فإنه يعترف أن فكرة «أمن الطاقة» تغيرت بصورة كبيرة في العقد الماضي، وبخاصة بالنسبة لمستهلكي الوقود، ويقول: «إن الاعتقاد بأن هذه العبارة ستؤدي إلى قيام طوابير للناس من أجل الحصول على البنزين هو انطباع خاطئ».

وربما كان التغير الأكثر إثارة في سوق النفط الدولي هو ظهور أسواق مستقبلية أكثر تعقيدا للنفط الخام، ففي الوقت الذي قد يساهم المضاربون الذين يقايضون النفط ببضائع أخرى في إحداث تقلب قصير المدى في الأسعار إلا أن الخبراء يعتقدون أن ميل أسواق النفط المستقبلية لنشر الخطر يساعد في تقليل إمكانية حدوث ارتفاع حاد في الأسعار يمكن المحافظة عليه لفترة طويلة.

من جهة أخرى فإن النفط اليوم كما يقول آدم سيمنسكي محلل الطاقة في مؤسسة ناتويست سيكيوريتيز «هو مجرد سلعة أخرى.. وليس شيئا أكثر خطورة»، فيما يقول المحلل لينتش إنه على الرغم من أن سعر النفط سيرتفع بالتأكيد في بعض المناسبات في المستقبل، كما هو سعر عصير البرتقال واللحوم، إلا أنه من غير المحتمل أن يرى المرء نوعا من أزمة طاقة طويلة المدى بأكثر مما كان عليه الوضع قبل عشر سنوات أو عشرين سنة.

وحتى لو أدى نشوب حرب أو هجوم إرهابي أو كارثة طبيعية إلى ارتفاع مثير في الأسعار فليس من الواضح - كما يقول لينتش - أن تستطيع أية سياسة معينة منع هذا الارتفاع أو تعديله على أية حال.

إن البرنامج الأمريكي الوحيد الذي يقدم بالفعل بعض الضمان هو الاحتياطي النفطي الاستراتيجي، فقد استُخدم لإرسال إمدادات إضافية إلى مصافي التكرير الأمريكية مرة واحدة فقط بعد أن أدى احتلال العراق للكويت إلى إزالة أربعة ملايين برميل يوميا في الصادرات من سوق النفط العالمي، وحتى عند ذلك، فإن المسؤولين الأمريكيين ناقشوا الحكمة من ضرورة التعامل مع الأسواق وتساءلوا إن كان ثمة أية فائدة من استخدام الاحتياطي.

وفي كل الأحوال فإن النظر إلى وجود الاحتياطي على نطاق واسع هو عامل تهدئة، وقال إم ادلمان إن الاحتياطي «يمتص بعض الخوف من ارتفاع أسعار النفط»، كما أن الاحتياطي يمكن أن يبدو بأنه «عالم جديد من النفط»، بالنسبة لأولئك الذين تشدهم روابط الماضي القوية.

ويعرب عضو مجلس الشيوخ الأمريكي كين بنتسين «عن ولاية تكساس» عن قلق كبير من أن النفط الخام الأجنبي سيضعف قوة صناعة النفط المحلية إلى الدرجة التي لا تستطيع معها استعادة قوتها إذا نشبت أزمة، ويبدو أن بنتسين يؤيد ضرورة اتخاذ إجراء حكومي إذا وصلت الواردات النفطية نسبة خمسين بالمائة، وهو يعتبر هذه النسبة «نقطة الخطر».

ولكن هل تستحق المسألة أن تقدم الحكومة الأمريكية حماية خاصة لصناعة النفط المحلية، وهل هذه مسألة مُلحة؟ يقول بنتسين إنه لا يؤيد تبني سياسة نفطية باهظة التكاليف، ويبدو من هذا الجواب أنه لا يدرك أنه لابد من عمل الكثير لإحياء عملية الاستكشاف والإنتاج في الولايات المتحدة، حيث تكاليف الحفر تعادل عشرة أضعاف ما هي عليه في الخليج العربي، كما يبدو أن السيناتور بنتسين يعارض فرض رسوم على الواردات النفطية والتي رفضها الكونجرس والبيت الأبيض مراراً، وهو يقول إنها «غير عادلة» و«مصطنعة»، ويضيف أنه في هذه المرحلة على الأقل فإن النفط المستورد يشكل حاليا قلقا فيما يتعلق بالعجز في الميزان التجاري ولا يشكل أي قلق بالنسبة لمستهلكي النفط.■

صفعات أفورقي من حنيش.. إلى من يوجهها؟!

بقلم: عبد المنعم سليم جبارة (*)

السيد أسياس أفورقي الذى استولى على جهاد وكفاح الشعب الإريتري ونصب نفسه على مقعد الرئاسة في إريتريا في غفلة من ملايين العرب والمسلمين الذى سخر أموالهم ومواردهم وأرضهم وجزرهم للوصول إلى أهدافه ومآربه.. ودفع في الحادي عشر من ديسمبر بخمسة آلاف من الجنود على متن السفن والزوارق مدججين بالسلاح والذخائر للنزول في جزيرة حنيش الكبرى اليمنية معلناً الاستيلاء والسيادة عليها، بعد أن أسر جنود حاميتها اليمنية المتواضعة.

ولم يكتف السيد أفورقي بذلك.. خاصة وهو يعرف أوضاع وأحوال وأمور عرب العصر.. بل اعلن على كل المستويات موجها الإنذارات لكافة الساحات.. العربية والإسلامية: «إنها ليست حنيش الكبرى وحدها.. هى التى يضمها ملكه وسلطانه، بل إن ملكه يضم أرخبيل حنيش بكافة جزره.. وليس لليمن أدنى وجود أو صلة بهذه الجزر.. أمس في التاريخ القديم.. أو اليوم في التاريخ المعاصر.

والسيد أفورقي لم يقف عند هذا الحد.. بل أخرج ويخرج لسانه لملايين العرب والمسلمين، ويوجه صفعاته ذات اليمين وذات الشمال على ساحة عرب العصر ويملي شروطه، وعلى الآخرين.. أى السادة العرب المعاصرين.. أن يرضخوا ويقبلوا.. والواضح حتى الآن أن هناك قبولا.. يحاول عرب العصر أن يغلفوه بشعارات طفت على المبادئ الأصلية، وعلى المواقف المبدئية ووارت المصالح العربية والوجود العربي التاريخي والجغرافي.. كما تجاهلت الوثائق والحقائق.. وكل ما يؤكد ويثبت منذ القدم وحتى الحادى عشر من ديسمبر أن حنيش الصغرى.. وحنيش الكبرى والأرخبيل كله.. جزر يمنية ويمنية فقط.

لقد انبرى العرب الأشاوس مناشدين اليمن وأسياس أفورقي الدخول في المفاوضات، واللجوء إلى الطريق الحضاري الوحيد الذى يعتمده ويعتز به عرب العصر وهو الحوار، ولو كان الطرف الآخر يحاور بأسنة الرماح والصواريخ والقنابل ويستلهم النصرة والعون ممن يملك الدعم والأسلحة الذرية ويتترس في حنيش بألوف الجنود ويلوح من أسمرة بحشد المزيد.

ولست أرى سبباً يمنع أفورقي من الاستيلاء على حنيش، وغير حنيش ولا أرى سبباً يدفع غير أفورقي لقضم جزيرة أو شبه جزيرة أو دولة من فوق خريطة بني العرب، فأوضاع العرب وأحوالهم التى يعرفها أفورقي وغير أفورقي أغرته كما اغرت الكيان الصهيوني الغاصب الذى يمرح ويجول ويصول على ساحتنا وفي قلب ديارنا بعد أن قضم دولة وشتت شعباً وفرض نفسه بالسلاح والقهر ولم يواجه.. إلا بالحرص على الحوار والتمسك والتشبث بالوسائل والأساليب السليمة.. والمسارعة في الجلوس على موائد التفاوض والانتعاش تحت مظلة الراعي الأمريكي، وفتح الأبواب والنوافذ أمام التطبيع.

ولست بالتالي أرى سبباً يمنع أفورقي من أن يوجه اللوم والتقريع للجامعة العربية لمجرد إصدارها بياناً اتهمته فيه بالمناورة والخداع بعد أن اتفق من خلال آخر جولة مفاوضات مع أهل اليمن على تأجيل البحث في موضوع حنيش إلى ما بعد عيد الفطر القادم، ثم انقض على الجزيرة دونما التزام بالاتفاق، فيرد مؤنباً مقرعاً: «إن الجامعة العربية تتدخل فيما لا شأن لها به أو فيه، بل إنها تتدخل في أمور ليست من اختصاصها»، ثم يصف الجامعة التى خذلها عرب العصر وهزوا وزعزعوا كيانها «بأنها منظمة ليس لها إلا الاسم واللافتة فقط».

وفي مجال التقريع وتوجيه اللوم.. يوزع أسياس نفحاته على غير الجامعة العربية فيقول: «إن حكام اليمن ليسوا رجال دولة.. وإنه ليس في وسعهم اتخاذ قرار كما أن بني العرب أناس مصابون بالهوس.. تجرفهم عواطف الجماهير».

لقد وقفت كثيراً أمام حديث المبعوث يحيى المتوكل الذى حمل رسالة إلى أهل دمشق حين أعلن موجها القول إلى عرب العصر: «إن حماية الجزر اليمنية - ومنها حنيش الكبرى والصغرى والتى تقع في مدخل أخطر بحار الملاحة وهو البحر الأحمر، والتى تمثل أهمية استراتيجية فائقة للأمن العربي - تحتاج إلى أسطول لا يملكه اليمن: والعرب مطالبون بحماية مصالحهم في باب المندب، الأمر الذى أدى إلى إرساله ومندوبين آخرين من قبل اليمن للدولة العربية كلها لوضعها أمام مسئولياتها وللحفاظ على الاستراتيجية العربية في المنطقة التي تضم ٢٥ جزيرة يمنية في أخطر موقع بحري على المستوى العالمي».

وبصرف النظر عن الثروات البترولية والمعدنية التى تشير كافة الاحتمالات إلى توفرها في الجزر مثل غيرها من الجزر البحرية في كافة الأرجاء، وبصرف النظر عن الأهمية السياحية التى يمكن أن تمثلها الجزر ويمكن أن تدر دخلا لليمن وأثار ذلك على أفورقي أو غير أفورقي.. فإن الأهمية الاستراتيجية التى تشكلها الجزر بالنسبة للأمن القومي العربي وفي ظل التطلعات والتحركات الإسرائيلية والعلاقات الوثيقة بين الكيان الصهيوني وأفورقي وأيضاً في ظل الاستراتيجيات الأمريكية التى تعمل على إعادة التنظيم والترتيب في العديد من المناطق على ساحتنا ومنها ساحة البحر الأحمر، هي الأهم والأخطر بالنسبة للعرب من كافة المزايا والثروات.

صحيح أن اليمن توانى عن دعم وحماية الجزر بقوات أكبر وأضخم، ولكن العرب تهاونوا ويتهاونون في دعم اليمن ودعم الجزر.. وكما يتضاعف الخطأ حين ينادون بالحوار والحلول السلمية في مواجهة حشود أفورقي وشروطه.

ليس معنى هذا أننا نحبذ إشعال فتيل الحروب، ولكن معناه أننا نحبذ حشد كافة القوى والوسائل والإمكانات لاقتلاع جذور العدوان الذى شنه أفورقي.. وتأكيد الحقوق العربية والانحياز لكل ما يكفل ويدعم ويحقق الأمن العربي.

ونحسب أن في جعبة العرب الكثير - رغم الاستنزاف بمختلف أشكاله - ليبذلوه في مجاله الأولى والأجدر.. والأهم والأخطر.

وليت الجيوش التى تُجَيَّش على الساحة العربية.. لمواجهة الداخل.. يجري توجيهها لمواجهة أخطار الخارج.. حتى لا تجرف الأخطار الكافة.. دون أن تبقي أو تذر!!.■

(*) رئيس التحرير السابق لمجلة لواء الإسلام.

الاستخبارات الإسرائيلية تخترق صفوف الأجهزة الأمنية للسلطة الفلسطينية

القدس: خاص لـ «المجتمع»



■ عرفات عند دخوله غزة للمرة الأولى

كشف صحفي إسرائيلي النقاب عن وثيقة لجهاز المخابرات الإسرائيلية العامة (الشاباك) توصي جميع الدوائر الأمنية الإسرائيلية بضرورة التعاون مع مسئول جهاز الأمن الوقائي الفلسطيني في الضفة الغربية العقيد جبريل الرجوب الذي كالت له الوثيقة المديح على تعاونه مع الأجهزة الأمنية الإسرائيلية.

وأضاف الصحفي المعروف أمنون أهراموفيتش في مقابلة مع إذاعة الجيش الإسرائيلي باللغة العبرية يوم الخميس ٢٦ يناير (كانون ثان) الماضي أن الوثيقة تكشف أن العقيد الرجوب هو الذي أخبر الجيش الإسرائيلي عن مكان اختطاف الجندي الإسرائيلي نحشون فاكسمان الذي اختطفه عناصر من كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس وطالبوا بإطلاق سراح الشيخ أحمد ياسين وعدد من المعتقلين الفلسطينيين مقابل الإفراج عنه، وانتهت العملية في حينه بمقتل الجندي المختطف وثلاثة من عناصر القسام بعد أن داهمت وحدة إسرائيلية خاصة المنزل الذي تحصن به المختطفون في بيرنبالا في القدس.

وأشار أهراموفيتش إلى أن الوثيقة أشادت بجهود جهاز الأمن الوقائي في إحباط العديد من العمليات ضد «إسرائيل» في الضفة الغربية وقطاع غزة والأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م، وكان رئيس جهاز الشاباك قد أشاد بدوره قبل أسابيع قليلة بدور الأجهزة الأمنية الفلسطينية التي قال إنها أحبطت أكثر من ٨٠ هجوماً مسلحاً كان يجري الإعداد لتنفيذها ضد أهداف إسرائيلية.

كما كشف أهراموفيتش الذي يعدّ من أكثر الصحفيين الإسرائيليين مصداقية في مجال الكشف عن الأنشطة الاستخبارية الإسرائيلية، أن العقيد الرجوب يرتبط بعلاقات حميمة مع قادة جهاز المخابرات الإسرائيلية وأنهم يقومون بدورهم بتنظيم لقاءات له مع عدد من قادة الجيش الإسرائيلي والوزراء الإسرائيليين من بينها لقاءات دورية مع وزير الأمن الداخلي موشيه شاحال، ووزير البناء بنيامين بن اليعازر.

ويذكر أن العقيد الرجوب يحاول باستمرار أن يرسم لنفسه صورة المسئول الفلسطيني الذي لا يخضع لإملاءات الإسرائيليين، حيث قامت أجهزة الشرطة الإسرائيلية عدة مرات باعتقاله بصورة استعراضية اعتبرها البعض محاولة لتقديم خدمة دعائية للترويج له.

ومن جانب آخر أكد مراسل المحطة الثانية في الإذاعة الإسرائيلية يوني بن مناحيم أن مدير جهاز المخابرات الفلسطينية العامة العميد أمين الهندي على علاقة وصفها بأنها «وثيقة جداً» مع وكالة الاستخبارات الأمريكية (السي. أي. إية)، وأكد أن هذه الوكالة قامت في العام ١٩٩٣م بتنظيم لقاء بين الهندي وبين رئيس جهاز الشاباك الإسرائيلي السابق، وقد جاءت أقوال ابن مناحيم في سياق تقرير إخباري بثته الإذاعة الإسرائيلية يوم الأربعاء ٢٥ يناير (كانون ثان) الماضي ضمن برنامج «هذا الصباح».

وقالت مصادر فلسطينية خاصة أن العميد الهندي كان عضواً في المجلس الثوري لحركة فتح ونائباً لمفوض جهاز الأمن الموحد سابقاً، وأضافت أنه معروف بدمويته منذ فترة عمله في جهاز الأمن الموحد قبل انتقاله للعمل في صفوف الأجهزة الأمنية للسلطة، وأنه يتعاطى المشروبات الكحولية ولا يحظى بالقبول في الأوساط الشعبية.

وكانت مصادر مقربة من حركة حماس قد اتهمت قبل أسابيع رئيس جهاز الاستخبارات الفلسطينية العميد موسى عرفات بالتورط في مؤامرة تفجير الهاتف المتنقل للمهندس يحيى عياش وهو ما أدى إلى استشهاده على الفور.

ويشار إلى أن السلطة الفلسطينية قد غضت الطرف بعد دخولها إلى الأراضي الفلسطينية عن العملاء المتعاونين مع أجهزة المخابرات الإسرائيلية، بل إن بعضهم تولى مواقع هامة، وتجرأ بعض العملاء المكشوفين على ترشيح أنفسهم لعضوية مجلس الحكم الذاتي الفلسطيني في الانتخابات التي جرت قبل ثلاثة أسابيع ولكن أيًا منهم لم يحالفه الحظ في تلك الانتخابات.

ويذكر أن أجهزة منظمة التحرير الفلسطينية كانت مسرحاً لعمليات الاختراق والتجسس خلال العقود السابقة وخاصة من قبل الأجهزة الأمنية الإسرائيلية التي تمكنت من تجنيد العديد من العملاء في مواقع مهمة، وقد أحدث اكتشاف الجاسوس الفلسطيني عدنان ياسين قبل نحو ثلاث سنوات ضجة إعلامية كبيرة في حينه، وكان ياسين أحد المسئولين في منظمة التحرير وتمكن من زرع أجهزة تصنت في مكتب عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (أبو مازن) الذي أدار مفاوضات أوسلو السرية ووقع اتفاق (أوسلو١) في واشنطن.

وقد أدت الاختراقات الإسرائيلية لأجهزة منظمة التحرير إلى كشف التفاصيل المتعلقة بتحركات المسئولين الفلسطينيين وبأماكن تواجدهم، وهو ما مكن جهاز الموساد الإسرائيلي من تنفيذ عشرات عمليات الاغتيال الناجمة ضد المسئولين الفلسطينيين في عدد من العواصم الأوروبية والعربية، ويبدو أن الحال في أجهزة السلطة الفلسطينية لا يختلف عنه كثيراً في أجهزة المنظمة، ولكن الفارق أن عملية التعاون مع الأجهزة الاستخبارية الإسرائيلية باتت مكشوفة بصورة أكبر كثيراً هذه الأيام، ولم يعد يؤدي الكشف عنها إلى الإطاحة برؤوس كما كان يحدث سابقاً. ■

فقه التسخير



بقلم: الدكتور فتحي يكن (*)

(*) مفكر إسلامي وعضو في البرلمان اللبناني.

والدعوة والداعية يجب أن يكونا مُلمَّين بفقه التسخير، ويعمدا إلى توظيف الأوقات والطاقات توظيفا سليما وشاملاً وكاملاً في خدمة الإسلام وأهدافه القريبة والبعيدة، فالله سبحانه وتعالى سخّر للإنسان كل شيء، وهو مطلوب منه بالتالي، أن يسخّر كل شيء في سبيل الله، بحيث يتحقق من ذلك كمال الشكر، وتمام الأجر، ومناط التوفيق والنصر.

وهناك أمور، لا حصر لها ولا عد، مما يمكن أن تسخر في الأرض بالإسلام، وحكمها بتشريعه، وصيانتها بمبادئه، وتحصينها بأخلاقه، وحل مشكلاتها بنظمه ومنهاجه.

١- المُسَخّرات الخَلْقية

من هذه الأمور ما هو خَلْقي، ويقع في دائرته كل ما خلقَ اللهُ في الإنسان، وما سخر الله في الكون للإنسان «وفي الأرض آيات للموقنين. وفي أنفسكم أفلا تبصرون». (الذاريات: ٢٠، ٢١).

ومن آيات التسخير «وسخر لكم الفلك تجري في البحر بأمره وسخر لكم الأنهار» (إبراهيم: ٣٢).

«وسخر لكم الشمسَ والقمر دائبين وسَخَّر لكم الليل والنهار» (إبراهيم: ٣٣).

«وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون» (النحل: ١٢).

«ألم تر أن الله سخر لكم ما في الأرض والفلك تجري في البحر بأمره ويُمسكُ السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه إن الله بالناس لرؤوف رحيم» (الحج: ٦٥).

«ألم تر أن الله سخر لكم ما في السموات وما في الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير» (لقمان: ٢٠).

٢- المُسَخّرات الاكتسابية

وهنالك مساحة بلا حدود من المُسَخَّرات الاكتسابية التي يمكن أن يبتكرها الإنسان، ويصنعها ويطورها، ويسخرها في الغرض الذي جاء به الإسلام، وهو الاستخلاف في الأرض، وإقامة الحياة الإسلامية بكل أصولها وفروعها وتفصيلاتها.

وفي هذه العُجالة، أود أن أتوقف عند بعض هذه المعطيات، التي لو أمكن استخدامها، وتسخيرها وتوظيفها، في خدمة المشروع الإسلامي، لأعطت نتائج، وحققت مكاسب تفوق التصور والخيال.

والمشكلة أن مُعظم هذه المعطيات معطل أو شبه معطل، في حياة الدعوة، كما في حياة الداعية، مما ينعكس تعطيلاً لكثير من الأعمال، وإضعافا لكثير من الخطوات، وإجهاضاً لكثير من المشاريع.

إن عدم أخذ الدعوة بالأسباب المتوافرة، وعدم تسخير هذه الأسباب وتوظيفها بشكل سليم وكامل من شأنه أن ينعكس سلباً على الإنتاج والنتائج كماً ونوعا.

فهنالك طاقات ومؤهلات معطلة بلا حدود، وهنالك أوقات مهدورة بلا حساب، وهنالك العديد من الفرص والسوانح تمر بلا فائدة، وهنالك علوم ومبتكرات وتقنيات لا مكان لها في دائرة التنظيم والتخطيط والإدارة والبرمجة والإعلام إلى ما لا نهاية له.

١- في تسخير الفرص والمناسبات

إن الحركة الإسلامية بحاجة لوضع فقه خاص بتسخير الفرص والمناسبات بما يحقق الاستفادة من الفرص الكائنة والفرص الممكنة، وهذا من جانب يرفع من نسبة الفوائد الناتجة عن توظيف الفرص المتاحة والتقليدية، يضاف إليها نسبة توظيف الفرص التي يمكن أن تهيئها الحركة من خلال الدراسة والتمحيص، والتخطيط المسبق.

وأعداء الإسلام لا يفتؤون يطوِّرون أسباب ووسائل الاستفادة من المناسبات التقليدية، ثم هم يصطنعون مناسبات وفرصا يسخِّرونها في خدمة مشروعهم!!.

وهذا الجانب من فقه التسخير ليس جديدا على مَنْ فَقهَ دينَ الله تعالى، وسبَرَ أغوار التاريخ البشري عبر مسار إرسالات الرسل جميعا.

● فإبراهيم - عليه السلام بعد أن حطَّم آلهة قومه وأبْقَى على كبيرهم، كان من فقه تسخير السانحة، أن قال لهم عندما سألوه: «أأنت فعلتَ هذا بآلهتنا يا إبراهيم. قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون» (الأنبياء ٦٢، ٦٣).

● والغلام المؤمن، الذي تحيَّر الملكُ في كيفية قتله، والتخلص منه، بعد أن خشي على مُلكه منه، اغتنم المناسبة وسخرها بقوة في تحقيق الهدف الذي يسعى إليه، وهو دفع الناس إلى الإيمان بالله، فقال للملك إذا أردت أن تقتلني، فما عليك إلا أن تجمع الناس، وتربطني إلى جزع شجرة، ثم تأخذ سهماً من جعبتي، وتصوبه إلى رأسي وتقول: باسم رب هذا الغلام، ولقد فعل الملك هذا، ودون أن يفطن للوسيلة التي أدت إلى إيمان الشعب كله بربِ الغلام، وفي هذا بلوغ القمة، في تسخير المناسبة وسبْقٌ لم يسبق إليه مثيل.

● وعندما يحض رسول الله المسلمين على حفز مَلَكة النظر في فقه التسخير ويقول: «اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وحياتك قبل موتك، وصحتك قبل سقمك، وغناكَ قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك»، فإنه يصيب كبد هذا الفقه.

ويتناول مساحة التسخير كلها ومن مختلف جوانبها.

● وعندما يحض الرسول ﷺ على إتقان العمل - أي عمل - ويقول: «إن الله يحب من أحدكم إذا عمل العمل أن يتقنه» فإنما يدعو إلى استنفاد كل جهد مُستطاع في عملية الإتقان لتتحقق النسبة القصوى من الفائدة.

والعمل قد يكون: محاضرة أو ندوة، وخطبة أو مهرجانا، ورحلة أو سياحة، وأسرة أو حلقة، أو مؤتمراً، وقد يكون العمل في دائرة التنظيم أو التخطيط، وقد يكون في إطار العمل الاجتماعي، أو الاقتصادي، أو التجاري، أو السياسي، وقد يكون في إطار التأهيل التربوي، أو الدعوي، أو الحركي، وقد يكون من خلال المسح والإحصاء والتثمير، بل إنه قد يكون في أي مجال من مجالات العمل والحياة.

ومشكلة الحركة أنها قد تحيا مناسبات كثيرة، وتقوم

بأعمال كثيرة، لكن من غير إتقان، ومن فقه لكيفية التوظيف والتسخير، فتكون النتيجة أحياناً خجولة أو مخيبة للآمال؟

● فعلى سبيل المثال يبدأ فقه توظيف محاضرة من المحاضرات: من خلال حسن اختيار المحاضر، وحسن اختيار الوقت، وحسن اختيار الموضوع، وحسن اختيار المكان، إلى حسن إعداد البطاقات وتوزيعها، إلى حسن اختيار العريف وحسن الاستقبال والوداع، إن كل مفردة من هذه المفردات، وفي المسألة الواحدة تحتاج إلى حسن تسخير وتوظيف، وبقدر نسبة الخلل الذي يمكن أن يحدث فيها، سينعكس خلاله على الإنجاز كله.

وعلى هذا الأساس، يمكن أن نقيس خطواتنا، ونمحص ممارساتنا، ونقوم أعمالنا، وإن كان الكمال المطلق لله، إنما هنالك «كمال بشري» يقع في صميم قوله تعالى: «فإذا عزمت فتوكل على الله»، «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة».

وغير ذلك لا يعني إلا التواكل والتكاسل، وانخفاض مستوى الشعور بالمسؤولية، والإحباط التدريجي الذي يسببه العمل المتعثر والفاشل، بينما العمل الناجح يدفع بصاحبه إلى آخر أكثر نجاحاً.

● ومن فقه تسخير الرسول ﷺ للفرص والمناسبات توظيفه لأسواق العرب: (مجنة، وذي المجاز، ومنى) لعرض دعوته على الناس، بدون كلفة، وعلى أوسع نطاق، ومن خلالها فتح الله للمسلمين أبواب المدينة على مصراعيها.

● ومن فقه تسخير الفرص: حادثة «أبي جندل» الذي وصل إلى الحديبية، ليلحق بالمسلمين بعد كتابة الشروط التي تعهد فيها رسول الله ﷺ برد من جاءه مسلماً، ولقد داخل المسلمين من ذلك أمر عظيم، وقالوا: سبحان الله، كيف نرد إليهم من جاءنا مسلما، ولا يردون من جاءهم مرتداً؟

فلما جاء أبو جندل، قال له رسول الله ﷺ: «اصبر واحتسب، فإن الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجاً ومخرجا، وإنا قد عقدنا مع القوم صلحا، وأعطيناهم على ذلك عهداً، فلا نغدر بهم»، ولقد قدّر الله لأبي جندل أن يقيم «قاعدة عسكرية» على طريق الشام، حيث اجتمع معه عدد كبير ممن كانوا مسلمين بمكة، فكانوا يغيرون على قوافل قريش وإمداداتها، حتى استغاثت قريش برسول الله في إبطال هذا الشرط، وبذلك تحقق للمسلمين خير كثير، حتى قال أبو بكر رضي الله عنه: «ما كان فتح في الإسلام أعظم من فتح الحديبية، ولكن الناس قصر رأيهم عما كان بين محمد وربه، والعباد يعجلون، والله لا يعجل، لعجلة العباد حتى تبلغ الأمور ما أراد» نور الطيبين.

٢.في تسخير العلوم والمبتكرات

والحركة الإسلامية بإمكانها أن تُسخّر كل العلوم والمبتكرات، وتوظيفها في خدمة مشروعها وعلى كل صعيد.

● فهي قادرة على تسخير أجهزة البث المسموع والمرئي والمكتوب في الجانب الإعلامي.
● وهي قادرة على تسخير أجهزة البرمجة والإحصاء في الجانب الإداري والقيادي والتخطيطي والتنظيمي.
● وهي قادرة على تسخير كل وسائل الاتصال في مجال الإنجاز.
● وتسخير كل وسائل النقل والانتقال في مجال السياحة والدعوة والتبليغ.

هنالك الاف بل عشرات الآلاف من المبتكرات يمكن أن توظف وتسخر لتغطية كافة الأنشطة والأعمال والأغراض والخطوات.

إن أجهزة بسيطة ورخيصة أحياناً يمكن أن تحل محل عدد من الأشخاص، فكيف بالأكبر والأكبر والأكثر أهمية وفاعلية؟

● إن من فقه التسخير لدى رسول الله ﷺ أنه حضنا على الاستفادة من كل العلوم والفنون والصناعات والمبتكرات.

ففي قوله الجامع المانع «خذوا الحكمة من أي وعاء خرجت»، وقوله: «الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق بها» ما يفيد هذا الأمر.

٣.تسخير الاختصاصات

وفي السنة الخامسة للهجرة، تداعى المشركون واليهود، وحشدوا قواهم العسكرية حول المدينة، فاستشار رسول الله ﷺ أصحابه فيما يصنع: أيمكث بالمدينة أم يخرج للقاء هذا الجيش الجرار؟ فأشار عليه «سلمان الفارسي» بحفر الخندق، وهو عمل تعرفه «الفرس»، ولم تكن العرب تعرفه، فأمر عليه الصلاة والسلام المسلمين بعمله، وشرعوا في حفره شمال المدينة من الجهة الشرقية إلى الجهة الغربية.

ولا يُفهم حض الرسول ﷺ المسلمين، على تعلم ما لدى الآخرين من علوم مختلفة، من خلال قوله: «منْ تعلم لغة قوم أمِنَ مكرهم»، إلا أنه دعوة لتسخير كل ما لدى المسلمين، وما لدى غيرهم في سبيل الله، وفي عملية التغيير الإسلامي.

٤.في تسخير المؤهلات والاختصاصات

وما أحوج الحركة الإسلامية إلى تنفيذ القاعدة التي تعتمد على «وضع الشخص المناسب في المكان المناسب»، وبالرغم من كون هذه القاعدة مشهورة ومعروفة، إلا أننا في واقع التطبيق قلّ أن نعتمدها، ذلك أن قواعد اختيار الأشخاص، لا تجري وفقاً لشروط «المهمة»، ومواصفاتها، وإنما تجري وفقا لاختيارات عفوية تعتمد عادة على قرار الأكثرية، وهي قاعدة تنظيمية قديمة لا تأتي بالشخص المؤهل لتولي مهمة ما.

وقد يكون الاختيار من خلال صور غير دقيقة ولا صحيحة، ارتسمت في الأذهان والأدمغة، وتشكلت بفعل شائعة ما، أو غلطة ما، وقد تلعب المزاجية دوراً كبيراً في عملية الاختيار، فتخرج بها عن مقاصدها وتعطل عملية الاختيار السليم، وفي بعض الأحيان قد يدخل الشيطان في العملية فيصبح نصيب الأهواء وافراً، ويخرج إبليس ظافرا.

إن عملية الاختيار يجب أن تتغير شكلاً وموضوعاً، بحيث يتم تحديد مواصفات لكل مهمة من المهمات، وبخاصة أننا نعيش عصر اختصاصات، إذ لم تعد الأقدمية التاريخية مناط الاختيار فحسب، بل يجب أن تضاف إليها الجدارة.

وفقه الاختيار في الإسلام سبق العلوم العصرية في هذا الباب حيث كان الرسول ﷺ يقلد المهمات أكفاءها، وعلى هذا كان يجري الاختيار من خلال عملية استكشاف المؤهلات والمواهب والاختصاصات في الأمة، وبعد ذلك يتم توزيع أصحابها على المهمات والمسؤوليات المختلفة، فمن يصلح لـ«الإدارة والتنظيم»، قد لا يصلح لـ«التربية والتعليم»، ومن يصلح لتدريس «الشريعة والفقه»، قد لا يصلح لـ«العمل السياسي»، ومن يصلح لـ«الشؤون السياسية»، قد لا يصلح لـ«الشؤون الرياضية والكشفية»، وغيرها، ومن يصلح لـ«الشؤون الاجتماعية» قد لا يصلح في غيرها.

وهذا لا يمنع وجود أشخاص قد تتوفر فيهم مؤهلات متعددة، وهذا استثناء القاعدة، إذ القاعدة أن يكون كل إنسان على ثغرة واختصاص، لا أن يكون على كل الثغرات، وأن يتولى جميع المهمات، حيث تكون النتيجة الفشل الذريع، وصدق رسول الله ﷺ حيث قال: «ما ملك ابن آدم من قلبين في جوفه»، وصدق الإمام الشافعي حيث قال: «لو كُلفتُ بصلة ما حللت مسألة».

إن ظاهرة الاستحواذ على المهمات، وجمع المسؤوليات، في أفراد محددين يؤدي إلى مفسدتين اثنتين.

الأولى: مفسدة الفشل في القيام بالمهمات، وضياع المسؤوليات، وتعثر واضطراب الخطوات.

الثانية: خسارة أصحاب المؤهلات الأخرى إذ يظلون بلا عمل، فيصبرون على هذا الحال - هذا إن صبروا - عاطلين عن العمل، أو يولون الأدبار، لا يلوون على شيء؟

والنتيجة المحتومة: هي عدم توالد البديل، وتعطل قاعدة التأهيل، التي تحقق انتقال الراية من «خير خلف لخير سلف».

● لقد علمنا رسول الله ﷺ فقه الاختيار حيث اختار للإمامة في الصلاة خير الناس قراءة وأمرنا بهذا الاختيار.. «يؤمكم أقرؤكم....».
● واختار للتعليم والإرشاد أكثر الناس علماً «خذوا دينكم من ابن مسعود»، (راجع تراجم العظماء).
● واختار للقضاء أكثر الناس فقها وورعا.
● واختار للقيادة العسكرية من برعوا في فنون القتال من المجاهدين الأبطال.
● وعلمنا أن نختار بدائل، إن سقط الأصل، حل محله البديل، وكان

جاهزاً لمتابعة المسير (راجع غزوة تبوك).

وهنا أود أن أتوقف عند «ظاهرة مرضية» قد تكون من الخطورة بمكان على مستقبل العمل الإسلامي، وعلى مصير الحركة الإسلامية، وهي ظاهرة بقاء بعض الذين يتصدرون الصفوف، ويتقلدون مواقع قيادية، على حال واحد، ومستوى واحد من الأهلية، دون أن يواكبوا سنّة التطور، فمن هؤلاء من لا يكون مؤهلاً في الأصل، ثم هو لا يحاول أن يكتسب شيئا من الأهلية، ومنهم من تكون لديه بعض الأهلية، ثم هو لا يعمد إلى تنميتها وتطويرها.

بل قد يصل الأمر ببعض هؤلاء - غير المؤهلين - درجة لا يدركون فيها حجم أنفسهم، وحدود مؤهلاتهم، ويصرون على أن يظلوا في موقع القيادة والريادة والتعليم لغيرهم، ولو كان هذا الغير أوسع منهم علماً وأكثر أهلية وجدارة.

إن عدم قدرة القيادة على استيعاب أصحاب المؤهلات والاختصاصات والإمكانات المختلفة، كماً ونوعاً وموضوعا، يدفعها إلى أن تضيق بهم ذرعا، فهي من جانب غير قادرة على احتوائهم وتوظيف طاقاتهم، وهم من جانب آخر، غير مضطرين لأن يظلوا «محنطين ومعلبين» إلى الأبد، وعند هذه النقطة يبدأ الخلل، ويدب اليأس والملل، وتتعاظم الخسارة!! فإذا الحساب بلا رصيد، وإذا الشيخ بلا مريد، وإذا القائد مريض ووحيد!!

فكم من قدرات وطاقات وإمكانات واختصاصات ومؤهلات تعطلت واندثرت وماتت، وخسرها المشروع الإسلامي فمنها من أصابه الإحباط، فانطوى على نفسه، أو استهلكته الهموم اليومية فانصرف إليها، ومنهم من وظّف الطاقة التي لديه في جانب من جوانب العمل الإسلامي ارتضاه لنفسه، بعد أن كفر بالعمل الجماعي!!

إن إشكالية الفشل في تسخير طاقات الأفراد المختلفة، وفي سد حاجات جوانب المشروع المختلفة، سيجعل الثغور بلا حراس، والمهمات بلا رجال، والمخططات حبراً على ورق.

ليس عيباً على من تقدم سنّه في الدعوة أن يُقدِّم سواه إن وجد لديه كفاءة ليست عنده، بل العيب أن لا نرى كفاءات الآخرين ولا نحس بها أو ننتبه إليها، ونعتبر أن «مثلنا لم تلد الأمهات».

والأكثر عيباً أن نضيق ذرعاً بأصحابها، ونسعى بشتى الوسائل للتخلص منهم، ونلتمس لذلك شتى المبررات والمعاذير، ومن غير أن نشعر أننا بفعلتنا هذه نكون قد ارتكبنا جريمة لا تُغتفر بحق الإسلام وبحق الدعوة، وإننا بعملنا هذا نكون قد «أفرغنا» الحركة من قيمتها ومادتها.

٥. تسخير المقامات والمواقع

ولَكَمْ تحتاج الحركة الإسلامية إلى استكشاف الفقه النبوي في تسخير المواقع والمقامات، وتراجع حساباتها الخاسرة، ورصيدها المعدوم في هذا الجانب!!

وحسبنا أن نتوقف هنا عند عدد من النماذج النبوية من عمق فقه التسخير...

● في حمأة الصراع الذي كان دائراً بين الكفر والإيمان في مكة، كان رسول الله ﷺ يتضرع إلى الله بالدعاء، ويقول: «اللهم أيد الإسلام بأحد العُمَرين: بأبي الحكم بن هشام، أو بعمر بن الخطاب»، وفي رواية: «اللهم أعز الإسلام بأحد العمرين»، ولقد استجاب الله دعاء رسول الله، وأسلم عمر بن الخطاب، وقويت شوكة المسلمين.

● وعندما اشتد الأذى على المسلمين في مكة، قال رسول الله ﷺ لصحابته «لو خرجتم إلى أرض الحبشة، فإن فيها ملكاً لا يُظلم عنده أحد، وهي أرض صدق، حتى يجعل الله لكم فرجاً مما أنتم فيه»، فخرج ثلاثة وثمانون رجلاً إلى الحبشة، حيث نزلوا على النجاشي وأحسن وفادتهم ونُزلهم.

● وقبيل فتح مكة، أسلم أبو سفيان بن حرب، فقال العباس لرسول الله: «إن أبا سفيان رجل يحب الفخر، فاجعل له شيئاً، قال ﷺ: «من دخل دار أبا سفيان فهو آمن، ومن أغلق بابه فهو آمن، ومن دخل المسجد الحرام فهو آمن»، وبذلك حقن رسول الله ﷺ الدماء، ودخل مكة بدون حرب «سيرة ابن هشام».

● وعندما أسلم سعد بن معاذ، وقف في قومه خطيبا وقال: «ما تعدوني فيكم؟ قالوا: سيدنا وابن سيدنا، قال: كلام رجالكم ونسائكم عليّ حرام حتى تسلموا، قيل: فما أمسى المساء إلا وكان الحي كله مسلما»، وفي رواية: «فلم يبق بيت من بيوت عبدالأشهل إلا أجابه» (نور المتقين).

● ويوم الأحزاب أسلم «نعيم بن مسعود الأشجعي» وكان صديق قريش واليهود من غطفان، وجاء إلى رسول الله ﷺ وقال: يا رسول الله: إني أسلمت، وقومي لا يعلمون بإسلامي، فمُرني بأمرك حتى أساعدك، فقال: «أنت واحد، وماذا عسى أن تفعل، ولكن خذّل عنّا ما استطعت، فإن الحرب خُدعة».

ولقد قام نعيم بن مسعود بدور فعال في تخذيل المشركين واليهود، وفي تأليب بعضهم على بعض، وتحقق النصر للمسلمين والهزيمة لأعدائهم من خلال رجل فرد سخره الله ورسوله للقيام بهذا الدور الكبير.

● ولما رجع رسول الله ﷺ من الطائف لم يتمكن من دخول مكة، فأرسل إلى «المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف» يُخبره أنه سيدخل في جواره، فأجابه إلى ذلك، وتسلح هو وبنوه، وتوجهوا مع رسول الله إلى المكان، فقال له بعض المشركين: «أمُجير أنت أم تابع؟ فقال: بل مُجير، قالوا: إذاً لا تُخفر ذمتك» (نور اليقين).

> **الفشل في تسخير طاقات الأفراد وفي سد حاجات المشروع الإسلامي سيجعل الثغور بلا حراس.. والمهمات بلا رجال.. والمخططات حبراً على ورق**

٦. في تسخير الأوقات

ومن المشكلات التي يعاني منها معظم الناس وبخاصة المسلمين والكثير من الإسلاميين، مشكلة عدم معرفة «قيمة الوقت»، وتسخيره في الخير والبناء، وليس في الهدم والشر.

فالوقت هو الحياة، وهو وعاء العمل وساحته، فإما أن يُملأ بالأجر، وإما أن يملأ بالوزر، ولا خيار ثالثاً بينهما، ومن المؤسف أن غير المسلمين وبخاصة «الغربيين» لا يتركون دقيقة تفوتهم، دون أن يُشغلوها بشيء سواء كان هذا الشيء ضاراً أو نافعاً، والنُخبة عندهم تُسخر الوقت تسخيراً كليا، وتحسبه بالدقائق والثواني.

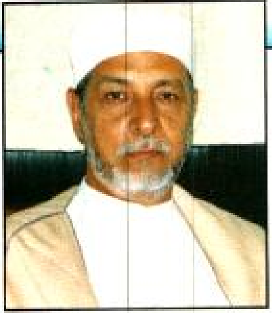
أما أعداء الإسلام ومواقع التخطيط عندهم، فإنها في حالة شُغل دائم، تُحضر وتُسخر، وتفكر وتقدر، ثم تتآمر وتقرر، ونحن دائماً حيال مفاجآت، ودونما تهيئة وتحضيرات، نُستدرج بأفعالهم إلى ردات فعل طائشة وعفوية وغير مدروسة.

إن الوقت في مفهوم الإسلام، إما أن يكون لنا أو علينا، وليس عبثاً أن يحض الرسول ﷺ على اغتنام الفرص قبل فواتها، ومن ذلك «شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك، وغناك قبل فقرك».

مشكلة الإسلاميين أن أكثرهم يُضيّع معظم الأوقات في القيل والقال، وكثرة الجدال، «وما ضل قوم بعد هدى إلا أوتوا الجدل بينهم».

- أين حق دعوة الناس وإرشادهم من أوقاتنا؟
- أين الإقبال على تزكية النفس وتهذيبها في حياتنا؟
- أين قراءة النافع من العلوم والمعارف في يومنا وأسبوعنا؟
- أين إقامة المشاريع المرتبطة بمصلحة الإسلام وأهدافه في تخطيطنا؟
- أين نحن من وصية الإمام الشهيد حسن البنا التي يشير فيها إلى قيمة الوقت حيث يقول: «إن كانت لك حاجة فأوجز في قضائها»، وفي المثل: «الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك».

يجب أن ندرك جميعاً أننا محاسبون عن الوقت الضائع، لأن الوقت الضائع هو حالة من «حالات الغفلة»، والوقت المملوء هو حالة من «حالات اليقظة».■



هل يجوز لنا أن نحلم بغد سعيد؟

د. توفيق الواعي

من الحق أن نعترف بأننا سرنا الحقبة الماضية من القرن العشرين أيامًا عجافًا ودروبا موحلة وسط مستنقعات آسنة، وقيعان منتنة، حفرتها جهالات عقلية، وضحالات فكرية أصيبت بها أمتنا، ومنيت بها شعوبنا في غياب الناصح وفقدان الربان، وضياع القائد، وتسلط المحتل، وعسف المستعمر، فلما ولّى المستعمر، ورحل، وذهب الدخيل واندحر، وانخسف العميل وانكسر، استبشرنا خيرًا، ورجونا نُجحًا وقلنا:

إذا ذهب الحمار بأم عمرو
فلا رجعت ولا رجع الحمارُ

ولكننا وبكل حسرة وألم وجدنا أم عمرو قد رجعت ورجع الحمار، وعادت ريمة لعادتها القديمة، ورجعت الشعوب تقاسي وبقسوة حقبًا مريرة، وعادت تخوض وبأمتهان مخاضًا قذرا وأصبحت تخضع وبعبثية لمنطق شرود، ولفكر سموم، ولثقافة دخيلة، واشرأبت أعناق العمالات وبرزت رؤوس الشياطين، وانطلقت أعوان الأبالسة تعيس في الأرض فسادًا، واستنوقت رجال الأمة وتلبدت السماء بالغيوم، وعم الكون ظلماتٌ لفت ديارَنا، وغلّفت دروبنا، وسكن الهم كل صدر، واحتل الكرب كل قلب، فالأحرار يسجنون ويقتلون ويشردون أكثر بكثير من أزمنة الاستعمار، وإذا حصرت أعداد المسجونين وأنواعهم وثقافاتهم وتهمهم، ظهر لك مقدار الهول، وإذ عددت السجون والمعتقلات وأماكن الحجز والتعذيب، استبان لك مقدار الجرم وحجم القهر، وإذا تتبعت قضايا وبيانات حقوق الإنسان المهدرة في بلاد المسلمين انكشفت لك ضخامة الكارثة، في بعض البلاد بلغ القتلى من الشعب وسُلطته أكثر من ١٣٠ ألفًا، وبلغ ما في السجون عددًا لا يعلمه إلا الله، وما زالت الحرب مستعرة الأوار، والقتل مستحرًا في الديار، وقد صاحب هذه الكوارث كوارث أخرى كثيرة، كوارث التفرق والعداء، والكيد والتقاتل بين شعوبنا وأوطاننا وأنظمتنا، وواكب هذا محنٌ عدة، محن التخلف في أخلاقنا وأنظمتنا التعليمية والصناعية والتقنية والتكنولوجية، وأصبحنا كما يقول المراقبون:

تحطّمنا الأيام حتى كأننا
زجاجٌ ولكن لا يُعاد لنا سبْكُ
ضحكنا وكان الضحكُ منا سفاهةً
وحقٌ لسكان المتاهةِ أن يبكوا

ويُسائل كُلُ حر، وكل غيور في الأمة نفسه مرارًا وتكرارًا، هل يجوز لنا أن نحلم، ويحق لنا أن نتمنى؟ أم أن الأحلام والمنى قد أغلقت أبوابها وأوصدت هي الأخرى منافذها، وأصبح مجرد الحلم جريمة يعاقب عليها ويؤخذ بجريرتها كل من تَسوّل له بها نفسه، أو يتلفظ بها لسانه وتتحرك بها شفتاه؟.

هل يجوز لنا أن نحلم بحرية من غير سجون أو قتل أو تشريد أو هتك للأعراض وامتهان للحرمات؟ يقول تقرير صحفي نشر في جريدتين عربيتين عن آلة التعذيب في بلد عربي - تحت عنوان: العنف وأسلاك الكهرباء على أجساد النساء داخل أقسام الشرطة في.. جاء في تقرير المنظمة.. لحقوق الإنسان العام ١٩٩٥م: أن انتشار مظاهر التعذيب وسوء المعاملة داخل أقسام الشرطة واتساع نطاقها وتنوع أساليبها باتت سياسة منهجية، ثم تناول التقرير الصحفي مقتطفات من تقرير منظمة حقوق الإنسان، تضمن مقتطفات من لقاءات صحفية مع عدد من الأكاديميين العاملين في الحقل الاجتماعي والنفسي: يقول كل من، د. سوزان فياض - مدير مركز العلاج لضحايا العنف، ود.عبدالله منصور الطبيب في المركز أنه يستقبل المئات من الرجال والنساء الذين تم استعمال التعذيب معهم من قِبَل موظفي الشرطة، وأن كثيرًا من النساء يرفضن المساعدة الطبية خوفًا من الفضيحة، وأورد التحقيق أنه في إحدى الحالات، تم إدخال عدد من الرجال أقارب الضحية ومنهم أخوها، وكانت الضحية في قسم الشرطة في حالة عري كامل، وكانت تسمع صراخ إحدى بناتها في غرفة مجاورة، حيث كان يتم كيها بالكهرباء في أماكن معينة من جسدها وما لم تكن تعلمه الضحية أن ابنتها المراهقة كان قد تم تجريدها من ثيابها بالكامل أثناء التحقيق لمدة ساعتين وذلك في استجواب حافل!!.

وفي حالة أخرى تم تجريد سيدة من أسرة كريمة من ثيابها ومعها ابنها وزوجة ابنها وعذبوا بالكهرباء، وسيدة أخرى استيقظت من غيبوبتها فوجدت نفسها عارية يُعْبَثُ بها وبملابسها الداخلية وسط السخرية و.. إلخ.. إلخ، فهل هؤلاء محتلون أم مستعمرون أم صربيون؟!!.

إن البلاء يُطاق غير مضاعف
فإذا تضاعف صار غير مُطاقِ

هل يجوز لنا أن نحلم بدستور يقبل تداول السلطات ويحترم تعددها؟ وقانون يحترم الرأي الآخر، ويقبل الكلمة والنصيحة، وسلطة تخضع للقضاء ورأي الأغلبية، وترعى الأمانة وتبحث عن الحق فلا تزوير ولا قهر ولاغش ولا انحراف، ولا تبديد للطاقات ولا تبذير للأموال، وهل لنا أن نحلم بمجالس منتخبة انتخابات حرة، ونقابات مختارة اختيارًا حقيقيًا ترعى مصالح الناس وتدير شئونهم بأمانة وحرية وإخلاص، وقد عشنا عصور ٩٩,٩٪ في كل شيء، وعصور ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد، وهل نظل هكذا؟

إذا مرضنا أتيناكم نعودُكمُ
وتُذْنِبُون فنأتيكم ونعتذرُ

هل يجوزُ لنا أن نحلم بأمة عزيزة الجانب، تبني اقتصادها بنفسها، وتصنع آلتها وتلحق بعصرها، وتحمي حماها، وتصنع سلاحها، وترهب عدوها، وتحمي حقها، وتحفظ دماءها، وتلم شعثها، وتصون كرامتها لقد وجد في البوسنة ٢٠٠ مقبرة جماعية للمسلمين فكم دفن فيها من أحياء وحرق فيها من أشلاء، وكم ذبحت فيها من أعراض وهتكت من حرمات، وصعقت من أطفال وطحنت من شيوخ، وفي كشمير قتل ٤٥ ألفًا، وجرح أكثر من ٦٥ ألفًا، وسجن أكثر من ٧٠ ألفًا، وفي الشيشان وفي الطاجيك وفي الفلبين وفي بورما، وفي أرجاء المعمورة!

هل يجوز لنا أن نحلم بحب يحل محل العداوة، وخير يحل محل الشر، ورحمة تحل محل القسوة، ووحدة تحل محل الفرقة والشتات، وعزم يحل محل الخَوَر، وإيمان يحل محل الشرود، فإن تحقق الحلم فسيتبدل الحال ويتغير المال.

فإن تكن الأيام فينا تبدّلت
ببُؤسى ونُعمى والحوادثُ تفعلُ
فما لَيَّنت منا قناةً صليبةً
ولا ذللتنا للتي ليس يَجملُ
ولكن رحلناها نفوسًا كريمةً
تُحَمّلُ ما لا يُستَطاع فتحملُ

هل يترك الناس يَحلمون ويحلُمون ولا يُجرِمون، فأحلام اليوم حقائق الغد؟ نسأل الله الهداية والرشاد والتوفيق والسداد آمين.■

صفحات من دفتر الذكريات (٨٥)

ضرورة التنسيق (١٩٩١م)

بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)



جاء إلى مكة الشيخ عباس مدني لأداء العمرة، وكانت فرصة تحدثنا فيها طويلاً، وقد فهمت من أحاديثي معه ومع غيره أن الجماهير تدفع الجبهة دفعاً لرفع شعارات تثير الحكومة وجبهة التحرير الحاكمة، وقد تؤدي إلى التصادم معها، وقد حذرته من ترك زمام الجبهة في يد عامة الجماهير العاطفية الثائرة ضد النظام والحزب الحاكم، وطلبت منه ألا يجاري الجماهير في هذا الاندفاع، كما اقترحت عليه ألا يحاول توسيع نطاق عمل جبهة الإنقاذ، وأن يكتفي بالعمل السياسي والحزبي، ويترك مجال الدعوة والتربية لجماعة الإخوان في إطار «جمعية الإرشاد»، كما أوضحت في رسالتي التي تركتها له في الجزائر، بل أضفت لذلك رأيي بعدم الاسترسال في التشهير بجبهة التحرير، لأن لها دوراً لا يمكن تجاهله في المعترك السياسي.

قلت له: إنها أقرب الأحزاب إلى جبهة الإنقاذ، ويجمع بينهما العروبة، والوطنية الصادقة، والعمل لمقاومة المؤامرات الأجنبية، ولذلك فإنه في حالة وجود توازن بينهما، فإن النظام الديمقراطي سيكون سليماً، ويكون هناك تداول حقيقي للسلطة، ويمكن لهما أن يقفا صفاً واحداً لمواجهة المؤامرات الخارجية التي تمول تيارات فرانكفونية، أو إلحادية، أو انفصالية، أو علمانية، تمثلها في الغالب أحزاب مصطنعة لا تستند إلى رصيد شعبي، ولذلك فإن كثيراً منها تستجدي الدعم والتوجيه الأجنبي المعادي للعروبة والإسلام، وتعوق التقدم الحقيقي الذي يتوقف عن التقارب والتضامن مع جميع الشعوب العربية والإسلامية والإفريقية المتحررة، هذه الأحزاب المصطنعة العميلة للقوى الأجنبية بعضها لا يجد وسيلة للبقاء إلا التعاون مع السلطة القائمة مهما تكن سياستها، وبعضهم يدفعها دفعاً للارتباط بالنفوذ الأجنبي.

قال لي عباس مدني إن له عتاباً على «الإخوان المسلمون»، لأنهم يعطون للشيخ محفوظ النحناح «كارت بلانش» أي تفويضاً مطلقاً جعله يعتبر الدعوة ملكاً شخصياً له، ويسير في الجزائر في طريق التعاون مع الحكومة ومساعدتها، لوقف دعاية الجبهة وتعطيل نشاطها بمناوشات كثيرة.

وذكر لي أنه حضر إلى مكة في موسم الحج الماضي وقابل المرشد، وأبدى له رأيه فيما يقوم به الشيخ محفوظ، لكنه نصحه بالتفاهم مع محفوظ، فغضب لذلك وانصرف عنه وعن الإخوان في الجزائر، وبدأ العمل مع العناصر الإسلامية الأخرى، وأنشأ هذه الجبهة التي يقاومها الآن الشيخ محفوظ ومن معه.

اقترحت عليه أن يكتب خطاباً للمرشد، ووعدته بأن أقوم بمحاولة التوفيق أو التنسيق بينهم، فرحب بذلك وكتب الخطاب، واتفقنا على أن يرسله إلى القاهرة مع أحد أصدقائه، وعندما عدت للقاهرة وجدت أن المرشد قد أعد خطاباً مشجعاً للرد على هذه الرسالة، فاقترحت عليه أن أحمل الرد معي لأسلمه بنفسي للشيخ «عباس مدني»، لأنني اعتزمت الذهاب للجزائر، لحضور ندوة عن «قضايا المستقبل الإسلامي».

كان المنظم لهذه الندوة هو الأستاذ محمد الهاشمي الحامدي، أحد المحررين في الشرق الأوسط في ذلك الوقت بالتعاون مع السلطات الجزائرية التي كان يمثلها مركز البحوث الاستراتيجية الجزائري، ويرأسه صديقي القديم السيد: محمد يزيد... وعندما وصلت إلى مطار الجزائر وجدت أن جميع الجهات الرسمية تعمل لإنجاح هذا اللقاء، وكان يمثل الحكومة الأستاذ محمد يزيد، الذي عملت معه مدة طويلة عندما كان في فرنسا، وقد سر بلقائي وحدثني كثيراً عن الندوة وأهدافها، وأوضح لي أن الرئيس «بن جديد» يريد ألا تأخذ الندوة صفة رسمية، وأن يبقى لها طابعها الشعبي، ولذلك دعوا لها عدداً من قادة الفكر العربي والإسلامي، وخاصة من «الإخوان المسلمون»، في مصر والجزائر، وقد توقعت أن يكون معهم عباس مدني وعلي بلحاج، وعندما وصلت إلى فندق الأوراسي، اتصلت بالشيخ عباس مدني فحضر إلي، ولما سألته عن مشاركته في الندوة، قال: إنه لم توجه له دعوة لذلك، رغم أنهم دعوا كثيراً من العناصر الإسلامية في الداخل والخارج، وسارعت بمقابلة الأستاذ الحامدي وسألته لماذا لم توجه دعوة للشيخ عباس مدني وقادة جبهة الإنقاذ، قال: إنه دعاهم، ولكنهم احتجوا بأنهم لا يحضرون ندوة تنظمها الحكومة وتنفق عليها، فقلت له إن الشيخ عباس مدني قال: إنه لم تصله أية دعوة، ولا يليق أن يكون بعيداً عن هذا اللقاء، واقترحت عليه أن يعطيني دعوة مكتوبة للشيخ عباس، لأقدمها له بنفسي حتى لا يكون له عذر، فوعد بذلك لكنه تهرب... وماطل، ولم يفعل شيئاً، وفهمت أن هناك مانعاً سياسياً، وفي أحاديثي مع الأستاذ محمد يزيد أدركت أن الحكومة لا تحرص على مشاركة الجبهة في هذا اللقاء، مما استنتج منه البعض أن هدف المنظمين للندوة هو عزل ذوي الفكر الإسلامي في خارج الجزائر عن جبهة الإنقاذ الجزائرية، لكنهم لم ينجحوا في ذلك، لأن كثيراً من المدعوين للندوة التقوا بالشيخ «عباس مدني»، وزاروا مقر الجبهة في العاصمة، بل إن منهم من أخر عودته لبلاده وذهب إلى بعض الاجتماعات التي تنظمها جبهة الإنقاذ في الأقاليم، أما أنا فقد قللت من حضوري في اجتماعات الندوة، واكتفيت بتلخيص البحث الذي أعددته لها عن نموذج مقترح لمواجهة الحكم الشمولي في المستقبل، وكنت أقضي أغلب وقتي في لقاءات مع الشيخ عباس وأصحابه كلما سنحت لي الفرصة، بل اقترحت على قادة الإخوان المصريين أن يعقدوا اجتماعاً للتقريب بينه وبين الشيخ محفوظ النحناح، وعُقد هذا الاجتماع فعلاً بمطعم الفندق، وجاء الشيخ عباس وتعشى معنا، وجلس مع الجميع وعندما بدأنا الحوار تجمعت

لقاءات مع عباس مدني ومحاولات للتوفيق بينه وبين محفوظ النحناح

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.

■ مهرجان شعبي نظمته جبهة الإنقاذ

عناصر كثيرة من الحاضرين في المطعم، وبدأ بعضهم يتدخل في الحوار، فاحتج الشيخ عباس وطلب إنهاء الجلسة، لأن المكان لا يصلح لهذا الحديث، وقد اندس فيه بعض عملاء المخابرات... فلابد من مكان آخر.

تكررت لقاءاتي مع الشيخ عباس مدني في غرفتي بالفندق، وكان عدد من المشاركين في الندوة من المصريين يشاركون في هذه اللقاءات، وفيما يخص الندوة اقترحت عليهم أن تتحول إلى مؤسسة دائمة تنظم لقاءات، وتتخذ المواقف الضرورية للتنسيق بين الهيئات الإسلامية حتى لا تشغلهم المنافسات والخصومات فيما بينهم عن مواجهة القوى الأجنبية المعادية للإسلام.. واقترح الدكتور يوسف القرضاوي أن تكون بدايته تأسيس اتحاد للكتاب الإسلاميين، ووافق عدد منهم ووقعوا بياناً لذلك، لأنهم اعتقدوا أن الجزائر سوف تحتضن المشروع، واقترحت على المنظمين للندوة إدخال ذلك في توصيات الندوة لكنهم ماطلوا... وتهربوا، وأعتقد أن سبب المماطلة هو أن منظمي اللقاء أحسوا أنني على علاقة وثيقة مع الشيخ عباس، وقادة الجبهة.

إنني عرضت هذا الاقتراح فعلاً على الشيخ عباس، فوافق عليه، وبدأت العمل له على هذا الأساس، ولما سافر عباس خارج العاصمة طلبت من أحد أصدقائي أن يتصل بالشيخ علي بلحاج، لكي التقي معه، وحضر فعلاً مع أحد أصدقائه، ولكنه رفض دخول الفندق فركبت معه السيارة، وجلسنا نتحدث فيها في أحد الطرق القريبة من الفندق، وشمل حديثنا أموراً عديدة منها هذا الاقتراح فوافق عليه، ثم دعاني أحد أصدقائنا، الدكتور صديق التاوتي، ودعاه أيضاً للغداء معه في منزله، وكانت فرصة أخرى للحوار ركزت فيها على فكرة الوحدة الإسلامية والتضامن بين جميع الهيئات والتنسيق بين جميع عناصر التيار الإسلامي، وهذا التنسيق يستلزم تخصص كل منها بإطار معين إقليمي أو نوعي حتى لا يحدث تزاحم أو تنافس أو خصام فيما بينهم.


■ محفوظ النحناح ■ عباس مدني

وفي إحدى زياراتي لمقر جبهة الإنقاذ حضرت اجتماعاً للجنة التنفيذية للجبهة، وكان من بينهم من عرفتهم من قبل شخصياً، وآخرون كانوا يعرفون الإخوان قديماً، ويتابعون نشاطهم ويؤيدونه، لكن البعض أعلن عتابه لقادة الإخوان في مصر بسبب سكوتهم عن الخطة التي يسير فيها الشيخ النحناح، ويعتبرونها منحازة للحكومة وممالئة للسلطة ولجبهة التحرير.

قال لي الشيخ عباس : إنه بصدد إعداد برنامج للجبهة، وطلب مني أن أعاونهم في ذلك، ووعد بأن يرسل لي مسودته لأطلع عليها وأبدي ملاحظاتي بشأنها، ووافقت على ذلك.

وتأكيداً لما قلته له ولإخوانه سلمته ورقة تبين بوضوح رأيي في ضرورة التنسيق بينه وبين الإخوان «أي جمعية الإرشاد»، بل وبين جبهة التحرير الوطني أيضاً، وأن يكون محور عمل الجميع ومناهجهم هو فكرة الوحدة الشاملة سواء في الإطار المغاربي أو العربي أو الإسلامي، وسوف أعرض نصها على القارئ، لأن التنسيق المطلوب لا يقتصر على الحركات الإسلامية، بل يشمل كل الاتجاهات الوطنية الأصيلة التي تقاوم النزعات الإلحادية والانفصالية والعميلة للقوى الأجنبية... مهما تكن الشعارات التي ترفعها.■

نفحات رمضانية

بقلم: جعفر يوسف الحداد

من حكمة الله تبارك وتعالى في خلقه أن جعل لهم محطات يتزودون منها خلال العام، لمواصلة طريقهم إلى الله، وهذه المحطات الإيمانية لها ما بعدها من أعمال وأفعال وسلوك.

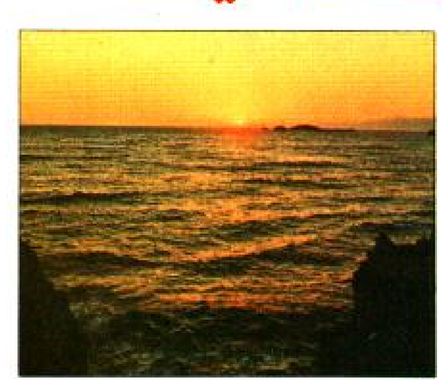
فالعبودية لله تبارك وتعالى هي الغاية الأسمى في امتثال العباد لأوامر ربهم، وتحقق العبودية يتبعه زكاة النفس وطهارتها، وما افتراض الله على عباده صيام شهر رمضان إلا صورة من تلك الصور الراقية في رسم ملامح العبودية لله وتحقيق زكاة النفس من لوث الحياة الدنيا، قال تعالى: «ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون» (البقرة:١٨٣).

فتقوى الله إذا هي الغاية وهي الثمرة من تلك الفريضة، فريضة الصيام، فالإسلام لم يشرع شيئًا إلا لحكمة، وأحكام الله سبحانه لا تخلو من أسرار، شرعت من أجلها تلك العبادات، فهو سبحانه لا تنفعه طاعة المطيعين كما لا تضره معصية العاصين.

ولكنها هي التقوى بأسمى صورها يُعلِّمها لنا، لتكون هي الثمرة الحقة من صيام شهر رمضان، فالصوم ليس صومًا عن الطعام والشراب والشهوة فحسب بل صوم النفس عن شهواتها، والقلوب عن نزواتها، والجوارح عن كل ما نهى الله عنه، ففي الصوم انتصار للروح على المادة، وللعقل على الشهوة، وفي الصوم تربية للإرادة، وجهاد للنفس وتعويدها الصبر والتحمل في ذات الله تعالى.

قال تعالى: «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» (الرعد: ١١) يخطئ الإنسان كثيرًا في قياس عوامل التغيير النفسي الإيماني في ذاته فيعتقد أحيانًا أن التغيير مرتبط بالأماكن أو الأشكال أو الأشخاص، ولكن الحقائق الإيمانية تثبت بأن منبع التغيير ينشأ من ذات الإنسان، وفي أجواء رمضان الإيمانية يسهل على النفس البشرية الجموحة في طبعها انتصارها على الأهواء ومقارعة الشيطان ومراغمة دواعي النفس.

فأجواء رمضان تدفع بالمؤمن نحو الطاعات والعبادات والنيل من الرحمات، وتهيئ له السبل نحو تغيير السلوك والأخلاق من السوء إلى الحسنة، فرمضان مدرسة الأخلاق إذ يربي المؤمن على الصبر والسكينة والعفو والصفح والاتزان والإيثار والمواساة وسائر الخصال الجميلة.



فرمضان فرصة التغيير وكيف لا وقد صفدت فيه الشياطين وخمدت فيه دواعي الشر ونشطت فيه دواعي الخير والإيمان؟

تجديد الحياة في رمضان

ما أجمل أن يعيد الإنسان تنظيم نفسه بين الحين والحين وأن يرسل نظرات ناقدة في جوانبها ليتعرف عيوبها وآفاتها، وأن يرسم السياسات القصيرة المدى والطويلة المدى ليخلص من هذه الهنات التي تزري به.

وهل هناك أيام أفضل في تجديد حياتنا من أيام رمضان الذي تتنزل فيها الرحمات وتفتح فيها أبواب التوبة والإنابة إلى الله - عز وجل - وتجديد العهد معه سبحانه؟

وهل ليلة القدر إلا ليلة من ليالي رمضان المباركات وهي خير من ألف شهر تتجدد فيها الحياة وتشرق فيها أنوار الإيمان فتبعث في القلب حياة، وفي الوجوه نضارة، وفي الكون جمالا؟ وإن رمضان هو شهر تجديد الحياة وغسل السيئات والانطلاق نحو الباقيات الصالحات وعمل الخيرات.

إن صيام رمضان مدرسة متميزة يفتحها الإسلام كل عام للتربية العملية على أعظم القيم وأرفع المعاني فمن اغتنمها وتعرض لنفحات ربه فيها فأحسن الصيام كما أمره الله، ثم أحسن القيام كما شرعه رسول الله ﷺ: وتحققت في قلبه معاني التقوى السامية وزكاة النفس فقد نجح في الامتحان وخرج من هذا الموسم العظيم رابح التجارة مبارك وأي ربح أعظم من نيل المغفرة والعتق من النار.■

النافذة الروحانية

حسن الظن بالله

الظن احسن بالله سبحانه من الإيمان الذي أوصى الله به، وحثنا عليه رسول الله ﷺ ففي القرآن الكريم بيان لسعة رحمة الله وعظيم عفوه الذي يشمل به عباده في غير ما موضع قال تعالى: «واحسنوا إن الله يحب المحسنين».

وعن جابر بن عبدالله - رضي الله عنهما - قال سمعت رسول الله ﷺ يقول قبل موته بثلاث: «لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله - عز وجل».

وحسن الظن بالله - عز وجل - قاطع لليأس من رحمة الله، فإن من طبع الإنسان وخلقه أن يذنب ويقترف السوء.

فحسن الظن بالله يخرج العبد من دائرة اليأس «قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعًا إنه هو الغفور الرحيم».

وحسن الظن بالله دافع للعمل وحاث عليه فإن العبد إذا أذنب وتاب وحسن ظنه بالله حثه ذلك على العمل والاجتهاد فيه «إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين» وفي الآخرة يكون الله سبحانه عند ظن عبده به.

ولا يكون سبيل حسن الظن التفريط في حق الله وعدم خوفه وخشيته، وإنما حسن الظن يكون بحسن العمل والاجتهاد فيه قال الحسن «خرج أقوام من الدنيا بلا عمل يقولون نحسن الظن بالله، لو أحسنوا الظن لأحسنوا العمل».

وقال ابن القيم الرجاء ثلاثة أنواع نوعان محمودان ونوع غرور مذموم.

فالأولان رجاء رجل عمل بطاعة الله على نور من الله فهو راج لثوابه، ورجل أذنب ذنوبًا ثم تاب منها فهو راج لمغفرة الله تعالى وإحسانه وجوده وحلمه وكرمه.

والثالث المذموم رجل متماد في التفريط والخطايا، يرجو رحمة الله بلا عمل فهذا هو الغرور والتمني والرجاء الكاذب.

وينبغي للعبد أن يتمثل في قلبه الخوف والرجاء، قال لقمان لابنه، وهو يعظه «يا بني خف الله خوفًا يحول بينك وبين الرجاء، وارجه رجاء يحول بينك وبين الخوف، فقال: أي أبه إنما لي قلب واحد إذا الزمته الخوف شغله عن الرجاء، وإذا الزمته الرجاء شغله عن الخوف؟ قال: أي بني إن المؤمن له قلب كقلبين يرجو الله - عز وجل - بأحدهما ويخافه بالآخر».

قال يحيى بن معاذ: «إلهي أحلى العطايا في قلبي رجاؤك، وأعذب الكلام على لساني ثناؤك، وأحب الساعات إليّ ساعة يكون فيها لقاؤك».■

مساعد سالم العبد الجادر

تحمل المغارم والتضحيات في سبيل الوفاء

إذا كان العرب في جاهليتهم اعتبروا الوفاء خصلة حميدة، يستحق فاعلها الذكر الجميل عند الناس، واعتبروا الغدر صفة ذميمة يستحق صاحبها الملامة بين الناس، فإن الإسلام اعتبر الوفاء جزءاً من الدين يحاسب عليه المرء عند الله يوم القيامة يوم «توفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون» ولذا كان الوفاء لا مفر منه ولا محيص عنه مهما اشتدت التضحيات، وعظمت الشدائد، وكثرت المغارم وضاعت على المسلمين بسبب الوفاء المغانم، فلا ينبغي نقض عهد لمصلحة فرد أو لمصلحة جماعة أو لمصلحة دولة «فالإسلام لا يقر مثل هذا المبرر، ويجزم بالوفاء بالعهد، وعلى هذا الأساس قام بناء الجماعة الإسلامية، وبناء الدولة الإسلامية، ولقد دخلت في الإسلام جماعات وشعوب بسبب ما رأوا من وفاء المسلمين بعهدهم ومن صدقهم في وعدهم، ومن إخلاصهم في إيمانهم.. فكان الكسب أضخم بكثير من الخسارة الوقتية الظاهرة التي نشأت عن تمسكهم بعهودهم» (في ظلال القرآن ٤/٢١٩١ ـ ٢١٩٢).

ففي فتوح الشام في عهد الصديق أبي بكر أخذ قادة الفتح الجزية من قرية قريبة من الروم، ثم حدثت بعض الظروف اضطرت الجيش الإسلامي إلى الانسحاب مؤقتاً من هذه المنطقة، فما كانت من قادته إلا أن ردوا إلى أهل القرية الجزية التي أخذوها منهم، لأن أخذ هذه الجزية كانت في مقابل الدفاع عن القرية من الأعداء وتأمين أصحابها على أموالهم وأنفسهم وممتلكاتهم من هجمات الرومان، فلما لم يكن في مقدور الجيش الإسلامي أن ينفذ ما وعد، رد الجزية لأصحابها الذين عجبوا أشد العجب من جيش منتصر يرد أموالاً أخذها لعجز طارئ عليه يمنعه من أن يفي بما عاهد عليه.

لم ينظر قادة الجيش إلى دماء سالت من قبل في سبيل التغلب على هذه البلاد، ولم ينظروا إلى هذه الأموال المأخوذة أموال كافرين لا بأس بأخذها، وعدم الوفاء لهم بحمايتهم، ولم ينظروا إلى العذر الطارئ الذي جعل الجيش ينسحب، وإنما نظروا فقط إلى الوفاء بالشروط، فإن لم يستطيعوا ردوا ما أخذوا من الناس، فكان ذلك سبباً في دخولهم في الدين أفواجاً.

ما تضمنته ليلة العقبة

ولو ذهبنا نعدد تضحيات الأجيال من المسلمين ما وصلنا إلى مثل تضحية الأنصار الذين وفوا بما عاهدوا عليه الرسول ليلة العقبة، فماذا تضمنت هذه المعاهدة من بنود وماذا كانت التضحيات؟ أما بنودها وما حوته فإنا نتركه لكعب بن مالك يصفه لنا، قال ـ رضي الله عنه: «نمنا تلك الليلة ـ مع قومنا في رحالنا ـ حتى إذا مضى ثلث الليل، خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله ﷺ، نتسلل تسلل القطا مستخفين، حتى اجتمعنا في الشعب عند العقبة، ونحن ثلاثة وسبعون رجلا، ومعنا امرأتان من نسائنا نسيبة بنت كعب، وأسماء بنت عمرو بن عدي، فلما اجتمعنا في الشعب ننظر رسول الله ﷺ جاءنا ومعه العباس ابن عبدالمطلب، وهو يومئذ على دين قومه، إلا أنه أحب أن يحضر أمر ابن أخيه ويستوثق له، فلما جلس كان أول متكلم قال: يا معشر الخزرج إن محمداً منا حيث علمتم، وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل رأينا فيه، فهو في عزة من قومه، ومنعة في بلده، وإنه قد أبى إلا الانحياز إليكم واللحوق بكم، فإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتموه إليه، ومانعوه ممن خالفه، فأنتم وماتحملتم من ذلك.. وإن كنتم ترون أنكم مُسلِّموه وخاذلوه بعد الخروج إليكم، فمن الآن فدعوه فإنه في عزة ومنعة في قومه وبلده..



بقلم: د. جاسم المهلهل الياسين

قال كعب: فقلنا له قد سمعنا ما قلت، فتكلم يا رسول الله ﷺ فتلا القرآن ودعا إلى الله ورغب في الإسلام ثم قال: أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم، قال كعب: فأخذ البراء بن معرور بيده وقال: نعم، فوالذي بعثك بالحق لنمنعك مما نمنع أزرنا، فبايعنا يا رسول الله، فنحن ـ والله ـ أبناء الحروب، ورثناها كابراً عن كابر، فاعترض هذا القول ـ والبراء يكلم رسول الله ﷺ أبو الهيثم بن التيهان فقال: يا رسول الله، إن بيننا وبين الرجال ـ يعني اليهود ـ حبالا، وإنا قاطعوها، فهل عسيت إن فعلنا ذلك، ثم أظهرك الله، أن ترجع إلى قومك وتدعنا؟ قال: فتبسم رسول الله ﷺ ثم قال: «بل الدم الدم، والهدم الهدم، أنا منكم وأنتم مني، أحارب من حاربتم، وأسالم من سالمتم».

وأمرهم رسول الله ﷺ أن يُخرجوا منهم اثني عشر نقيباً يكونون على قومهم بما فيهم فأخرجوا منهم النقباء، تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس» (انظر سيرة ابن هشام جـ٢ (ص٨٣) وما بعدها بتصرف، وانظر كذلك فقه السيرة للغزالي وتخريج الألباني لهذا الحديث في هامشه).

تلك هي البيعة التي اقتضت من الأنصار تضحيات عظيمة في نفوسهم وأموالهم وديارهم وأرضهم، التي وسعت المؤمنين المهاجرين، ووفرت لهم المأوى والمطعم في غير منّ ولا أذى وتحمل الأنصار في سبيل ذلك أذى العرب سنوات وسنوات، وعضتهم سيوف الكافرين، ونالتهم رماحهم وحاربوا من قبل الفتح ومن بعده مع رسول الله، متجردين في مقصدهم، باذلين من أنفسهم وأموالهم في بدر وأحد والخندق وخيبر والحديبية وغزوة الفتح ومؤتة وحنين وتبوك وغيرها مع رسول الله في حياته ومع خلفائه بعد مماته فكانت تضحياتهم مضرب الأمثال ولسوف تبقى نموذجاً رفيعاً للتجرد والبذل والوفاء ما بقي الملوان، وتعاقب الجديدان.

غنائم حنين وموقف الأنصار منها

ولسنا نكتفي بأن نسوق هذا الكلام بغير دليل من السيرة، ودليلنا الذي نقدمه على هذه التضحية هو موقف الأنصار من غنائم حنين التي بلغت أربعة وعشرين ألفا من الإبل، وأكثر من أربعين ألفاً من الغنم وأربعة آلاف أوقية من الفضة هذا إلى جانب ستة آلاف من السبي، وكره رسول الله ﷺ أن يقسم على الناس هذه الغنائم، ومكث ينتظرهم بضع عشرة ليلة فلم يجئه أحد فشرع بسكت المتطلعين من رؤساء القبائل وأشراف مكة، وبدأ بقسمة المال فكان المؤلفة قلوبهم أول من يعطي، بل أول من حظي بالأنصبة الجزلة، أخذ أبو سفيان مائة من الإبل، وأربعين أوقية من الفضة، فقال: وابني معاوية؟ فمنح مثلها لابنه معاوية، فقال وابني يزيد؟ فمنح مثلها لابنه يزيد، وأقبل رؤساء القبائل وأولو النهمة، يتسابقون إلى أخذ ما يمكن أخذه، وشاع في الناس أن محمداً يعطي عطاء من لا يخشى الفقر.

إن أعين القوم تكاد تخرج من المحاجر تطلعاً إلى الدنيا، وهؤلاء الأعراب والطلقاء والرؤساء، وما أغنوا عن الإسلام شيئاً في مأزقه الأولى بل كانوا هم العقاب الصلبة التي اعترضت مسيله حتى تحطمت تحت معاول المؤمنين الراغبين في ثواب الآخرة، المؤثرين ما عند الله.

والعجيب أن هؤلاء الذين فروا عند الفزع هم الذين كثروا عند الطمع وشاء النبي أن يلطف معهم، وينسى ماضيهم تكرماً وتألفاً.

وماذا يصنع؟ إن في الدنيا أقواماً كثيرين يقادون إلى الحق من بطونهم، لا من عقولهم، ومن هنا قال صفوان بن أمية: «مازال رسول الله يعطيني من غنائم حنين وهو أبغض الخلق إليّ، حتى ما خلق الله شيئاً أحب إليّ منه» (رواه مسلم والترمذي وأحمد).■



همساً في أذنِ القذافي: (٦ من ٨)

أعمال القذافي والنَّسب الضائع



بقلم: الدكتور جابر قميحة (*)

من البدهيات النقدية أن من حق الأديب أن يختار من الموضوعات ما يشاء، ويرى كثيرون من علماء النفس أن اختيار موضوعات معينة، وتكرار موضوع بذاته يكون له دلالة على شخصية الفنان(١).

وهذه مسالة تحتاج إلى تفصيل لا يتسع له المقام، إلا أن الذي يهمنا هنا أن نقرر أنه ـ في مجال الفن ـ ليس هناك موضوع خيراً من موضوع، ولكن معيار التفضيل يعتمد على طريقة المعالجة «فالفن هو الذي يهب الموضوع «باطنية» خصبة تجعل منه شيئاً حياً يعمر الوجدان، وينبض بالحيوية، ونحن نشعر حين نكون بإزاء بعض الأعمال الممتازة التي حققها كبار الفنانين أن المحسوس قد أخذ يكشف لنا عن سره الميتافيزيقي، أو عمقه الوجودي، إن المحسوس يكف ـ حين يندرج في عالم الفنان ـ عن أن يكون مجرد شيء لكي يصبح عاطفة مرئية»(٢).

ولا خلاف في أن القصة ـ مهما كانت موغلة في الخيال ـ تعتمد على أسس من الواقع والمنطقية، لأن الإنسان لا يستطيع أن يتخيل إلا ما له وجود من عناصر الوجود، وتواصل معه بحواسه الخمس، ويصدق ذلك على الأحلام أيضاً، ويبقى حظ «الخيال» في عملية «تصنيع» عناصر هذا الواقع، وخلق الوشائج والعلائق بينها، ومن ثم كان من اللازم أن تكون «مادة» القصة ـ بكل جزئياتها سليمة صحيحة، لا تصطدم بقواعد العلم والحقائق والنواميس الكونية، والمواريث الدينية.

وكتابة القصة القصيرة ليست بالسهولة التي يعتقدها كثير من الأدباء أو المتأدبين، ففي القصة القصيرة يتحتم أن تتركز حياة بأكملها، وتزدحم في بضع دقائق، وذلك على العكس من الرواية، وهذا الحتم بالضرورة أن تُختار هذه الدقائق ـ ما دامت أنها دقائق فحسب ـ بعناية فائقة.

وليس الفرق بينهما فرقاً في الطول، وإنما هو فرق في الطبيعة الفنية لكل منهما، والقصة لاتأخذ هذه التسمية لأنها صغيرة الحجم، وإنما هي كذلك لأنها عولجت علاجاً خاصاً، وهو أنها تناولت موضوعها على أساس رأسي لا أفقي، وفجّرت طاقات الموقف الواحد بالتركيز على نقاط التحول فيه(٣).

مع المجموعة القذافية..

وقد أشرنا من قبل إلى أننا أطلقنا تسمية «المجموعة القصصية» على كتاب القذافي الذي ضم اثني عشر عملا ـ من باب التسامح الشديد جداً، والدقة ـ بعد الذي قدمناه في الحلقات السابقة من إضاءات ـ تقتضي أن نطلق عليها «المجموعة الإبداعية» أو «القذافية» وهي تضم بين دفتيها اثني عشر «عملا» أو نصاً»، ولا أقول قصة.

ومجموعة القذافي ـ ككل ـ تائهة النسب، ومن الصعب جداً إقناع الناس بأنها قصص، حتى النقاد الذين أطلقوا البخور وسبحوا وهللوا أخذتهم الحيرة، إلى أي جنس أدبي ينسبون هذه النصوص(٤): فأحمد الفقيه يرى «أن شكل القصة القصيرة هو الشكل الذي توفر لأغلب هذه النصوص، والباقي يمثل كل منه ما يسمى بالنص المفتوح» (ص١١).

أما خليفة التليسي فيُفهم من «عرضه» أنها جميعاً قصص (ص١٢)، ويرى «أمين الخازن» أن كتابات أو إبداعات القذافي في مجموعته تعد انتصاراً للقصة القصيرة (ص١٣)، ولكن يبدو من حديثه بعد ذلك كأنه قد رجع عن هذا الرأي فيقول: «.. لا يكون مفيدا لهذا العمل (مجموعة القذافي» أن ينعت بالنعوت المبالغ فيها، فنحن لسنا أمام عمل لكاتب متفرغ، بقدر ما نحن أمام نصوص كتبت في لحظات معينة لرجل له في التاريخ حضوره.. إن مجافاة الشروط الفنية التي فاتته في بعض النصوص هي محصلة طبيعية للجنس الأدبي الذي يعبر به صاحبها، ونعني به جنس المقالة، ويعلم الذين تابعوا دراسة الأعمال الأدبية أن الذي يكتب أكثر من جنس لابدّ أن يدمغ أعماله جنسٌ من الأجناس..» (ص١٤).

ومؤدى هذا الرأي الأخير أن أعمال القذافي «القصصية تغلب عليها طوابع المقال.. لأنه يرى أن المقال هو فن القذافي الأول، ثم يعود الكاتب سيرته الأولى، وكأنه قد رجع عن رأيه هذا الأخير، فيقول: «إن المجموعة تنطوي على مكسب كبير لجنس القصة» ص١٥.

ويرى الدكتور صالح أبا إصبع (٥): يصف (المدينة) بأنها مقالة (ص٥٣، ٥٨)، ويرى أن النصوص الآتية مقالات ـ لا قصص: «ملعونة عائلة

(*) أستاذ الأدب العربي بجامعة الملك فهد بالظهران.

إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

مهما بلغ الإنسان في تحصيله العلمي، وآفاقه الثقافية والروحية، أو في أدائه العملي، فهو في حاجة إلى وقفة دورية، يراجع فيها حساباته، ويتبين بأناة، مقادير الصحة والخطأ، في سلوكه وتوجهه، وتعاملاته مع الآخرين، وينطلق منها لتجديد نشاطه، ومتابعة الرحلة الكونية، بأمل جديد، ورؤية أكثر وضوحاً وبصيرة، مع التصميم على تنمية الصواب في حياته، والتخلص من الخلل، والتغلب على الأعطال التي تطرأ بين الفينة والأخرى.

شهر الصوم بامتداده الزمني، وعمقه الروحي.. يشكل أهم وأبرز ملامح هذه الوقفة الدورية، ليس فقط في استغلالنا لأيامه ولياليه، ولكن فيما يضخه لباقي شهور السنة، من زاد مكثف، وعطاء مستمر، وروحانية دافقة، يجد أحدنا أثرها في وجدانه ومشاعره، وفي علاقاته وصلاته، وفي استقامته اللافتة.

وبما أن العزيمة ربما تفتر، والهمة العالية تطامن رأسها أحياناً، والأجسام تتعب من الاستمرارية في الجهد، والأذهان تمل من النشاط الدائم، وعوامل التثبيط ودواعي العزوف عن المتابعة الجادة، تتربص بنا، وتعمل على إغرائنا وتخويفنا، أو قل إلهائنا وتيئيسنا.. كانت وقفة الصوم دورية، تتكرر في كل عام لتنعش ما خبَا من عزائمنا، وتغسل ما علق بنا من الأدران، وتقوم بالصيانة العامة، وتعيد تشغيل ما تعطل من أعمالنا، وتصلح ما تخلخل من تصوراتنا وأفكارنا.

بقي أن أقول: أن دورة الصوم التدريبية لا تقتصر على جانب من جوانب حياة الإنسان، وإنما تتناوله ككل متكامل، فهي تهتم بتهذيب أخلاقه، وتقويم سلوكه، وترقيق مشاعره، وتنمية مواهبه وعطاءاته، وتعميق وتوجيه ثقافته، كل ذلك في معين الروح الصافية التي تزيدها العبادة قوة وفاعلية وتأثيراً، وهذه الروح تمثل البوتقة التي تنغرس في تربتها كل فعاليات الإنسان ونشاطاته الفكرية والاجتماعية، ولذلك نراه منسجماً وطبيعياً ومتفاعلا، رغم تميّزه وأصالة معدنه.■

يعقوب ـ أفطروا لرؤيته ـ دعاء الجمعة الأخرة ـ انتهت الجمعة دون دعاء ـ المسحراتي ظهراً (ص٥٥، ٥٦).

كما أن القذافي نفسه يصف نص (دعاء الجمعة الأخرة) بأنه مقال ـ لا قصة (٦)، وإن كان هناك من النقاد الحواريين من يصفه بأنه قصة، وهؤلاء يبدو أنهم ملكيون أكثر من الملك.

النسب الضائع

أعمال القذافي الاثنا عشر ـ أو أغلبها.. يصعب.. بل يستحيل نسبتها إلى جنس أدبي معين حتى يحاسبها الناقد على أساس هويتها الفنية وقواعد الجنس الأدبي الذي تنتسب إليه، ومن هنا جاء الحرج الذي وقع فيه النقاد وخصوصاً الحواريين منهم، فلجأ بعضهم إلى «التخلص المضحك» وإن حاول أن يكسو تخلصه بغلالة علمية: فأحمد الرفاعي يصف هذه الأعمال ـ كما أشرنا من قبل ـ بأنها «أبعد من أدوات القياس وأكبر من مسارب القواعد»(٧).

أما أحمد الفقيه ـ كما أشرنا سابقاً ـ فيرى أن بعض هذه الأعمال جاء فيما يسميه الاصطلاح الحديث «النص المفتوح»، وهو النص الذي يحاول أن يُسقط الحواجز أو الحدود بين ما هو قصيدة أو قصة أو لوحة أو مقالة فنية أو صورة قلمية.

وما قاله الفقيه صحيح إلى أبعد حد، ولكنه جانب التوفيق، وجانبه التوفيق عندما حاول أن يعلل اتجاه القذافي إلى هذا «الجنس المفتوح» بأنه لا يحب أن يرهن نفسه لقالب أو نمط أو نموذج مسبق، وإنما يسعى دوماً في الأدب والإبداع ـ كما في الفكر والسياسة إلى فتح آفاق جديدة، تفضي إلى آفاق أخرى مؤمناً بهاجس الابتكار على الدوام».

وتعليل الفقيه السابق ينقضه ما ذهب إليه الفقيه نفسه في توصيفه لنصّيْ القذافي(٨) «الفرار إلى جهنم» و«الموت» بأنهما قصتان راقيتان، أي أنهما ينتسبان إلى جنس أدبي محدد، وهو جنس «القصة القصيرة»، وهذا يعني ـ اعتمادا على ما ذهب إليه الفقيه ـ أن القذافي يتردد في أعماله الأدبية ـ بين شعورين ومسلكين متناقضين:

ـ فأحيانا يحب أن يرهن نفسه لقالب معين.

ـ وأحيانا لا يحب أن يرهن نفسه لقالب معين.

وثمة دلالة أخرى لكلام الفقيه تتلخص في أن القذافي استوعب ـ بل تعمق ـ كل المذاهب الأدبية في الإبداع، ومن ثم نراه يختار منها ما يشاء، وهذا إغراق في المبالغة والمجاملة يرفضه الواقع.

وأعمال القذافي ـ كما ذكرنا من قبل ـ لا علاقة لها ـ في أغلبها بالقصة، ولا بالحد الأدنى من الفن القصصي حتى بمفهومه الحكائي البدائي.

ويأخذنا العجز إذا حاولنا إرجاع كل عمل منها على حدة إلى جنس محدد من الأجناس الأدبية كالمقال والخطبة والرسالة والخاطرة، فهذه الأجناس لها تقنياتها وأصولها، وتتطلب انتظاماً فكرياً، وارتباطاً شعوريا، ومقدمات تقود إلى نتائج منطقية، وتلاحما بين الجزئيات يبتعد بها عن التناقض.

فإذا ما قال واحد من حملة القماقم ـ لماذا هذه القيود وتلك القواعد الصارمة.. إن الفن حرية «والقواعد تئد الفن، والإبداع انطلاق وتحرر»، قلنا له: «هي كلمة باطل أريد بها باطل، فلا أدب بلا قواعد، ولا حياة بلا نظام وضوابط، ولا حرية بلا قيود، وإلا لتحولت الحياة إلى مستنقع من الفوضى والفساد والنتن والدماء».

ومن ثم تسقط مقولة أحمد الرفاعي التي حكم بها على أعمال القذافي بأنها: «أبعد من أدوات القياس، وأكبر من مسارب القواعد» حينما رآه يمرق من قواعد الفن القصصي، وينسلخ من ضوابطه، وأعتقد أن شخصية القذافي ـ الزعيم الحاكم ـ لا الأديب الكاتب ـ هي التي فازت بهذا الحكم «اللانقدي».

المدينة.. والقرية.. والأرض

أول أعمال القذافي بعنوان «المدينة» (٥ـ٢٠).
والثاني بعنوان «القرية.. القرية» (٢٣ـ٢٨).
أما الثالث فعنوانه «الأرض.. الأرض» (٢٩ـ٣٣).

وإذا جاز لنا أن نستخدم «المصطلحات النحوية» قلنا إن العنوان الأول يمثل ما يسمى «بأسلوب التحذير» أما الثاني والثالث فيمثلان ما يسمى بأسلوب الإغراء.



■ القذافي

والأعمال الثلاثة تدور حول محور فكري أساسي واحد هو: الإزراء بالمدينة، وتحقيرها وهجائها بأبشع ما يمكن أن يتصوره إنسان، أما القرية فلها توقيرها وتبجيلها والثناء عليها والرفع من شأنها، والدعوة إلى استثمار الأرض في الزراعة.. ولاشيء غير الزراعة.

ومن المستحيل ـ كما قلت ـ الحكم على أيٍّ من هذه الأعمال بأنه قصة، ومن الصعب أن ندرجه تحت فن نثري محدد الملامح والمعالم كالمقال، والخطبة، والرسالة، ولكن كلا منها لا يعدو كونه «تداعيات فكرية» لا يعوقها عائق، كالأحاديث التي تطرح في المجالس الحرة والديوانيات، حيث تتمتع الأفكار بسيولة لا ضوابط لها، وتكثر الاستطرادات والمقدمات التي تتمطط وتتكرر حتى تستغرق صلب الموضوع ذاته، وتكون الاستخلاصات والنتائج عديمة المنطقية، فاقدة المعقولية.

وهذه السيولة الفكرية التي لا يضبطها ضابط، ولا يحكمها معيار كانت مصحوبة بانفعال.. بل كانت مسبوقة بانفعال حاد متأجج، بل إن هذا «الانفعال» كان هو البطل الحقيقي لهذه الأعمال، وعليه تقع مسئولية «أخطاء المادة»(٩).

أي الأخطاء العلمية والتاريخية والدينية، فهذا الانفعال المستبد الحاد لا يمكن صاحبه من أن يرجع إلى بعض كتب التاريخ والاجتماع والقواعد والسنن النفسية والكونية في تطور الأمم حتى لا يقع في مثل قوله: «المدينة من قديم الزمان ـ ما بالك الآن ـ هي كابوس الحياة، وليست بهجتها كما يُظن» (ص٥).

وهي غلطة علمية تاريخية فادحة، فقد كانت المدينة من قديم الزمان ـ هي معيار تقدم الدولة، بل إن الدولة قديماً بدأت مدنا كبيرة، وعرفت اليونان قديماً ما يسمى بدولة المدينة (City State) كدولة اسبرطة، ودولة أثينا (١٠)، كما أن المدن الحديثة ـ وخصوصاً العواصم هي رمز ازدهار الدول وتقدمها.

وقد بدأت «الدولة الإسلامية» بهجرة النبي ﷺ إلى المدينة، ثم انطلقت «دولة المدينة» في امتداد حميد لتدك دولتي الفرس والروم، وتصل إلى حدودها المعروفة الآن.

ومن مدينة القاهرة خرجت جيوش الحق لتدك التتار والصليبيين في عين جالوت وحطين، وتاريخ المدن الإسلامية الكبرى كبغداد ودمشق والكوفة والبصرة وقرطبة وما أدته هذه المدن للإسلام والعربية والأدب والإنسانية من خدمات معروف لا يستطيع أحد إنكاره.

ومن عجب أن يبدأ القذافي مجموعته في أول سطر منها بهذه الغلطة العلمية التاريخية ثم يؤكد هذا الخطأ بالمزيد والمزيد كما سنرى.

بين الفارابي.. والقذافي

وإذا كنا نأخذ على أصحاب «اليوتوبيات» أي «المدن» الفاضلة ابتداء من أفلاطون (٤٢٧ ـ ٣٤٧ ق.م) ومروراً بالفارابي (٢٦٠ ـ ٣٣٩هـ) (٨٧٤ ـ ٩٥٠م) إسرافهم الشديد في تصور بل تخيُّل مدن مثالية لا يمكن أن توجد إلا في الخيال المجرد، فإن الكاتب العقيد ينخرط في سلك هؤلاء الغلاة المسرفين ولكن بصورة مضادة: هم يتخيلون المثالي الأفضل، وهو يتخيل الهابط الساقط الأدنى، والجامع الوافي بين هؤلاء جميعاً هو الغلو والإسراف(١١).

وإذا كان الفارابي قد تخيل المدينة الفاضلة أو المثالية ورسم ملامحها التي تأثر فيها ـ إلى حد كبير ـ بأفلاطون، فإنه قد تصور وجود ما سماه «بمضادات المدينة الفاضلة» ويقصد بها «مجتمعات تضاد المدينة الفاضلة في نظامها، وفي صفات الذين يعيشون فيها والذين يتولونها..»(١٢).

وهو يقسم المدن المضادة للمدينة الفاضلة أربعة أنواع:

ـ المدينة الجاهلة.

ـ والمدينة الفاسقة: وهي التي يسلك أهلها مسلك أهل المدن الجاهلة مع أنهم يعرفون الآراء الفاضلة.

ـ والمدينة المبدَّلة: وهي التي كانت فاضلة ثم تبدلت.

ـ والمدينة الضالة.

وهو يطيل الكلام في المدينة الجـاهلة (أو الجاهلية) فهي اسم جامع لعدد من المدن التي تجهل حقيقة السعادة، وتميل إلى الأوجه المختلفة من السعادة الظاهرة، ومن هذه المدن الفرعية:

١ ـ المدينة الضرورية: التي همُّ أهلها الحصول على المأكل والمشرب والملبس.

٢ ـ المدينة البدالة (التجارية): ويكون غاية أهلها جمع الثروة، ومع ذلك لا ينتفعون بها انتفاعاً صحيحاً.

٣ ـ مدينة الخسة والشقوة: ومقصد أهلها اللذات البدنية واللهو واللعب والعبث.

٤ ـ مدينة الوجاهة: التي يقصد أهلها أن يكونوا مشهورين ممدوحين بين الأمم وعند أنفسهم.

٥ ـ مدينة التغلب: ومقصدهم التسلط على غيرهم، ولذتهم محصورة في ذلك.

٦ ـ المدينة الجماعية (الإباحية) التي يريد أهلها أن يعيشوا على هواهم يفعلون ما يريدون(١٣).

الجهل والفسق والضلال وضياع القيم والخسة والحرص على ضرورات الحياة والمتع الحسية والبهيمية الجنسية، والجشع والطمع حرصاً على جمع الثروة، وحب التسلط والسيادة والسيطرة على الآخرين، والحرص على المظهرية والشهرة على كل المستويات.

هذه هي أهم ملامح المدن أو المدينة المضادة ـ كما تخيلها الفارابي ـ وهي في ملامحها تقف مع المدينة الفاضلة على طرف نقيض، وتكاد «مدينة» القذافي التي رسمها في أول «نص» من نصوص «مجموعته» تتفق في ملامحها مع مدينة الفارابي «المضادة» للمدينة الفاضلة.

مدينة القذافي

إن المدينة في نظر الكاتب معمر عبدالسلام أبومنيار القذافي شر خالص، وهي ليست شراً عادياً، ولكنها أحط أنواع الشر وأخسه وأخطره.

واعتقدت ابتداء أنه يقصد مدينة معينة على المستوى الليبي أو العربي أو الأجنبي، ولكني ذهلت حينما رأيته يصرح بأنه يقصد بحكمه هذا.. كل مدينة.. أي مدينة في العالم» (ص١٤).

فمن ملامح المدينة.. كل مدينة:

١ ـ النفاق والمظهرية الكاذبة.

٢ ـ انعدام التواصل والمحبة والروح الاجتماعية.

٣ ـ الجشع والطمع والنفعية.

٤ ـ انعدام الشعور بالمسئولية.

٥ ـ التقليد الغبي والاستهلاك اللعين.

٦ ـ اختلاط المحارم بالحلائل (كذا) دون اكتراث.

٧ ـ محاربة العمل والإنتاج.

٨ ـ الكسل والضياع.

٩ ـ التبلد واللامبالاة، وانعدام الإنسانية.

١٠ ـ القذارة والتعاسة، وانخفاض المستوى المعيشي.

١١ ـ الصراع الشرس المرعب.

١٢ ـ انعدام الإحساس بالجمال.

١٣ ـ تعاسة الأطفال وتخلفهم وضعفهم جسمياً وعقلياً.

ويصل انفعال الكاتب وهياجه وثورته على المدينة (كل مدينة) إلى أقصى مداه فيصف المدينة بأنها غثيان ودوخان وغياهب وسكْر وانتحار، وجنون وخوف من الجنون، وأهل المدينة ديدان وجرذان عدميون.. شرهون. (ص٢٤).

وعقدة «المدينة» تلاحق الكاتب العقيد في بعض أعماله اللاحقة مثل (الفرار إلى جهنم) ص٣٩، فنراه يخاطب سكان المدينة بقوله: «أنفاسكم تلاحقني كالكلاب المسعورة، ويسيل لعابها في شوارع مدينتكم» ص٤٨.

إن أي «خيال» مهما كانت قدراته وإمكاناته لا يمكن أن «يتخيل» وجود مدينة على سطح الأرض، أو على سطح كوكب آخر «تتمتع» بهذه الصفات، ولكن دعك من هذا الآن، ولنسأل الكاتب العقيد عن السبب أو الأسباب التي تجعل من المدينة مسخاً مرذولاً بهذه الصورة؟

ويضع القذافي أيدينا على مكمن الداء، ومصدر البلاء، إنه «وجود المصالح والمرافق والمؤسسات الحكومية»، إي والله!! وصدقني أيها القارئ، فهو يرى:

ـ أن إنشاء جهاز المطافئ جعل الناس يفقدون شعورهم بضرورة إطفاء الحرائق بأنفسهم (ص١٣).

المدينة في نظر القذافي شر خالص وهي ليست شراً عادياً ولكنها أحط أنواع الشر وأخسه وأخطره

ـ وإنشاء شرطة الآداب جعل الناس لا يهتمون بحماية الأعراض. (ص١٤).

ـ ودور الحضانة والرعاية والمراجع وحدائق الأطفال، ورياض الأطفال، وحتى المدارس، ما هي إلا تحايل على أولئك المخلوقين الأبرياء (أي الأطفال) للتخلص منهم بطريقة عصرية للوأْد (ص١٩).

وإذا كانت هذه هي أسباب الداء ـ وقد أدركها القذافي بوعيه العجيب ـ فمن السهل إذن ـ إزالة هذه الأسباب، وتحقيق الشفاء، وذلك لا يحتاج إلا «قراراً سيادياً» يصدره زعيم الجماهيرية بإلغاء أجهزة الشرطة والمطافئ والمحاكم والمدارس والحدائق العامة.

ونقرأ للقذافي ما هو أغرب من ذلك.. إنه يقول بالحرف الواحد: «ليس العيب في الناس ساكني المدينة، أبداً، الناس هم الناس في المدينة أو القرية يتشابهون في كل شيء تقريباً: في القيم، في الأخلاق، خاصة أبناء القوم الواحد أو الدين الواحد. العيب في طبيعة المدينة ذاتها بما تفرضه على الناس من تكيف تلقائي تدريجي..» (ص١٠).

يا عجباً هل الأوصاف التي خلعتها على المدينة من نفاق وجشع وفساد وانعدام شعور بالمسئولية.. إلخ كنت تقصد بها المدينة سكاناً ومجتمعاً؟ أم المدينة حيطاناً وطرقاً وأشجاراً؟

أنا لن أجيب، فالإجابة يعرفها جميع الناس صغيرهم وكبيرهم وعالمهم وجاهلهم.

ومرة أخرى أذكرّ القذافي بما قاله في نصه «الفرار إلى جهنم» مخاطباً سكان المدينة «أنفاسكم تلاحقني كالكلاب المسعورة، ويسيل لعابها في شوارع مدينتكم» (ص٤٨).

ومن أقوال القذافي أيضاً «المدينة ضد الإنتاج لأن الإنتاج يتطلب جهداً وصبراً، والمدينة بطبيعة حياتها ضد الصبر، وضد الجدية والجهد..» (ص١١).

وإني لأسأل: أيعني الكاتب العقيد بهذا التوصيف المدينة سكاناً.. رجالاً ونساء وأطفالاً؟ أم يعني به المدينة بناء وشوارع وأشجاراً؟!

ثم ألم يسمع القذافي بمئات من مدن كبرى منتجة في العالم؟ أنا لن أذكّره بمدن في أمريكا وبريطانيا وألمانيا واليابان ولكن أذكره بمدن في مصر مثل حلوان ودمياط والمحلة الكبرى والإسكندرية وكفر الدوار..

هذه هي الرؤية القذافية للمدينة.. فماذا عن القرية من المنظور القذافي؟ هذا ما يتبين لنا في الحلقة القادمة ■

المراجع والتعليقات

١ ـ انظر زكريا إبراهيم «مشكلة الفن» ٤١ (دار مصر للطباعة ـ القاهرة ١٩٧٦م).

٢ ـ السابق ٢٤٤.

٣ ـ فرانك أوكونور: الصوت المنفرد The lonely Voice ص٨ ترجمة الدكتور محمود الربيعي (الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة ١٩٩٣م).

٤ ـ وذلك في ندوة عقدت في تونس، ونشرت في مجلة الثقافة العربية (الليبية) العدد الأول ـ السنة العشرون ـ يناير ١٩٩٥م، من ص ٨ ـ ١٧.

٥ ـ في مقال له بعنوان (حينما يكون السياسي كاتبا) مجلة (الثقافة العربية) العدد ٣، ٤ مارس ـ إبريل ١٩٩٥م ـ ص ٥٢ ـ ٥٨.

وذلك في مجموعته ص١٠٣، ص١٠٦.

٧ ـ ص ١٠ من مجلة (الثقافة العربية) العدد ٩ ـ سبتمبر ١٩٩٥م.

٨ ـ وتعليقه ملحق بكتاب القذافي ـ من ص ١٣٣ ـ ١٤٣.

٩ ـ من توجيهات أستاذنا عبدالعليم إبراهيم ـ رحمه الله ـ ونحن نتدرب على التدريس في السنة النهائية الجامعية «التدريس مادة وطريقة، فاحذر الخطأ في الطريقة، أما الخطأ في المادة فإنه خطيئة».

١٠ ـ كانت اليونان القديمة تتكون من مئات من الوحدات السياسية، تتمتع كل منها بالاستقلال الذاتي، وتسمى «دولة المدينة City Stste»، واختلطت نوعيات الحكم فيها من حكم الملكية والفرد المطلق إلى الحكم الديمقراطي.

انظر مادة: (City Stste) في The American Heritage Columbia Encyclopedia وكذلك: Dictionary.

١١ ـ ارجع في ملامح المدينة الفاضلة عند كل من أفلاطون والفارابي إلى كتاب (تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون) لعمر فروخ: ص ١٠٢ ـ ١٠٥، ص ٣٦٥ ـ ٣٧٠ (دار العلم للملايين ـ بيروت ط ٤ ١٩٨٣م.

١٢ ـ انظر السابق ٣٧٠.

١٣ ـ السابق ٣٧٠ ـ ٣٧١ ■

شعر: د. عبد الغني التميمي

دع الدمع

اجَـاءَكَ مـاحَـلَّ بالمسجد
وهـزَّ ضميرَ الحصى الجَلْمَد
ومـا حـلَّ بالصائمين القيامَ
إلى الطاعة، الركَّع السجد
جباهُ كساها جلال الصلاة
ضياء محبّ الهدى، المهتديَ
علمتَ، سمعتَ، رأيتَ اليهودَ
يطوفون فيَ نشوة المزيد
وماذا رأيتَ؟ رأيتَ البلاءَ
تجسَّد في ذلك المَشْهدْ
وماذا فعلتَ؟ أقَمْتَ تَسحُ
وتصرُخ كالعاجز المقعَدَ
أعيذك بالله أن تستدرَ العيو
نَ لدمع بها مُسْعد
وتحكي مقال أهلِ الرثاء
«عيوني جودي ولا تجمدي»
دع الدمع، للغانياتِ البكاءُ
وجرّد حسامَك للموعد
وكن ذا فؤادٍ كصخر جماد
وجمر تطَاير في موقد
دع الدمع، للعاجزين العويلُ
وخُضْها إلى المُبْرِقِ المرعد
وقلها على مسمَع العالمين
أبَيْنَا السَّلام مَعَ المعتديَ

* * *

أبينا، أبينا، أبينا الخنوعَ
اصيخي أياذي الدُّنا واشهدي
ويا أمةً قد شواها البلاءُ
افيقي فقدْ آن أن تحشدي
لك اللهُ هل يُؤمَنُ الغاصبونَ
وهل يُكرم الظالمُ المبتديَ
خذي اليوم للأمس واسترشدِي
وطيري بهذا الهُدى للغدِ

* * *

هنا فلتقفْ ساعة يازمانُ
وقوفَ المعظم والمقتدي
هنا جندلَ البَغي أسادنا
فَغيلَ الوفاءُ ولم يُلحد
وقف بالخليل وأهل الخليل
وَخلَّ الشماتة للأبعَدْ
فأهلُ الخليل وأكرمْ بهمْ
ليوث الكتيبة والمسجدَ
أحَبُّوا الشهادةَ لم يقْعُدُوا
إذا فرحَ النَّذلُ بالمَقْعَدَ
لهم صفحاتٌ رواها الزمان
نشيدَ الكرامة للمنشدَ
كفاهم من الفضل أن يُنسبوا
لشيخ النبيين في المحتدَ
دعونا من الشجْب لسنا نريدُ
سلاحَ الضعيف الذليل الردي
شَبعنا - وربك - شَجباً وهانتْ
دمانا على القاتل المُلحد
وصرنا كأرخص شيءٍ يُباعُ
وأبخس مسترذل كاسد
ومن لا يجيد ركوبَ الجيادِ
يجيد العناقَ ولثمَ اليد
ومن لم يطهر يديه الوضوءَ
يوقع على ذله الأسودَ

* * *

يقولون يا قدس حل السلامُ
فحلي حزامك، ولترقدي
سلام، وكيف وحاخامُهُم
يَتيهُ بتلمُوده الأنْكد
سلامُ ومسرَى الرسول جريحٌ
عقيرُ القوائم والسَّاعدَ
ومربطُ خيل النبيينَ اضحَى
مناخَ العواهر والقُوَّدْ
سلام عليكَ، وأينَ السلامُ
وسيفُ الخيانة لم يُغمَد
سلام عليكَ، وأين السلامُ
وجُرحُ فؤادكَ لم يبرد
سلام عليكَ، وأين السلامُ
وقد ماجَت الأرْضُ بالغرقدَ

* * *

دور البيت في تقويم الطفل خُلقا ولغة

بقلم: حجازي إبراهيم(*)

الأم والبيت هما المدرسة الأولى التي يتلقى الطفل فيها لغته وخُلقه، ومن ثمَّ جاء في الحديث عن زياد السهمي قال: نهى رسول الله ﷺ أن تسترضع الحمقاء، فإن اللبن يشبه.

وروي عن عمر - رضي الله عنه - أنه قال: «اللبن يشبه عليه»، ومعناه: أن المرضعة إذا أرضعت غلاما، فإنه ينزع إلى أخلاقها فيشبهها، ولذلك يختار للرضاع امرأة حسنة الأخلاق صحيحة الجسم، عاقلة غير حمقاء(١)، وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - مرفوعا: «الرضاع يُغيِّر الطباع»(٢)، وعن عمر: «إياكم ورضاع السوء، فإنه لابد أن ينتدم»، أي يظهر أثره، والندم الأثر.

واقعة مع إمام الحرمين

ومن أجل أن الرضاع يغير الطباع، لما دخل الإمام المُجمع على إمامته الشيخ أبو محمد الجويني بيته ووجد ابنه إمام الحرمين أبا المعالي يرتضع ثدي غير أمه اختطفه منها، ثم نكس رأسه ومسح بطنه، وأدخل إصبعه في فيه، ولم يزل يفعل ذلك حتى خرج ذلك اللبن قائلا: يسهل عليّ موته ولا تفسد طباعه بشرب لبن غير أمه، ثم لما كبر الإمام كان إذا حصلت له كبوة في المناظرة يقول: هذه من بقايا تلك الرضعة.

وقال الإمام الديريني: العادة جارية أن من ارتضع من امرأة، فالغالب عليه أخلاقها من خير أو شر، ولذا جاء في الحديث: «تخيَّروا لنطفكم» (كشف الخفاء ١/٥١٩)، ولعل ذلك يجعلنا ندرك عظمة المصطفى ﷺ حين يوصي بتزوج ذات الدين «فاظفر بذات الدين تربت يداك»(٣).

وفي المقابل يوصي أولياء الأمور أن يختاروا لبناتهم ذا الدين «إذا جاءكم من ترضون دينه وخُلقه فزوجوه إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير»(٤).

الأم ترضع الخلق والدين واللغة مع اللبن

إن الأم حين ترضع وليدها إنما ترضعه مع اللبن الدين والخُلق واللغة، بل إن الجنين في بطن أمه ليتغذى على دمها الذي يجري في عروقها، فإذا كان غذاؤها من حلال، فإن جنينها ينمو طيبا مباركا فيه، وإذا كان من حرام وسُحْت كان عُرضة للغواية والضلال، فتكون النار أولى به، وإن ذلك يُلقي على الوالدين أمانة التحري في طعامهم وأن يكون من الحلال المباح الطيب الذي أحلَّه الله، وأن يتوقى الحرام ويبتعد عن الشهوات، ففي ذلك عتق لهم من النار.

وعلى الأم دائما أن تربت على بطنها، وتتحسس جنينها، وتقرأ له القرآن، وتدعو في صلاتها بأن يجعل هذا الجنين من الذرية الصالحة، وتملأ قلبها بالإيمان ليتغذى الجنين من دمها وهو يفيض بتسبيح الله، فتسري كلمات الله في عروقه، فإن دمه لاشك جزء من دمها، والجنين عندما يسمع دقات قلبها وهي ترتجف بتسبيح الله ينام ويهدأ ويكون من الصالحين كأمه، ومن المهتدين بإذن الله، فإذا ما استوى وخرج إلى الحياة فتفعل كما فعلت أم مريم لوليدتها بأن دعت لها بأن يعيذها الله وذريتها من الشيطان الرجيم.

فما أعظمها من أم، حمت ابنتها وحفظتها ودعت لها ولذريتها من عدو البشر.

كيف نحفظ الأبناء من عدو البشر؟

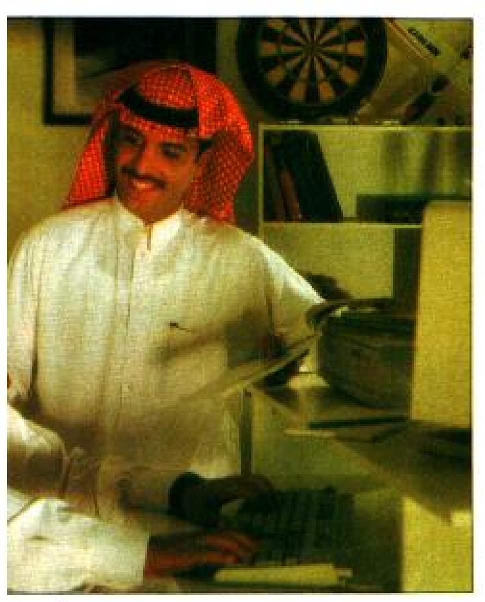
بل إن حفظ الأبناء من الشيطان لا يبدأ من لحظة مغادرته للرحم، وإنما يبدأ سياج الأمان من لحظة التقاء الزوجين، فعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ «أما لو أن أحدهم يقول حين يأتي أهله: بسم الله، اللهم جنِّبني الشيطان، وجنِّب الشيطان ما رزقتنا، ثم قُدر بينهما في ذلك، أو قضيَ ولد، لم يضره شيطان أبدا»(٥).

كما يُستحب أن يحرص المسلم على أن يكون أول ما يطرق سمع المولود كلمات الأذان، التي هي نشيد الإسلام الذي يدوي في الآفاق كل يوم وليلة خمس مرات، والتي لا يسمعها الشيطان إلا ويولي الأدبار، فعن عبيد الله بن أبي رافع عن أبي قال: «رأيت رسول الله ﷺ يؤذن في أذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة بالصلاة»(٦).

وعن عمر بن عبدالعزيز - رضي الله عنه - كان يؤذن في اليمنى ويقيم في اليسرى إذا وُلِدَ الصبي، وروي من وُلِدَ له مولود، فأذن في اليمنى، وأقام في اليسرى، لم تضره أم الصبيان، وأم الصبيان هي التابعة للجن(٧).

أثر البيئة على اللغة

هذه عن أثر الأم والبيئة في نمو الجوانب الإيمانية والأخلاقية للأبناء، وأما النمو اللغوي للأبناء، فإنه يرتبط بالبيئة التي ينمو فيها الطفل، وقد أدرك العرب ذلك فكانوا يدفعون بأبنائهم إلى البادية لينشأ الطفل في الأعراب، فيكون أفصح للسانه، وأجلد لجسمه، وأجدر أن لا يفارق الهيئة المعدية، كما قال عمر - رضي الله عنه - تمعددوا وتمعززوا واخشوشنوا، وقد قال رسول الله ﷺ



لأبي بكر - رضي الله عنه - حين قال له: ما رأيتُ أفصح منك يا رسول الله، فقال: «وما يمنعني وأنا من قريش، وأُرْضِعتُ في بني سعد؟»، فهذا ونحوه كان يحملهم على دفع الرضعاء إلى المراضع الأعرابيات.

وقد ذُكر أن عبد الملك بن مروان كان يقول: «أضر بنا حب الوليد»، لأن الوليد كان لحانا، وكان سليمان فصيحا، لأن الوليد أقام مع أمه، وسليمان وغيره من إخوته سكنوا البادية، فتعربوا، ثم أُدِبوا فتأدبوا.

الممارسة اللُغوية ضرورة

واللغة العربية تخف على اللسان بالتمرين والممارسة والتدريب، فعن عمرو بن بحر الجاحظ عن محمد بن الجهم، قال: أقبلتُ على الفكر في أيام محاربة الزط(٨)، فاعترتني حبسة في لساني، وهذا يكون لأن اللسان يحتاج إلى التمرين على القول حتى يخف له كما تحتاج اليد إلى التمرين على العمل، والرجل إلى التمرين على المشي، وكما يعانيه موتر القوس ورافع الحجر ليصلب ويشتد، قال الراجز:

كأن فيه لففا إذا نطق
من طول تحبيس وهم وأرق

وقال ابن المقفع: «إذا كثر تقليب اللسان، رقت جوانبه، ولانت عذبته».

وقال العتابي: «إذا حُبس اللسان عن الاستعمال اشتدت عليه مخارج الحروف»(٩).

مراحل النمو اللغوي

وقد نشرت جريدة «الاتحاد» تحت عنوان: «المربيات الأجنبيات والنمو اللغوي لأطفالنا»:

(*) من علماء الأزهر.

[ولا ننكر جميعا أهمية النمو اللغوي لأطفالنا ما قبل المدرسة، وهو ما حدا بالمهتمين والدارسين في علم اللغة، وعلم النفس، والمربين والآباء وغيرهم ممن يهتمون بالطفولة في تنمية وإثراء لغة الطفل، الذي يمر في فترة ما قبل المدرسة من حيث النمو اللغوي بثلاث مراحل هي:

١ ـ مرحلة التصويت: وفيها يربط الطفل بين الأصوات وإشباع حاجاته.

٢ ـ مرحلة المناغاة: وفيها يبدأ الطفل في فهم الكلمات والعبارات.

٣ ـ مرحلة الكلام الحقيقي: وهي المرحلة التي يبدأ فيها الطفل الكلام الحقيقي، وعادة ما تكون قبل نهاية السنة الأولى، ويردد فيها الطفل في البداية الكلمات في مقاطع منفصلة، ثم تأتي السنة الثانية فيبدأ الطفل في تعلم لغة من يعيش معهم بخلاف الطفل الأصم الذي لا يتعلم شيئا، وهنا لابد أن ننوه إلى محنة نمر بها جميعا، ونعاني منها وهي استقدام المربيات الأجنبيات، وما تسببه من مشاكل تعترض النمو اللغوي للطفل، وتؤثر سلبا على مهاراته اللغوية، حيث إن الأم تترك أمور طفلها إلى المربية، التي تتحدث مع الطفل بلغة ركيكة، ويبدأ الطفل في النمو معها، فتسبب له صعوبة في النطق، تتمثل في عدم وضوح الصوت، والخطأ في النطق واللثغة، وهذا راجع إلى أن الجهاز الحسي لدى الطفل يسمع لغة من حوله في البداية، ثم يقلدهم فيما بعد حين ينضج جهاز النطق عنده، وما لم يكن الطفل قادرا على الاستماع فإنه لن يكون قادرا على الكلام.

لذا نهيب بالأمهات ألا يتركن أمور أطفالهن والحديث معهم لمعرفة متطلباتهم وحاجاتهم إلى المربيات الأجنبيات حتى نحافظ على لغتنا العربية التي هي لغة القرآن الكريم، وحتى يبدأ الطفل حياته ونموه اللغوي نموا سليما، يساعده فيما بعد على المضي قدما نحو التحدث بلغة سليمة](١٠).

تساؤل

بعد هذا البيان نتساءل:

ماذا يصنع الطفل حين يجد نفسه في يد خادمة أو خادم لا خُلق له، ولا دين، ولا لغة؟!.

بل ماذا يصنع حين يرى نفسه مع من يتكلم الأوردية، أو الهندية، أو الإنجليزية؟ وكيف يستقيم له لسان؟

إن طفلاً هذا شأنه تكون عقيدته في شك وريب، وأخلاقه لا تستقيم على حال، ولغته مزيجا من لغات شتى.

إذا أدركنا دور البيت في تقويم الأبناء أدركنا أنه لزاما علينا:

أولاً: أن يستقيم الوالدين وكل من يحيط بالطفل على الدين والأخلاق الفاضلة.

ثانيا: ألا نتكلم في البيت إلا باللغة الفصحى، وأن نقلع عن العامية، واللغات الأجنبية.

ثالثا: نحرص على أن نتجنب الكلمات التأنيبية، أو السب والشتم حتى لا يقلد الطفل والديه في ذلك السلوك.

رابعا: تعهد الطفل الدائم لأنه قد يكتسب من الشارع بعضا من أخلاقه، أو قبيح ألفاظه، ونكون قد خلصناه منها أولاً بأول حتى لا يستفحل الأمر ويكون له خُلقا متأصلا.

خامسا: نجنب أطفالنا الخدم ما استطعنا إلى ذلك سبيلا، لاسيما إذا كانوا من العجم.

وما أجمل قول معروف الرصافي:

ولم أر للخلائق من محل
يهذبها كحضن الأمهات
فحضن الأم مدرسة تسامت
بتربية البنين مع البنات
وأخلاق الوليد تقاس حُسنا
بأخلاق النساء الوالدات
وليس ربيب عالية المزايا
كمثل ربيب سافلة الصفات
وليس النبت ينبت في جنان
كمثل النَبتِ يَنبتُ في الفلاة.■

الهوامش

(١) لسان العرب مادة شبه...
(٢) كشف الخفاء ٥١٩/١.
(٣) فتح الباري ١٣٢/٩، ٥٠٩٠، والنووي على مسلم ٥١/١٠ [٥٣ (١٤٦٦)].
(٤) ابن ماجه ٦٣٢/١/ ١٩٦٧.
(٥) فتح الباري ٩/ ٢٢٨ / ٥١٦٥
(٦) عون المعبود ١٤/ ٩/ ٥٠٨٣.
(٧) عون المعبود ٩/١٤.
(٨) والزُط: بالضم جيل من السودان أو الهنود طوال الأجسام مع نحافة.
(٩) الكامل في اللغة والأدب ١/ ٥٠١.
(١٠) الاتحاد ٢٥/ ١٠/ ١٩٩٣م.

النمو الجنسي عند الأطفال من ٦ إلى ٩ سنوات

بقلم: د. ليلى عبد الرشيد عطار(*)

في هذه المرحلة يدرك الطفل أوجه التمايز بينه وبين غيره من الإناث، ويتطلع لمعرفة الفروق بينهما، ولذلك ينبغي على الوالدين التصرف مع الطفل بطريقة طبيعية هادئة دون إفراط أو تفريط، مع استخدام الحكمة والموضوعية، والأسلوب العلمي البسيط في توضيح بعض القضايا الخاصة بالجنس، ومحاولة تجنب الانفعالات المختلفة كالغضب وغيره، التي قد تدفع الطفل إلى السلوك الخاطئ.

وحتى يدرك الطفل أوجه التمايز بينه وبين غيره من الإناث بطريقة صحيحة فيها الطهر والعفاف، ودون تنبيهه إلى أمور هو في غنى عنها في هذه المرحلة، ينبغي على الوالدين مراعاة الآتي:

١ ـ ستر عورات الإناث والذكور أثناء تواجدهن في المنزل.

٢ ـ عدم اختلاط الذكور والإناث في دورة المياه لقضاء الحاجة أو الاستحمام.

٣ ـ عدم اطلاع الطفل لعورات غيره في المنزل أو خارجه، من والدين وأخوة أو خدم، أو غيرهم.

٤ ـ تحبيب الأنثى في مجالسة غيرها من الإناث، وكذلك الذكر حتى لا تتعود الطفلة مجالسة الأولاد الذكور فتتأثر بأخلاقياتهم وسلوكياتهم وألفاظهم، وكل ما يفعلونه، وكذلك مخالطة الذكور للإناث.

٥ ـ التفريق بين الذكور والإناث في المضاجع، لقوله ﷺ: «مروا صبيانكم بالصلاة إذا بلغوا سبعا، واضربوهم عليها إذا بلغوا عشرا، وفرقوا بينهم في المضاجع».

٦ ـ إشغال وقت الطفل بكافة الأنشطة المحببة إلى نفسه كقراءة القصص، أو استخدام الكمبيوتر، أو حفظ القرآن الكريم، أو ممارسة أي نشاط رياضي كالسباحة أو الرماية، أو اللعب بالكرة، أو غيره... إلخ، حتى لا ينشغل بأمور بعيدة عن اهتماماته في هذه المرحلة.

٧ ـ الإجابة على أسئلة الطفل الجنسية بصدق وموضوعية وبصورة عامة دون تفصيل.

٨ ـ تعريف الطفل بالفروق بين الجنسين في الشكل الظاهري بصورة عامة، والاختلاف في وظيفة الرجل عن المرأة مستقبلا، ودور كل منهما في الحياة.■

(*) أستاذ مساعد التربية الإسلامية بكلية التربية للبنات بجدة.

وقفة طبية

الجمعية الكويتية لزراعة الأعضاء

في يوم السبت الموافق ١٤ رمضان - ٣ فبراير قامت الجمعية الكويتية لزراعة الأعضاء، وبالتنسيق مع جمعية الإصلاح الاجتماعي، بالدعوة إلى ديوانية بعنوان «زراعة الأعضاء بين العلم والفقه».

وكان المتحدثون في هذه الجلسة د. خالد المذكور - الأستاذ بكلية الشريعة بجامعة الكويت، ورئيس اللجنة العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة»، والدكتور عبدالرحمن العوضي - وزير الصحة السابق، وأمين عام الجمعية الكويتية لزراعة الأعضاء»، والدكتور مصطفى الموسوي - استشاري جراحة زراعة الأعضاء.

دارت الديوانية حول معاناة مرضى الفشل الكلوي، والكبدي، ومرضى القلب، وأصحاب المشاكل الرئوية المزمنة، والذين لا يوجد حل لمشاكلهم إلا عمليات زراعة الأعضاء، والآن في معظم الدول العربية فالأطباء الأكفاء موجودون، والمعدات متوفرة، ولكن المرضى مازالوا ينتظرون.

إنهم ينتظروننا نحن لنقدم لهم الأعضاء، اي نتبرع بها لهم، سواء في حالة الحياة كما هو ممكن مع التبرع بإحدى الكليتين، أو بعد الوفاة بالنسبة للكليتين وباقي الأعضاء، اي بمعنى آخر شخص واحد قد يعني أملاً جديداً - بفضل الله - لعشرة أشخاص.

فإذا كانت المعدات متوفرة، والأطباء أكفاء، والمرضى ينتظروننا، فلماذا نتأخر ونتردد، إن كنا نريد راي الدين فغالبية علماء المسلمين يرون جواز التبرع بالأعضاء، وقالها الدكتور خالد المذكور في هذا اللقاء، إن الضرر الأكبر يدفع الضرر الأصغر، فإذا كان الأصل هو عدم جواز التبرع بالأعضاء حياً أو ميتاً، فإن الضرر الناجم بين المرضى عن عدم التبرع أكبر، وذلك بسبب معاناتهم، بل إن الأمر أكبر من ذلك وهو وفاة أولئك المرضى، فهذا الضرر الأكبر يدفع الضرر الأصغر وهو الناجم عن التبرع بالأعضاء، وهيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية يجيزون ذلك، وعلماء الأزهر يرون نفس الرأي.

فإذا لم يبق إلا أن نوقع بطاقات التبرع أولاً، ثم نعمل جاهدين بعد ذلك أن نعلن عن ضرورة التبرع بأعضائنا، ونحث الناس على ذلك، أليس الدال على الخير كفاعله؟ ومن يدريك من الذي يكون بحاجة إلى المتبرع القادم؟ ■

د. عادل الزايد

سلة الأخبار

معلومات خطيرة حول الإيدز

مازالت معركة الإيدز مستمرة، واستمرارها طوال هذه السنوات هو أن هذا المرض مازال يحصد الآلاف من الشواذ جنسياً، ومتعاطي المخدرات عن طريق الأوردة، والساقطين والساقطات في وادي الزني السحيق... والطب في المقابل يقف مهزوماً، وأوضح صورة من صور الهزائم حتى أن المعلومات التي يجمعها الأطباء حول هذا المرض تنسف بعد سنوات قليلة من خلال معلومات جديدة يصلون إليها.

وآخر هذه القنابل الناسفة هي التي ساقها الدكتور «شارلز توماس» الأستاذ السابق بجامعة هارفورد الأمريكية ورئيس منظمة هيليكون بسان دييجو.... إن فيروس الـHIV والذي ظن العلماء انه المسبب للمرض يبدو وأنه ليس كذلك فيعتقد الدكتور تشارلز انه لا يوجد إثبات علمي يثبت أن الـH.I.V هو المسؤول عن مرض الإيدز.■

اكتشاف نافع

تمكنت شركة ميكروجين الأمريكية من اكتشاف مادة كيميائية تعمل على نقل فيروس التهاب الكبد الوبائي (ب)، وقد تم تحضير هذه المادة في صورة بنجاح بحيث يسهل استعمالها في المستشفيات، والمختبرات، وبنوك الدم، والفنادق، وغيرها من الأماكن العامة.

والجدير بالذكر أن فيروس التهاب الكبد الوبائي (ب) والذي ينتقل عن طريق الدم والاتصال الجنسي، هو السبب التاسع من الأسباب الرئيسية لحدوث الوفيات في العالم، ويسجل سنوياً أكثر من ٩٠٠ الف حالة جديدة من الإصابة بهذا الفيروس، وإن الإصابة بهذا الفيروس تؤدي إلى تليف الكبد وسرطان الكبد.■

بشرى لأهل الرجيم

بعد ثماني سنوات من البحث والمراجعة أقرت إدارة الغذاء والدواء الأمريكية المادة الصناعية التي من المحتمل أن تحل محل الدهون، والذي أطلق عليه اسم «أوليسترا»، Olestra.

و«أوليسترا» هي مادة مصنوعة من السكر وزيت نباتي، ولكن حجم ذرتها كبير، مما لا يسمح بامتصاصها، ولذلك فهي لن تخلف وراءها أي مقدار من السعرات الحرارية، وبالتالي فهي لن تؤثر في الوزن.

ولكن عند بعض الأشخاص فإن «أوليسترا» من الممكن أن تسبب لهم آلام في البطن، وإسهال، كما أن هذه المادة قد تؤثر على امتصاص بعض الفيتامينات مثل فيتامين A, D, E, K، وبعض المواد الغذائية الهامة مثل الكاروتينويد، وهي مادة يعتقد أن لها دورا في مكافحة الجسم للخلايا السرطانية، ولذا فإن الشركة المنتجة لهذه المادة الجديدة ستضيف هذه العناصر لمستحضرها الجديد.■



سمك القرش

اكتشف العلماء أن الزيت المستخلص من سمك القرش غني بمادتين وهما: فيتامين A، والألكايلجلسيرول، حيث يعتقد أن هذا الأخير يساعد مساعدة فعالة في معالجة خلايا الجسم المتهتكة، وتكوين كريات الدم البيضاء.

وفي بحث نرويجي ينصح الأطباء بأكل اللحم الأبيض الموجود في القرش، فأكله يساهم في تقوية الجسم على مقاومات الإشعاعات، كما أنه تم استخراج مادة من هيكل القرش الغضروفي تساهم في معالجة الحروق بشكل فعال.■



مرض فقدان المناعة المكتسبة AIDS في أرقام

بقلم: شعبان بروال(*)

الكلام عن مرض فقدان المناعة المكتسبة صَعْب صعوبة المرض ذاته، والخوض فيه شائك، والجزم في إعطاء اللقاحات والعقاقير غير ثابت.

فالمرض مستعصي، فتاك، جاء نتيجة انحراف البشر عن الفطرة السويَّة.

تاريخ الإيدز

● في عام ١٩٨١م:
- تم اكتشاف هذا المرض عند الشواذ جنسيا «عمل قوم لوط».

● في عام ١٩٨٢م:
- إحصاء ١١٦٩ حالة في العالم منها ١٠٨٣ في أمريكا، و٢ في إفريقيا.

● عام ١٩٨٣م:
- تم عزل الفيروس المُسبب للمرض.
- وإحصاء ٣٥٢٥ حالة في العالم.

● عام ١٩٨٤م:
- إحصاء ٧٢٢٢ حالة عند الشواذ.
- تم عزل HTL V_3 في أمريكا.

● عام ١٩٨٥م:
- ظهور عدد هائل من الحاملين للفيروس دون ظهور أي أعراض خاصة بالمرض.
- إحصاء ١٤٦٩٢ حالة في ٤٣ دولة.

● عام ١٩٨٦م:
- إعطاء اسم رسمي للفيروس المسبب للمرض «H.I.V.».
- إحصاء ٢٧٠٠٠ حالة في ٩٧ دولة.
- من ٥ إلى ١٠ ملايين حامل للفيروس دون ظهور الأعراض.

● عام ١٩٨٧م:
- ٤٥٠٠٠ حالة في ١٤١ دولة.

● عام ١٩٨٨م:
- ٨٥٠٠٠ حالة في ١٤١ دولة.

● عام ١٩٩٣م:
- ١٠ ملايين حامل للفيروس.
- ١,٥ مليون مريض.

● عام ١٩٩٢م:
- ١٣ مليون حامل للفيروس.
- ٢,٥ مليون مريض.

وقد تم رصد الظاهرة الوبائية للمرض في آسيا، خاصة في تايلندا مع ٥٠,٠٠٠ حالة للسيدات، نظراً لانتشار الرذائل بكل أنواعها «زنى - سحاق - لواط» بشكل واسع.

الظاهرة في أرقام نهائية

- في العالم هناك ١٣ مليون حامل للفيروس.
- ٢,٥ مليون مريض، وقد يصل العدد إلى ١٠ أضعاف في خلال الـ١٠ سنوات المقبلة.
- في إفريقيا: ١,٣ مليون مريض منها ٩٠٠,٠٠٠ طفل «يُولد معه المرض».

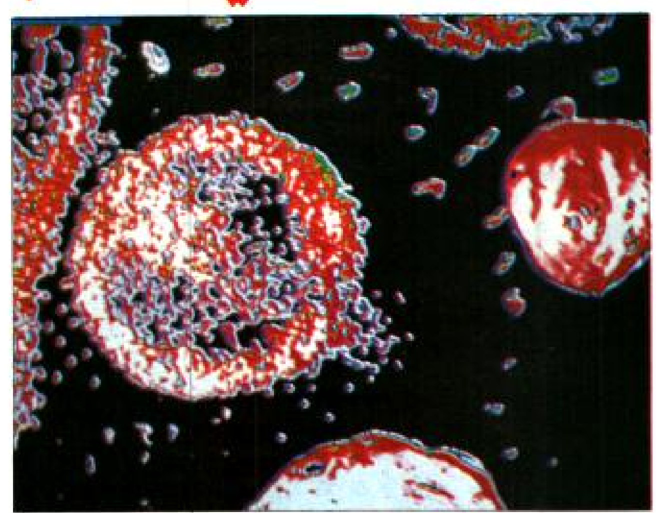
وكحالة عن البلدان الإسلامية نأخذ الجزائر نظراً لتوفر الأرقام الرسمية التي استقيناها من البروفيسور «حامدي الشريف» المختص في علم الأوبئة والوحيد على مستوى إفريقيا في اختصاصه، وهو أستاذ وباحث بالمركز الاستشفائي الجامعي لمدينة سطيف، وقد تم اكتشاف أول حالة في ديسمبر ١٩٨٥م، وحتى ٣١/ ١٢/ ١٩٩٣م هناك ١٧٤ حالة على المستوى الوطني منها:

٢٦٪ عند متعاطي المخدرات.
٢٢٪ عند ممارسي الشذوذ الجنسي.
٢٠٪ أصيبوا عن طريق نقل الدم.

وفي مدينة سطيف وحدها ذات المليون و٧٠٠ ألف نسمة هناك ٢٦ حالة مرض، وغالبا ما كانت طريقة انتشار المرض تتمثل في:
- حقن الدم بالخارج ٧٤٪.
- الجنس ٢٦٪.

طريقة انتشار الإيدز

- العلاقات الجنسية المحرَّمة: حيث يتواجد الفيروس في المني وفي الإفرازات المهبلية، والإصابة تكون بسبب علاقة بين الرجل والمرأة خارج إطار الزواج الشرعي.
- استعمال الأدوات «قفاز - حُقن» ملطخة بالدم الملوث، وكذلك إعادة استعمال هذه الأدوات دون تعقيم.
- الانتقال عن طريق حقن الدم.
- الانتقال من الأم للطفل: عن طريق الحبل السري أو أثناء الولادة.
- الانتقال عن طريق: اللعاب، الدمع، الذباب «غير وارد حتى الآن».



■ صورة مكبرة بالميكرسكروب لفيروس «الإيدز».

الفئة المعرضة للإصابة

- الشواذ جنسيا: ٨٠٪ حاملين للفيروس.
- مُمَارِسَاتُ البغاء، خاصة في إفريقيا وتايلندا ٨٠ - ٩٠٪ حاملات للفيروس.
- مدمني المخدرات: ٧٠٪ حاملين للفيروس.

العلاج

الأدوية غير فعالة وسامة في نفس الوقت، وحاليا لا يوجد لُقاح، ولا دواء ضد مرض الإيدز.

الوقـاية: تجنب العلاقات الجنسية المنحرفة، إنها الجملة الوافية للوقاية في اللغة العربية فقط، كلمة قالها البروفيسور «حامد الشريف» الذي تجوَّل في معظم دول العالم مستقصيا أخبار هذا المرض، وأضاف يقول: لم أجد ولو جملة واحدة ترادف هذه الجملة في جميع لغات العالم.

وكلمة أخيرة: بسم الله الرحمن الرحيم: «قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم»، «ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلا».■

(*) المركز الاستشفائي الجامعي-سطيف-الجزائر

فتاوى المجتمع

دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت

الوكالة بالعمرة مع القدرة

السؤال: هل يجوز للرجل أن يوكل غيره بالعمرة عنه وهو قادر على أداء العمرة؟

الجواب: يجوز للرجل إن كان قادرًا على أداء العمرة بنفسه أن يوكل غيره ليعتمر عنه، لأن العمرة عبادة بدنية مالية كالحج، والحج يجوز فيه النيابة وينبغي أن يطلب القيام بأداء العمرة ممن سيعتمر عنه، وإذا اعتمر شخص عن آخر ينبغي أن يعلمه ويستأذنه وهذا عند الحنفية والحنابلة، ويجوز العمرة عن الحي والميت، ولكن الشافعية لا يجيزون العمرة عن الغير إلا إذا كان ميتًا، أو كان عاجزًا عن أدائها وتكون العمرة حينئذ واجبة على ورثته لأن العمرة عندهم واجبة.

وعند الحنابلة فرض في العمر مرة واحدة، وهي عند الحنفية والمالكية سنة مؤكدة في العمر مرة واحدة.

والاستنابة عند المالكية مكروهة.■

حث الأغنياء على الصدقة بعد الزكاة

السؤال: التجار يدفعون زكوات أموالهم وهذا واجب عليهم، ولكنهم أو كثير منهم لا يدفعون الصدقات والتبرعات للمسلمين المنكوبين في كثير من البلاد الإسلامية، وغير الإسلامية فهل يجب عليهم دفع شيء بعد الزكاة؟ وهل هم آثمون إن لم يدفعوا؟

الجواب: لقد قرر الفقهاء أن الزكاة إذا لم تف بحاجة الفقراء، ولم يوجد ما يفي بحاجاتهم من بيت مال المسلمين، فيجب على من عنده كفايته وكفاية من يعولهم لمدة سنة، ويفيض عنده مال بعد ذلك، أن يدفع إلى المحتاجين ما يرفع عنهم ما هم فيه، فإن قام بذلك تاجر أو أكثر، يسقط الوجوب عن الباقين، فإن لم يقم بذلك أحد، أو لم يكف ما دفعه البعض، أثم القادرون على الدفع ولم يدفعوا، لقول النبي ﷺ: «ما آمن بي مَنْ بَات شبعان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم» (حديث حسن)، والذي نراه أن حال المنكوبين من المسلمين في شتى البقاع في هذا العصر يوجب على الأغنياء دفع الصدقات بعد الزكاة، فإنَّ حال هؤلاء المسلمين بلغ بهم حال الاضطرار، وأصبح حقهم متعينا في أموال الأغنياء، يجب عليهم بذله وإلا أثموا، فإن لم يبذلوه وأمكن أخذه منهم فيؤخذ قهرا، ولذلك قرر بعض الفقهاء أن الغني إذا امتنع عن دفع الصدقة لفقير مُعَيَّن حتى مات فإنه يضمن دِيَته (الدسوقي ٢/١١٢)، وقال أبو محمد بن حزم الظاهري: «فُرض على الأغنياء من أهل كل بلد أن يقوموا بفقرائهم، ويجبرهم السلطان على ذلك، إن لم تقم الزكوات ولا فيء سائر أموال المسلمين بهم، فيقام لهم بما يأكلون من القوت الذي لابد منه، ومن اللباس للشتاء والصيف بمثل ذلك، وبمسكن يُكِنُّهم من المطر والصيف والشمس وعيون المارة»، ثم ذكر الأدلة فقال: برهان ذلك قول الله تعالى: «وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل»، وقوله تعالى: «وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجُنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم»، فأوجب تعالى حق المساكين وابن السبيل مع حق ذي القربى، وافترض الإحسان إلى الأبوين، وذي القربى، والمساكين، والجار، وما ملكت اليمين، والإحسان يقتضي كل ما ذكرنا، ومنعه إساءة بلا شك.

وقال تعالى: «ما سلككم في سقر. قالوا لم نك من المصلين. ولم نك نُطعمُ المسكين»، فقرن الله تعالى إطعام المسكين بوجوب الصلاة، وعن رسول الله ﷺ من طرق كثيرة في غالبها الصحة: أنه قال: «من لا يرحم الناس لا يرحمه الله»، ومن كان على فضلة - زيادة عن حاجته - ورأى المسلم أخاه جائعا عريانا فلم يغثه فما رحمه بلا شك

وعن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه»، ومن تركه يجوع ويعرى وهو قادر على إطعامه وكسوته فقد أسلمه - يعني خذله.

وعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: من كان عنده فضل ظهر فليعُد به على من لا ظهر له، ومن كان عنده فضل زاد فليعُد به على من لا زاد له، قال: فذكر من أصناف المال ما ذكر حتى رأينا أنه لا حق لأحد منا في فضل»، وهذا إجماع من الصحابة - رضي الله عنهم - يخبر بذلك أبو سعيد، وبكل ما في الخبر نقول.

ومن طريق أبي موسى عن النبي ﷺ قال: «أطعموا الجائع، وفكوا العاني»، قال: والنصوص من القرآن والأحاديث الصحاح في هذا تكثر جدا.

من الآثار: قال عمر - رضي الله عنه -: «لو استقبلت من أمرئ ما استدبرت لأخذت فضول أموال الأغنياء فقسَّمْتُها على فقراء المهاجرين».

وقال علي بن أبي طالب: «إن الله تعالى فرض على الأغنياء في أموالهم بقدر ما يكفي فقراءهم، فإن جاعوا أو عروا وجهدوا فبمنع الأغنياء، وحق على الله تعالى أن يحاسبهم يوم القيامة ويعذبهم عليه».

وعن ابن عمر أنه قال: في المال حق سوى الزكاة.

وعن عائشة أم المؤمنين، والحسن ابن علي، وابن عمر: أنهم قالوا كلهم لمن سألهم: «إن كنت تسأل في دم موجع، أو غرم مفظع، أو فقر مدقع، فقد وجب حقك».

وصح عن أبي عبيدة بن الجراح وثلاثمائة من الصحابة - رضي الله عنهم - أن زادهم فنى، فأمرهم أبو عبيدة فجمعوا أزوادهم في مزودين، وجعل يقوتهم إياها على السواء، فهذا إجماع مقطوع به من الصحابة - رضي الله عنهم - لا مخالف لهم منهم.

وصح عن الشعبي، ومجاهد، وطاووس، وغيرهم، كلهم يقول: «في المال حق سوى الزكاة» (المحلى ٦/ ٢٢٤، ما بعدها رقم المسألة ٧٢٥).■

العيد.. ومايُباح فيه من لهــو ولعب

السؤال : هل يجوز في أيام العيد ان ناخذ الأولاد الصغار إلى الألعاب والملاهي؟ وهل يجوز لنا نحن الكبار ان نذهب معهم؟ وهل يجوز ان نقيم حفلات الغناء الشعبي داخل البيت والحضور كلهن من النساء؟

الجواب : يشرع بل يستحب في العيد إدخال البهجة والفرح على قلوب الصغار خاصة وكذلك الكبار، إذا أمن الكبار الاختلاط والفتنة، تروي عائشة رضي الله عنها قالت: دخل علي رسول الله ﷺ وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعاث، فاضطجع على الفراش وحول وجهه، ودخل ابو بكر فانتهرني، وقال: مزمار الشيطان عند النبي ﷺ؟ فاقبل عليه رسول الله ﷺ فقال: دعهما» زاد في رواية هشام: «يا أبكر إن لكل قوم عيدا، وهذا عيدنا» (البخاري ٢/ ٤٤٠، مسلم ٢/ ٦٠٦).

وأما إقامة الحفلات الغنائية الشعبية للنساء وحدهن لا شيء فيه ما دام بألفاظ غير نابية وبالآلات الشعبية المعروفة من الدف والطار والطبل، ومستند ذلك الحديث الصحيح السابق.■

الإحرام بالملابس العادية في الطائرة مع وجوب الكفارة

السؤال : رجل يريد العمرة، وركب الطائرة بملابسه العادية، وهو في الطائرة أُخْبِرَ انه الآن محاذ للميقات، واحرم كل من في الطائرة، فماذا يفعل وهو ليس معه ملابس الإحرام؟

الجواب : واجب هذا الرجل أن يحرم بملابسه، ويجعل رأسه حاسرا، فإذا وصل إلى جدة يشتري إحراما، ويُغيِّر ملابسه ويلبس الإحرام، ولا يجوز له أن يؤخر نية الإحرام حتى يصل إلى جدة.

وذلك لقول النبي ﷺ: «من لم يجد نعلين فليلبس الخفين، ومن لم يجد إزاراً فليلبس السراويل» (متفق عليه)، وتجب عليه في هذه الحال كفارة للبسه ملابسه العادية، والكفارة هنا هي إحدى امور ثلاثة يختار منها ما يريد: إطعام ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من تمر او ارز او غيرهما، مما هو قوت أهل البلد، أو صيام ثلاثة أيام، أو ذبح شاة.■

أولى الناس بالأذان.. ومايُراعى فيه

السؤال : بعض المساجد يؤذن فيه اشخاص لا يخرجون حروف وكلمات الأذان من مخارجها الصحيحة، فهل يصح ان يؤذن هؤلاء وهم ربما لا يكونون موظفين، وإنما بسبب تاخر المؤذن او سفره، وبعضهم قد يكون موظفا، فنرجو بيان حكم هذا الأذان؟

الجواب : ينبغي أن يؤذن للناس الفصيح الذي يخرج الألفاظ من مخارجها، إلا أن يكون به سبب لا يتمكن معه من إخراج الحرف كأن يكون الثغ فيخرج الشين بلفظ السين.

وقد قرر الفقهاء كراهة اللحن في الأذان، فإن اللحن في الأذان قد يُغَيِّر المعنى فيكون مكروها، ولا يجوز أن يترك هذا الشخص يؤذن ما لم يتعلم إخراج الحروف من مخارجها السليمة، ومن أمثلة اللحن، أن يمد لفظ «اكبر» فيجعل فيها الفا، فهذا المد يُغَيِّر المعنى فيصير جمع كبر، وهو الطبل، وهذا مما يقع من بعض المؤذنين وللأسف، وكذلك لا يجوز إسقاط «الهاء» من لفظ الجلالة «الله»، أو الهاء من لفظ «الصلاة»، أو «الحاء» من لفظ الفلاح».■

حولان الحول على المبلغ يوجب الزكاة

السؤال : لديّ مبلغ معين من المال رصدته لبناء بيت، مدة بنيان البيت سنة، انتهت هذه المدة والمبلغ حال عليه الحول، هل المبلغ يتوجب عليه الزكاة بالرغم من انه مرصود للبناء ومحدد مدته؟

الجواب : ما دام المبلغ موجودا ولم تبدأ بالبناء، أو تقدمه إلى المقاول أو تبرم عقدا بالمبلغ مع مقاول او بدأ بالعمل، فإن المال تجب فيه الزكاة إذا مضى عليه حول، وتوافرت بقية شروط وجوب الزكاة.■

زكاة أموال الابن الصغير أو المجنون

السؤال : ما حكم زكاة اموال ابني الصغير؟ هل أُخْرِج زكاته، ام انه لازكاة عليه؟

الجواب : لم يختلف الفقهاء في وجوب الزكاة في مال المسلم البالغ العاقل، بل اجمعوا على وجوبها عليه.

وأما زكاة أموال الصبي الصغير مثل حال السائل، وكذلك المجنون، إذا كان عنده مال بلغ النصاب وحال عليه الحول فإن الجمهور وهو الراي المعتمد أن الزكاة تجب في سائر أموال الصبي وكذلك المجنون.

وذلك لأن الأدلة من الكتاب العزيز والسنة المطهرة جاءت عامة ولم تخصص اشخاصا بعينهم كالرجال، أو النساء، أو الأطفال، أو المجانين، فهي عامة تشمل كل هؤلاء، وذلك كقوله تعالى: «خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها»، فالمراد بالصدقة هنا الزكاة، ولم تحدد الآية فئة معينة دون غيرها أو شخصا دون غيره صغيرا كان أو كبيرا، عاقلا او مجنونا.

وكذلك قول النبي ﷺ لمعاذ حين بعثه إلى اليمن قال له: «أعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم»، والحديث واضح في أنه عام.

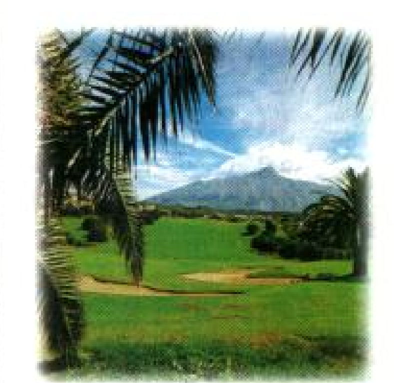
ومن ناحية أخرى فإن الصبي والمجنون يستحقان الزكاة إذا كانوا من الفقراء أو من الأصناف الثمانية الأخرى المستحقين للزكاة، كذلك تجب الزكاة عليهما إذا كانا من الأغنياء.

والولي إن كان أبا أو غيره هو الذي يخرج عن الصغير، وكذلك المجنون الزكاة من مالهما، وتعتبر نية الولي في هذه الحال في إخراج الزكاة عن الصغير والمجنون.■

الأولى قراءة سور متفرقة أم ختم القرآن؟

السؤال: هل الأفضل في صلاة التراويح ختم القرآن كله، أم قراءة سور من القرآن الكريم؟

الجواب: الأفضل هو ختم القرآن كله في صلاة التراويح وهذا ما نص عليه الفقهاء، وقالوا: إنه سنة أو مندوب وفيه فضل عظيم لسماع الناس لآيات القرآن كلها في هذا الشهر الكريم، شهر رمضان المبارك.■



استراحة المجتمع



إعداد
سعيد الأصبحي

نصائح إسلامية

*** اعرف فضل الله عليك:**

زُر المحكمة مرة في العام لتعرف فضل الله عليك في حُسن الخلق، وزر المستشفى مرة في الشهر لتعرف فضل الله عليك في الصحة والمرض، وزر الحديقة مرة في الأسبوع لتعرف فضل الله عليك في جمال الطبيعة، وزر المكتبة مرة في اليوم لتعرف فضل الله عليك في العقل، وزر ربك كل آن لتعرف فضله عليك في نعم الحياة.

*** احتفظ برباطة جأشك:**

احتفظ برباطة جأشك في سبعة مواطن: لقاء الأعداء، ومقابلة الطغاة، واشتداد الفتنة، وتربص الشر، وانتشار البلاء، وسجون المتسلطين، وطيش الزوجة الرعناء.

*** أربعة تدل على الله:**

أربعة تستدل بها على وجود الله: خلق الفكر في الإنسان، وروعة الجمال في الطبيعة، ودقة النظام في هذا الكون العظيم، وعدالة الانتقام من الظالمين والمسيئين.■

هشام منصور شار. جيزان. السعودية

القلوب.. والصداقة

*** اتفاق القلوب:**

جاء في الخبر عن النبي ﷺ : «الأروح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف».

وقال الشاعر:

إن القلوب لأجناد مجندة
لله في الأرض بالأهواء تعترف
فما تعارف منها فهو مؤتلف
وما تناكر منها فهو مختلف

وكان يُقال : المودة قرابة مستفادة، وقيل: ليس من البر أن تبغض ما أحبه أخيك.

وإذا صاحبت فاصحب ماجداً
ذا حياء وعفاف وكرم.

*** كراهية الإفراط في الصداقة:**

حُكي عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - أنه قال: أحبب حبيبك هوناً ما، عسى أن يكون بغيضك يوما ما، وأبغض بغيضك هو نا ما، عسى أن يكون حبيبك يوما».

وعن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أنه قال: «لا يكون حبك كلفا، وبغضك تلفا».

وعن بعض الحكماء أنه قال: «لا يفرط الأديب في الحب للصديق، ولا يتجاوز في عداوة عدو، فإنه لا يدري متى ينقلب الصديق عدواً، ولا يدري متى ينقلب العدو صديقا».■

أسامة محمد عبد رب النبي
نوسا الغيط. المنصورة. مصر

خماسيات

- قال رسول الله ﷺ: «اغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك».
- أول العلم الصمت، وثانيه الاستماع، وثالثه الحفظ، ورابعه العقل، وخامسه النشر.
- قال عمر بن عبدالعزيز: لا ينبغي للرجل أن يكون قاضيا حتى تكون فيه خمس خصال: يكون عالما قبل أن يستعمل، مستشيراً لأهل العلم، ملقيا للرشع «الحرص والطمع»، منصفا للخصم، مقتديا بالأئمة.
- من تزود خمسا بلغته وآنسته: كف الأذى، وحسن الخلق، ومجانبة الريب، والنبل في العمل، وحسن الأدب.
- قال مصطفى السباعي: خمسة لا أمان لهم: ملحد ينكر وجود الله، ومتسلط لم يصل إلا بالغدر والجريمة، ومغمور نشأ في بيئة فاسدة ثم ساعدته الظروف على الظهور، ومغرور حاقد متعطش لسفك الدماء، وكذابا أوصله كذبه إلى الشهرة والمجد.■

محاوشي محفوظ. الجزائر

إجابات العدد الماضي

الكلمات المتقاطعة :

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣
١	ل	و	م	و	ن	و	س	و	ف		ا	ن	ا
٢	ا	ل	د	ع	ج	ا	ء	ب	ن	ت	و	هـ	ب
٣	ت	ج	ا	و	ر	ت	م	ا		ب	ص	ر	ن
٤	ق			د	ي	ر		ء	ي		ا	س	ا
٥		ا	ا			م	ر	ي		هـ	ل	ا	ل
٦	ا	ل	ل	ي	ف	ا	ج	ا	د	و		ن	م
٧	ل	ا	ب	س	ا	ن		ت	ك	ب	ل	ت	ن
٨	ش	ر	د	ت	ن		م			و	ي	ل	ك
٩	ع	ج	ن	س		ا	ب	ن	م	س	ع	و	د
١٠	ب	ن		ي	ت	ل	ا	ق	ا	ن		ر	ر
١١	ي	ت	ا	غ	ا	ص	ل	ا	د	م	ح	ا	
١٢	ه	ي		ا	ل	م	غ	ر	ب		و	ن	ي
١٣		ن	ا	ن	س		هـ	ن	ا	ع	ت	س	ا

لم ينفعه الإيمان

قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ثلاث خصال من لم تكن فيه لم ينفعه الإيمان:

- حلم يَرُدُّ به جهل الجاهل.
- وورعٌ يحجزه عن المحارم.
- وخلق يداري به الناس.

*** إنصات:**

قال حكيم :

إذا جالست الجهال فأنصت لهم، وإذا جالست العلماء فأنصت لهم، فإن في إنصاتك للجهال زيادة في الحلم، وفي إنصاتك للعلماء زيادة في العلم.■

حمد عبد الله العجمي - الكويت

من هـــو ؟

صـحـابي جليل، قـال عنه الرسـول ﷺ: «هذا خـالي فليُـرني كل امـرئٍ خاله»، أول من رمى بسهم في سبيل الله، وقال له الرسول ﷺ: «إرم يا..... إرم فداك أبي وأمي».

فظل يفتخر بها طوال حياته، ويقول ما جمع الرسول ﷺ لأحد أبويه إلا لي، وذلك حين فداه بأبيه وأمه معاً.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢

- ١ + ٣ بمعنى حاجز.
- ٢ + ١١ + ١٢ من لم يسمع أوامر الله.
- ٤ + ٥ قهوة.
- ٩ + ٣ بمعنى حب.
- ٦ + ٧ + ٨ أحد والديك.
- ١٠ + ٢ + ٣ بمعنى جلس.■

أم عبدالرحمن باجودة ـ الجبيل الصناعية ـ السعودية

كلمة السر

عند شطبك للكلمات الآتية سيتبقى لك أحرف تكون حكمة من مقطعين وثماني حروف:

ليل ـ لؤلؤ ـ ليلى ـ لون.
ليث ـ لحن ـ لبن ـ لسان.
لبان ـ لغز ـ لوحة ـ لبة.
لجام ـ لص ـ ليا ـ لعبة.■

						ل	ل	ل	ل
						ي	ب	م	س
						ل	ا	ب	ا
						ى	ن	ة	ن
						ل	ل	ل	ل
						م	ع	ع	ص
						ي	ب	ل	ن
						ا	ة	م	و
						ة	م	ف	ر
ا	ل	ن	ن	ن	ز	ح	ا	ل	ث
م	ي	و	ح	ب	غ	و	ج	ف	ي
ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل

عبدالله محمد الجبيري
غميقة ـ السعودية

معلومـــات عامـــة

- أقدم خريطة رسمها الصينيون سنة ٦٠٠ ق.م.
- أقدم برج مائل هو برج باجورا في الصين ويبلغ عمره ١٥٠٠ سنة.
- أقدم علم مازال معتمداً لبلد حتى الآن هو العلم الدانماركي الذي يعود تاريخه إلى عام ١٣١٩م.
- أقدم شجرة في العالم توجد في سريلانكا، ويسمونها «بوغابا» أي «المقدسة» وهي موجودة منذ سنة ٣٨٧ ق.م.
- اكبر كتاب نشر في التاريخ كان قياسه ٣,٧٤ × ٢,٩٧م ويزن ٦,٢٥٢ ك.ج. ويتألف من ٣٠ صفحة بعنوان «سوبر بوك» وطبع في أمريكا عام ١٩٧٦م.■

عبدالكريم أحمد العبدالكريم
الزلفي ـ السعودية

مجاهدة النفس

جاهد نفسك بأسياف الرياضة، والرياضة على أربعة أوجه:

١ ـ القوت من الطعام.
٢ ـ والغمض من المنام.
٣ ـ والحاجة من الكلام.
٤ ـ وحمل الأذى من جميع الأنام.

فيتولد من قلة الطعام موت الشهوات، ومن قلة النوم صفو الإرادات، ومن قلة الكلام السلامة من الآفات، ومن احتمال الأذى البلوغ إلى الغايات.■

هدى إسماعيل الحلو ـ جدة ـ السعودية

أقوال على مر التاريخ

- **ويقول الكاتب البولندي «ليوبولد فايس» الذي أسلم وعاش بمكة المكرمة، وغيّر اسمه إلى «محمد أسد»:**

لا سعادة بلا دين.. إن المدنيّة الحديثة تقضي على السعادة لأنها مدنية العصر الذي: عوراء عرجاء، تشبه المسيخ الدجال، تتقدم في اتجاه واحد، وترى في اتجاه واحد، هو الاتجاه المادي، وتفتقد العين الثانية، وهي «عين الروح» التي تبصر البُعد الروحي للحياة، فهي قوة بلا محبة، وعلم بلا دين، وتقنية بلا أخلاق، ومادة بلا سعادة، السعادة في الدين.. السعادة في الإسلام.

- **يقول نديم الجسر «مفتي طرابلس»:**

الإيمان بالله هو أس الفضائل، ولجام الرذائل، وقوام الضمائر، وسند العزائم في الشدائد، وبلسم الصبر عند المصائب، وعماد الرضا والقناعة عند الحظوظ، ونور الأمل في الصدور، وسكن النفوس إذا أوحشتها الحياة، وعزاء القلوب إذا نزل الموت أو قربت أيامه، والعروة الوثقى بين الإنسانية ومثلها الكريمة.

- **يقول «بلزاك»:**

إذا غفر الله ـ جل جلاله ـ لنا خطايانا، فإن الجهاز العصبي لا يغفرها لنا.. إن الخطايا المتكررة هي سوس الحياة السعيدة.. السوس الذي يجعل الروح تؤلم كما تؤلم الأسنان.

- **يقول أحد السلف :**

إنه لتمر بي أوقات من الخشوع لله ومناجاة أحس فيها من النعيم ما أقول فيه: إن كان أهل الجنة في مثل هذا، إنهم لفي عيش طيب.■

محمد بن عوض الرحماني ـ السعودية

هدية من مجلة المجتمع إلى كل من يشترك أو يجدد اشتراكه خارج الكويت حتى نهاية شهر ذي الحجة ١٤١٦هـ. برنامج كمبيوتر الفهرست «دليل المكتبة» متوافق مع جميع الطابعات العاملة وفق الوندوز



AL-MUJTAMA'A مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع

تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي

- شبكة واسعة من المراسلين والكتاب المشاركين ينتشرون في معظم أنحاء العالم.
- تغطيات مميزة وملفات شاملة لقضايا ساخنة تنفرد بنشرها «المجتمع».
- كتاب ومفكرون عرب وغربيون يطرحون أفكارا جديدة وحوارا مستمرا بين الإسلام والغرب.
- ندوات ومؤتمرات ومقابلات وحوارات وقضايا تتناول الواقع وتستقرئ أحداث المستقبل.
- «المجتمع» أوسع المجلات العربية انتشارا حيث تصل إلى قراء العربية في أكثر من ١٢٠ دولة.
- «المجتمع» مجلة النخبة من سياسيين ومفكرين ودبلوماسيين وصناع قرار.
- «المجتمع» تخاطب النخبة من قراء العربية في جميع أنحاء العالم فاحرص أن تكون واحدا منهم.

قسيمة اشتراك

السيد / مدير التوزيع ... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد..

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة «المجتمع» لمدة سنة، ومرفق طية شيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ: ....

بيانات المشترك

الاسم: ....

الجنسية: .... ت: .... ف: ....

العنوان: ....

ملاحظات أخرى: ....

التوقيع

قيمة الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها - الدول الأجنبية ١٠٠ دولار أمريكي أو ما يعادلها. المؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا أو ١٥٠ دولارا أمريكيا.

حساب رقم: ٣٦٦٠٢/٥ جاري بيت التمويل الكويتي الرئيسي
KUWAIT FINANCE HOUSE 36602/5

ترسل هذه القسيمة مع الشيك على العنوان التالي: الكويت، الصفاة ص.ب: ٤٨٥٠، الرمز البريدي ١٣٠٤٩، مجلة «المجتمع».